الأربعاء 21 أيلول 2016
العدد 2989 السنة الحادية عشرة
mercredi 21 septembre 2016 nº 2989 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

الزيتونة
دمّرتها الحرب وقضى عليها السلم

8

فشل في إنعاش «الهدنة» السورية... ومصيرها معلّق إلى يوم الجمعة

واشنطن تناور لكسب الوقت

[13]

بهيج بو حمزة موقوف على ذمّة جنبلاط

[3 ـ 2]

منذ 2014 وبهيج بو حمزة، امين المال لدى النائب وليد جنبلاط، لا يزال موقوفاً على ذمة 17 دعوى رفعها الأخير ضده (مروان طحطح)

مقابلة

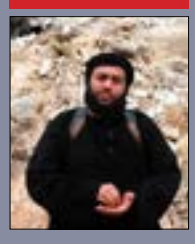

عبدالله المحيسني
في حلب معركة وجود

12

فلسطين

الانتفاضة الشعبية تتحدّى ليبرمان

16

06
قضية
إيلا طنوس
دفوع المستشفيات غير قانونية

14
اليمن
الحوثي ينقل المواجهة إلى الداخل السعودي

22
ثقافة
حسن خان
محاولات للقبض على الذات

على الغلاف

3 سنوات وبهيج أبو حمزة على ذمّة التحقيق:

ألا ينتهي التوقيف الاحتياطي؟

لا يخفي النائب وليد جنبلاط قلقه الوجودي على طائفته وزعامته في ظلّ الأخطار المحدقة بالإقليم. يسارع البيك أخيراً إلى إغلاق الملفّات العالقة و«تصفير الأعداء»، تمهيداً للتوريث الكامل الذي يتحضّر له ابنه تيمور. لكنّ ملف مدير أعماله السابق وأمين بيت ماله بهيج أبو حمزة، لا يزال جرحاً مفتوحاً، بعد استحالة إثبات فريق عمل جنبلاط التهم التي حملوها على الرجل أمام القضاء، وصيرورة استمرار توقيف «الشيخ» على ذمّة التحقيق من دون إدانة، عبئاً على كاهل جنبلاط وتحوّل الموقف العام في البيئة الجنبلاطية، من الشكّ بالشيخ إلى اليقين ببراءته. فهل يُبقي جنبلاط هذا العبء على كاهله؟

فراس الشوفي

الشتاء الثالث على الأبواب، ومدير الأعمال السابق للنائب وليد جنبلاط السابق، بهيج أبو حمزة، لا يزال يرقد على سرير في مستشفى «الحياة»، منذ توقيفهً «على ذمة التحقيق» في ربيع 2014، بعد 17 دعوى قضائية بتهم اختلاس وإساءة أمانة، رفعها ضدّه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي.

لم يعد الشيخ بهيج المؤتمن على بيت المال في دار آل جنبلاط منذ منتصف الثمانينيات، بعد حوالى ثلاثين عاماً من الخدمة. اختار جنبلاط له تقاعداً مبكراً، ونال الخازن والمحاسب ومدير الأعمال بدل تعويض نهاية الخدمة، أربع عمليات قلب مفتوح وستة «راسورات» في شرايين قلبه، وأكثر من ثلاث سنوات سجنية من التوقيف الاحتياطي، من دون صدور أي حكم بالإدانة بحقّه، وتشويه سمعته في لبنان وخارجه.

قبل أيام من توقيفه، كان أبو حمزة لا يزال يداوم بصفته المدير العام في مقر شركة «كوجيكو» في كورنيش المزرعة. وكان الهمّ قد كوى ملامحه، وهو ينتظر نتيجة «الحلّ» الذي هندسه قريبه وجدي أبو حمزة والوزير وائل أبو فاعور، علّ الغضب الجنبلاطي عليه من شبهات الاختلاس وإساءة الأمانة يتبدّد تدريجاً مع مبادرات «حسن النيّة» التي قدّمها. لكنّ أبو حمزة لم يشكّ، للحظة واحدة، بأن «غضب السماء» قد نزل عليه من "عمودها"، وأن سليل آل جنبلاط سيـ"جرجره" أمام المحاكم، من دون أحكام لـ 36 شهراً، ومن دون عفو عند المقدرة.

ولعلّ حكاية أبو حمزة قد تصلح لرواية، وهي لا تزال في فصولها الأولى. فيها تتداخل السياسة وخفايا إدارة الزعامات التقليدية، وتجارة النفط والغاز والمال وإدارة الأعمال، وهياكل الإمبراطورية المالية لآل جنبلاط والمال السياسي والحزبي ومدى التأثير السياسي في الجسم القضائي اللبناني، فضلاً عن العلاقات الشخصية، وثنائيتي الولاء والخيانة، والمجد والذلّ.

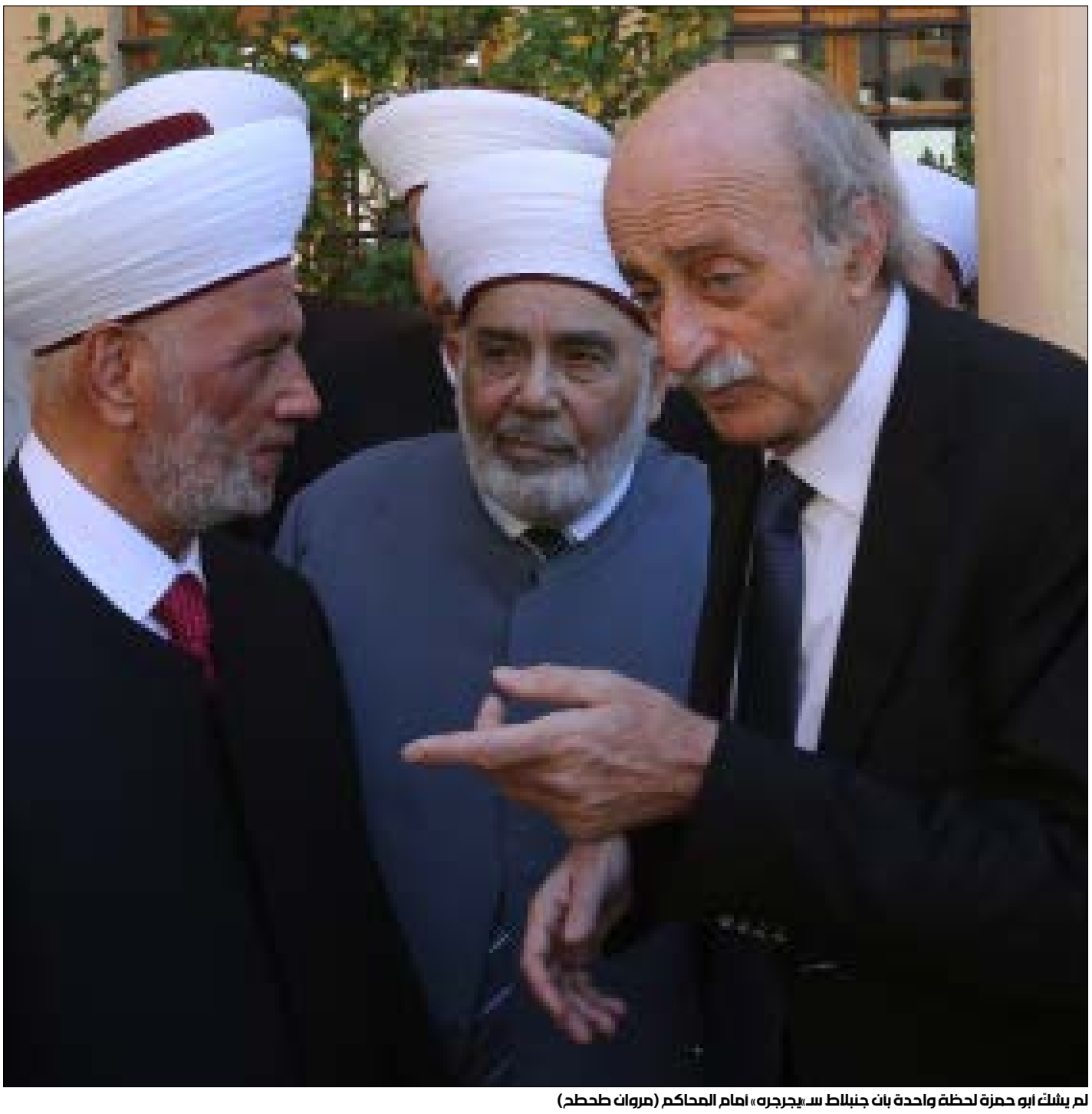

لم يشكّ ابو حمزة لحظة واحدة بأن جنبلاط سـ«يجرجره» أمام المحاكم (مروان طحطح)

كما أنها تؤرّخ لمرحلة من سنوات الحرب اللبنانية الأخيرة ومرحلة ما بعد اتفاق الطائف من زاوية طائفة الموحّدين الدروز في لبنان، وكيفية دخول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، بعد الحرب، شريكاً كاملاً في السياسة والمال وخدمات الدولة اللبنانية، عبر إدارة أبو حمزة وبنائه عدداً كبيراً من الشركات والمصالح المالية التي تؤمّن الدخل للزعامة الجنبلاطية. عايش بهيج أبو حمزة كلّ هذا، وتكفّل بإدارة المال للرئيس وللحزب وللأسرة وللشركات لثلاثة عقود، وتحوّل إلى "لصّ"، بنظر الزعيم، في لحظة واحدة.

وكما جنبلاط الذي يرفض الحديث عن الأمر في الإعلام كما أكّد لـ«الأخبار»، تاركاً التعليق على أي تطوّر في قضية محاسبه، للبيانات التي تصدر عن مكتبه القانوني، يرفض أبو حمزة أن ينطق بكلمة، عن السبب الحقيقي من تغيّر نظرة جنبلاط نحوه من «الأمين» إلى «الخائن»، وهو يصرّ على أنه بريء من التهم التي دحض فريق الدفاع عنه أغلبها بالحجج والوثائق. ولم توفّق «الأخبار» في الحصول على تصريح واحد من أبو حمزة على مدى السنوات الماضية، على أساس أن أبو حمزة "يعضّ على جراحه"، وهو مستمرّ في ولائه كما أسلافه لـ«دار المختارة»، وأنه لن يقابل «الظلم الذي يتعرّض له» بتصريحات في الإعلام، علّ الحقيقة تظهر وحدها أمام جنبلاط. إذ إن إقناع القضاء بالبراءة عبر الوثائق والقرائن لا يكفي وحده لنيل البراءة والخروج إلى الحرية.

نماذج عن الدعاوى القضائية

بعد بيان مقتضب من جنبلاط في آب 2013، حول نيّته إعادة ترتيب وضع بيت ماله الداخلي، وتسريبات متعمّدة في الإعلام وداخل الحزب عن أجواء غضب تلفّ قصر المختارة من أمين بيت المال، لم يتأخر مقرّبون من جنبلاط، وعلى رأسهم أبو فاعور ووجدي أبو حمزة، ابن أمين بيت المال السابق عارف أبو حمزة، الذي أُقصي من دار المختارة في ما مضى، إلى المبادرة وتطمين أبو حمزة إلى إمكانية حلّ الأزمة بـ«الحسنى». حتى إن جنبلاط نفسه، أسرّ في حينها لإعلامي بارز بأنه في صدد إقامة حفل تكريم لإنهاء خدمات

لا خيمة فوق رأس أحد

يوم بدأت أخبار الخلاف بين وليد جنبلاط وبهيج أبو حمزة، ثمّ توقيف الأخير لاحقاً، ساد التشكيك واللوم على «الشيخ» في بيئته «الدرزية»، مع اقتناع الرأي العام الجنبلاطي بأن بهيج أبو حمزة أخطأ واقترف ما يشاع عنه من ارتكابات. أمّا اليوم، بعد 17 دعوى، وأكثر من ثلاث سنوات سجنية في التوقيف الاحتياطي، ولم يدن الشيخ بأي من التهم التي نسبت إليه، لم يعد الشكّ فيه يخالج صدور عارفيه، وأبناء بيئته، فالسارق أو المختلس لا يحتاج إلى 17 دعوى تبقيه موقوفاً احتياطياً ولا تدينه. المرتكب تكفيه دعوى واحدة تدينه وتودعه السجن لسنوات طوال. وما كان يقال همساً إن «الشيخ مظلوم»، أصبح يقال علناً، حتى إن مقرّبين من جنبلاط، وإن لم يجاهروا بآرائهم، يعتبرون أن «البيك أخطأ حين كافأ بهيج على تضحياته بالاتهام والتخوين»، وأنه «إذا وصلت علاقة البيك بالشيخ إلى هذه الحال، فلا خيمة فوق رأس أحد ولا قيمة للولاء».

بهيج أبو حمزة، تقديراً لمجهوده طوال هذه السنوات.
وبحسب رواية أحد أقرباء أبو حمزة لـ«الأخبار»، طوال شهر آب 2013، تردّد الثنائي أبو فاعور ووجدي أبو حمزة إلى منزل «الشيخ»، وأقنعاه بالقيام بإجراءات «حسن نيّة»، تبدأ بتنازله الكامل عن حصصه وأسهمه في الشركات العملاقة التي يساهم فيها ويديرها لمصلحة جنبلاط، ولا تنتهي عند تقديم استقالته من إدارة الشركات ووظائفه المتعددة فيها، بما في ذلك تعويضاته عن فترة تولّيه الإدارة. وتوّج الثنائي مبادراتهما بإقناع الشيخ بهيج بتوقيع رفع سريّة مصرفية عن كل حساباته في لبنان والخارج، وبأي صفة كان، لمصلحة جنبلاط.
نجح الثنائي في إقناع الشيخ بالملاذ الأخير. يضيف المصدر القريب من أبو حمزة: «وقّع بهيج إيماناً منه بنزاهته، وبأن جنبلاط سيعود إلى ثقته به بعد التدقيق في الحسابات والتأكد من صحتها، كما حصل في أوائل التسعينيات حين نجح المشكّكون في زعزعة ثقة البيك بالشيخ، والتي عادت وتوثّقت بعد التدقيق، وفي سنوات «العِشْرَة» التي تلتها. ولم تغب عن ذاكرته زيارة جنبلاط لمنزله للدعم والحماية، يوم بدأت النيابة العامة التمييزية في عهد رئيس الجمهورية السابق إميل لحّود تضييق الخناق على جنبلاط عبر يده المالية اليمنى بهيج أبو حمزة، الذي استدعي مراراً وتكراراً للتحقيق الطويل في أروقة قصر العدل بتهم الفساد المالي، ولم يُمسك القضاء يومها بخيطٍ يستدعي توقيفه».
وفي شهر أيلول، انهالت الدعاوى على أبو حمزة، أولاها دعوى من نادي الصفا الرياضي، الذي كلّفه جنبلاط بتولّي إدارته وتمويله، موضوعها إساءة أمانة بمبلغ قيمته 5 ملايين دولار سلم إلى أبو حمزة من آل غيث، بعد شرائهم أرض النادي من وقف الروم، كجزء من تعويض بدل إخلاء الأرض المستأجرة من قبل النادي. وسريعاً، بادر أبو حمزة إلى تقديم المستندات المثبتة لتسلّم النادي هذا المبلغ وقيده في حساباته وموازناته الموقّعة من جميع أعضاء إدارة نادي الصفا، وعلى الرغم من الرجوع عن الدعوى الموقع من رئيس النادي في حينه عصام الصايغ، أوقف قاضي التحقيق الأوّل غسان عويدات أبو حمزة بتاريخ 7 نيسان 2014، على ذمّة التحقيق، وقد توسعت هذه «الذمة» حتى الآن.
الدعوى الثانية كانت تلك التي قدمها جنبلاط ضدّ رجل الأعمال أبو علي بدير وبهيج أبو حمزة بتهمة الاحتيال، بدير فاعلاً، وأبو حمزة متدخلاً، على خلفية شراء جنبلاط قطعة أرض من بدير على مدخل الشوف. بعد استجواب بدير وأبو حمزة وسماع الشهود، وإثبات صحّة عملية البيع والشراء التي رعاها وموّلها بنك سوسيتيه جنرال، أوقف عويدات أبو حمزة، المتهم بالتدخل بالاحتيال، أشهراً، ولم يوقف بدير المتهم بفعل الاحتيال.
أمّا الدعوى الثالثة فقدّمها جنبلاط ضد أبو حمزة في موضوع إساءة أمانة، قال فيها إن أبو حمزة نظّم شيكات من حسابه الشخصي لعدد من الأشخاص واستولى على قيمتها. أُوقف أبو حمزة في 30 حزيران 2014، مع أن إفادات الذين نُظّمت الشيكات لأمرهم أثبتت أن قيمتها إمّا سُلمت لجنبلاط نقداً، وإمّا صرفت لمصالحه، وأهمها تسجيل 24 ألف متر مربّع على اسم شركة «الوطى العقارية» (التي يملكها جنبلاط)، في منطقة وطى المصيطبة، والتي أخلتها القوى الأمنية من سكّان «بيوت التنك» فيها بالقوّة، وتضاعفت قيمة أمتارها عشرات المرّات بعد إخلائها وهدم البيوت.
بتاريخ 20 نيسان 2015، أصدر قاضي التحقيق فادي العنيسي قراراً باسقاط دعوى شركة «كوجيكو» عن أبو حمزة، وإطلاق سراحه فوراً. فسارع محامو جنبلاط في صباح اليوم التالي إلى تقديم دعويين جديدتين أمام النائب العام التمييزي سمير حمّود. وأحال حمّود في اللحظة ذاتها هاتين الشكويين إلى قسم المباحث الجنائية، وأمره فوراً بالانتقال إلى مكان توقيف أبو حمزة واستجوابه، وتمّ توقيفه في اليوم نفسه، منعاً لتنفيذ قرار إطلاق سراحه. وتنصّ إحدى الدعويين على أن أبو حمزة أقدم على سحب شيك من حساب شركة «ليفانت أويل» (شركة نفطية كبيرة يملكها جنبلاط ويديرها أبو حمزة)، بقيمة 600 ألف دولار أميركي والاستيلاء عليه. وعلى الرغم من إبراز أبو حمزة ما يثبت أن الشيك نفسه، المسحوب من حساب «ليفانت أويل» الدائن، أودعه في اليوم نفسه في حساب شخصي مدين لوليد جنبلاط، أوقف أبو حمزة في هذه الدعوى أربعة أشهر على ذمّة التحقيق.
وتتالت الدعاوى من جنبلاط وشركاته ضد أبو حمزة، بحيث كلّما صدر قرار بإخلاء سبيله، أو منع المحاكمة عنه أو إسقاط الدعوى، يسارع محامو جنبلاط إلى تقديم دعوى في اليوم نفسه، بما يضمن استمرار توقيفه عبر النيابة العامة التمييزية، التي دأبت على توقيف أبو حمزة في اليوم نفسه الذي تقدم فيه الدعوى، بغض النظر عن مضمونها أو موضوعها، كدعاوى مالية لشركات تجارية عن حسابات

أقنع أبو فاعور ووجدي أبو حمزة «الشيخ» بالتنازل عن حصصه وأسهمه وتعويضاته

أوقف عويدات أبو حمزة المتهم بالتدخل بالاحتيال ولم يوقف بدير المتهم بفعل الاحتيال

لسنوات خلت، تخرج عن إطار الاختصاص المعهود لهذه النيابة، التي يفترض توليها الجرائم الكبرى، ذات الطابع العام.
وعلى هذا المنوال، بلغ عدد الدعاوى المقامة من جنبلاط وشركاته على أبو حمزة 17 دعوى، آخرها دعوى قدّمت لمنع إطلاق سراحه، يعتبرها رجال القانون «بدعة». فأبو حمزة كان يرأس مجلس إدارة «كو جي غاز»، وهي إحدى شركات الغاز التي يملكها جنبلاط واستقال من إدارتها «الشيخ» بعد مبادرة أبو فاعور وقريبه وجدي في عام 2013، وبقيت الشركة بإدارة جنبلاط ونجله تيمور، حتى تاريخه، ولا تزال قائمة.
وفي نيسان 2016، تقدّم محامو جنبلاط بدعوى «إفلاس احتيالي» بوجه أبو حمزة، على الرغم من أن الشركة «شغّالة» وغير مفلسة، وأبو حمزة استقال من إدارتها منذ ثلاث سنوات، ويديرها منذ ذلك الحين جنبلاط ونجله! ومع ذلك، وعلى الرغم من عدم وجود إفلاس للقول بالإفلاس الاحتيالي، أوقف النائب العام المالي، القاضي علي إبراهيم، بهيج أبو حمزة بتهمة الإفلاس الاحتيالي!

تقرير

ليبرمان يستبعد حرباً في مواجهة حزب الله

يحيى دبوق

استبعد وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، نشوب حرب ضد حزب الله، إلا أنه في المقابل كرّر المقولة الإسرائيلية عن الحسم الواضح فيها، في حال نشبت.
كلام ليبرمان جاء في سياق مقابلة أجرتها معه القناة عشرين العبرية، وأوحى في إجاباته بأن الحرب إن نشبت، فستكون بفعلٍ بادرَ إليه حزب الله لا إسرائيل، لأفتاً الى أن (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصرالله مشغول في الحرب الدائرة في الاراضي السورية، وتبعاً لذلك يمكن استبعاد تكرار الحرب الماضية، وقال «المستنقع السوري يحوي مصالح ومجموعات إثنية وقومية يحارب بعضها بعضاً».
مع ذلك، أعاد ليبرمان تظهير الخطاب الإسرائيلي الرسمي المعتمد منذ عشر سنوات، ما بعد حرب عام 2006، لافتاً الى أن الفشل ونتائج حرب لبنان الثانية لن يتكررا، وستكون إسرائيل أمام «حسم مطلق» في حال نشبت المواجهة شمالاً (لبنان).
وكما هي الحال مع الشمال والساحة اللبنانية، قال ليبرمان إنه من جهة حركة حماس وقطاع غزة، فإن نظريتي واضحة: أي مواجهة مقبلة ستنتهي بحسم واضح لا غبار فيه، ولن يسأل أحد في نهاية المواجهة من هي الجهة التي انتصرت، في إشارة منه الى الانتصار الاسرائيلي الحاسم.
وتطرق ليبرمان أيضاً الى «التهديد المركزي»، لافتاً الى أن إيران هي تهديد وخطر على السلم الدولي وإسرائيل، وقال: «إيران تنتج صواريخ باليستية في تناقض واضح مع قرارات مجلس الأمن الدولي، وهي التي نظمت مسابقة كاريكاتورية لإنكار المحرقة، وقدمت جائزة مقدارها 50 ألف دولار للفائز، وهي الراعية الأكبر للإرهاب العالمي وأكبر تهديد للعالم».
وأقرّ ليبرمان بأن إيران لا تخرق بنود الاتفاق النووي بينها وبين الدول الست الكبرى، «لكنها تحتفظ لنفسها بكل الخيارات الممكنة. أما نحن في المقابل فعلى استعداد لمواجهة كل الاحتمالات وكل الاوضاع».
الى ذلك، قال الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، والرئيس الحالي لمركز أبحاث الأمن القومي، اللواء عاموس يدلين، إن إسرائيل مستعدة للمعركة المقبلة في مواجهة حزب الله، إن لجهة الدفاع الفعال أو الدفاع السلبي أو المعركة الهجومية، لكنه استدرك قائلاً إن حزب الله هو القوة العسكرية الأكثر تهديداً لإسرائيل، و«نعم ليس تهديداً وجودياً، لكنه تهديد استراتيجي دون شك»، وأضاف «علينا الاستعداد، وعلينا هزيمة حزب الله، لكن الحرب المقبلة ستكون أقسى بكثير من الحرب الماضية عام 2006».

ليبرمان: الفشل لن يتكرر وستكون إسرائيل أمام «حسم مطلق» في حال نشبت المواجهة

تقرير

الحبس 10 سنوات لنزار زكّا

أصدرت محكمة إيرانية حكماً بسجن اللبناني نزار زكا (49 عاماً) الذي يحمل إقامة دائمة في الولايات المتحدة عشر سنوات، وغرّمته بمبلغ قدره 4,2 ملايين دولار، بعد إدانته بالتعاون ضد إيران، على ما صرّح محامي زكا، الأميركي جيسون بوبليت، لـ«رويترز». وبحسب بوبليت، تم اتهام زكا بموجب المادة رقم 508 من قانون العقوبات الإيراني التي تنص على السجن لما يصل إلى عشر سنوات لأي شخص يتعاون مع دولة أجنبية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وكان زكا قد أوقِف في طهران في 18 أيلول 2015، بعد مشاركته في مؤتمر بناءً على دعوة مسؤولة حكومية إيرانية. وهو كان قد زار طهران سابقاً، وشارك في مؤتمرات تختص بقضايا المعلوماتية والانترنت. واكتفى الإيرانيون حينها بالقول إن زكّا مشتبه فيه بالتجسس، وأشيع أن توقيفه متصل بكونه كان يعدّ العدة، مع شخصيات إيرانية معارضة، لبدء موجة احتجاجات في إيران، لمواجهة مشروع الحكومة إنشاء شبكة إنترنت خاصة بها، مستقلة عن الشبكة العالمية. وهذا المشروع الذي تبنته الحكومة الإيرانية منذ سنوات، بسبب العقوبات، وربطاً بعمليات التجسس التقني التي قامت بها أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية ومحاولات التخريب التي تعرّضت لها منشآت إيرانية حساسة.
وشغل زكا منصب الأمين العام لـ«المنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات - إجمَع» في لبنان، وكان ناشطاً في «المجتمع المدني» في المجال المسمّى «حرية الانترنت» تحديداً. وهو أيضاً ناشط سياسي عُرف بتأييده للتيار الوطني الحر، قبل أن يتولى عام 2009 مسؤولية الحملة الانتخابية للائحة 14 آذار في زحلة، بحسب ما يرد في وثائق الخارجية الأميركية التي سرّبها موقع «ويكيليكس» ابتداءً من نهاية عام 2010.
لم يُعرف لنزار زكا تاريخ عسكري، لكنه خريج أكاديمية ريفرسايد العسكرية الأميركية، عام 1985.
(الأخبار، رويترز)

تقرير

عين الحلوة: هل بدأ مسلسل التصفيات؟

آمال خليل

لم يكن قيام شخص مكشوف الوجه بإطلاق النار على سيمون طه، وجهاً لوجه في الشارع الفوقاني وسط الجموع، حدثاً استثنائياً في عين الحلوة. إلا أن ميزة اغتيال الفتحاوي سائق التاكسي، مساء أول من أمس، أنه الاغتيال الأول بعد حملة تسليم عشرات المطلوبين لأنفسهم إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية. فهل الذين توعدوا بالثأر ممن تعاون من أبناء المخيم مع الدولة لتسليم المطلوبين، لا سيما من أبناء وأقرباء وعناصر المجموعات المتشددة، بدأوا بتنفيذ تهديدهم؟
مصادر من داخل المخيم لفتت إلى أن طه «الذي يتنقل يومياً بين المخيم وخارجه بحكم عمله، معروف بعلاقته مع بعض الأجهزة الأمنية ويتهمه الإسلاميون بمساهمته في التوسط لديها في تسوية ملفات عدد من المطلوبين». المصادر وضعت اغتياله في إطار تنفيذ إسلاميين تهديداتهم ضد من يصفونهم بـ«المتعاملين».

أبو شريف عقل: تسوية ملفات المطلوبين ستنتقل من مخيمات صيدا الى مخيمات صور

لم يكن خفياً دور قوى إسلامية وفصائل فلسطينية وأعضاء في القوة الأمنية المشتركة، في التوسط بين عدد من المطلوبين والدولة. لكن عصبة الأنصار الإسلامية تلقت التهديد الأبرز. البيان الموقّع باسم «محبّي الخلافة ومبغضي المنافقين» توعّدها بالذبح. الاغتيال الأخير، وإن استهدف عنصراً فتحاوياً، إلا أنه يستهدف العصبة على وجه الخصوص، بعد أن تعهدت في بيان لها بفرض الأمن في الشارع الفوقاني حيث وقعت الجريمة.
الاغتيال يستهدف أيضاً الرصيد السياسي والشعبي الذي استعادته القوة الأمنية في الأسابيع الأخيرة، بعد سلسلة من الإخفاقات التي لاحقتها منذ تشكيلها. فهي توافقت مع الأجهزة الأمنية اللبنانية على تسوية ملفات المطلوبين العاديين، وانتزعت وعوداً لبنانية بأحكام متساهلة.
بُعيد الاغتيال، أصدرت عائلة القتيل وأهالي حيّه، صفورية، بياناً قالوا فيه إنهم «لن يقبلوا بأي جهود تبذل من القوة الأمنية من دون تسمية الأمور بمسمياتها، بعد أن تم تزويدها بجميع المعطيات والمعلومات التي تشير الى المجرمين».
وفي ظل التخوّف من عمليات تصفية جديدة، كان لافتاً ما أعلنه الناطق باسم العصبة أبو شريف عقل، من منبر النائبة بهية الحريري في مجدليون، عن أن «خطوة حلحلة ملفات المطلوبين ستنتقل من مخيمات صيدا الى مخيمات صور والجنوب، من أجل تأمين أفضل حياة كريمة لأهلنا داخل المخيمات».

رسائل إلى المحرر

محرقة واحدة لا عشرة

ورد في صحيفتكم المحترمة، تحت خانة «علم وخبر» أمس، انني قمت باستيراد 10 محارق. والحقيقة أنني استوردت واحدة فقط من بريطانيا وقمت بتقديمها كهبة لاتحاد بلديات صور بناء على حاجة البلديات لها، وللمساعدة بالتخفيف من نكبة النفايات. وما زلت أمل في ان تسرع وزارة البيئة في البتّ بتقييم الاثر البيئي للمحرقة المذكورة التي تحمل افضل المواصفات، ويتم استخدامها في دول كفرنسا وانكلترا والسويد.

ايمن جمعة

◆ ◆ ◆

مَن قلبَ مركبَ «أيلان»؟

صباح الخير يا « أيلان «. قلبي المُشظّى يصبّحُكَ يا وجعَ الأرض. ماذا تفعل الآن فوق؟! لعلّكَ يا صغيري تبكي أمام الله أخاً تشاركتَ معه الغرق، حتّى الموت! أباً وأمّاً، ووطناً، وقليلاً من دُمى. ماذا فعلتَ بي واصغيري! كلّما أحمل ولدي تلوح صورتك في روحي تجمّدني كتمثال. أشدّ عليه، أتذكّر رجليك المُمَدَّدتين على الشاطئ، الموصولتَين بالسّماء، أقبّله في رجليه، في وجهه، وكأنّي أقبّلكما معاً.

هل ملّ الموج ملاطمة الصّخور فاستغنى عنها بوجهك يا ملاك الأرض! لن أظلم الموج. لعلّه كان يحاول إيقاظكَ. لكن من قلبَ لحظتها المركب؟ أوَليس الموج؟ لن أظلم الموج. أنتم يا عرب... كلّكم تآمرتم على قلبه. يا خُثالة التّاريخ، يا عفنَ الدّين الممسوخ، يا قذراة النّكاح في الجهاد المزعوم، يا بدو الخيام والأبراج، يا كلّ الحقد وكلّ الجهل وكلّ الفسق. أنتم من قلبتم مركبه الصّغير. هو الهارب من سوريا، ممّا تبقّى منها من خيالات وظلال، من إرهاب مرتزقيها، من قطّاع طرقها، من ذقون استطالت، أخافته. من خنجر لا تستوعبه طفولته.

أيلان كان هارباً منكم فإلى أين لحقتم به؟ أيلان رأى في الموج خلاصه. كان يضحك مع أخيه كلّما لمح وجهه على صفحة الماء. يبحث عن سمكة هاربة مثله ليلهو معها. لحظة وقوعه في الماء! بماذا شعر! أتمنّى لو أنّه لم يشعر! لو أنّ يد الله قد تلقّفته برحمتها.

أيــلان... يا طفلاً من شرقي المطعون. يا ولدي، أراكَ منهكاً تغفو على شاطئ تركيا. تركيا أيضاً تآمرت عليك وعلى شعبك يا صغيري...

أراكَ متعباً من الموج..من الطّفولة الهزيلة..من الحلم...!

حتّى حذاؤك أعياه الحلم..ما وجد طريقاً إليه... كلّ ذنبك أنّك وُلدت في زمن سقوط القيم، سقوط الإنسان.

غادرتَ سوريا طفلاً وعُدتَ إليها جثماناً. لا تخف إن نبشوا قبرك. سوريا رغم نزفها ستحتضنك، ستدافع عن جسدك الطّريّ. سوريا حنونة يا صغيري. كيف أصفها لك؟ لن أصفها. فقط صَلِّ لها من السّماء.

دانا تقي جَوهر

المشهد السياسي

ميشال المر مشتبه فيه: اختلاس 60 مليون دولار من المال العام

للمرة الاولى، يرى اللبنانيون «رؤوساً كبيرة» إلى حد ما، يطالها القضاء في قضية فساد، ولا ادعاءً. ميشال المر، صاحب محطة «أم تي في»، وشركة «ستوديو فيجن»، مدعى عليه باختلاس 60 مليون دولار عبر سرقة اتصالات دولية غير شرعية

حدثان رئيسيان طغيا على اجتماع لجنة الاعلام والاتصالات أمس؛ الأول ادّعاء النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم على رئيس مجلس إدارة «أم تي في» ميشال غبريال المر ومحطة «ستديو فيزيون» بجرائم التعدي على شبكة الهاتف وهدر المال العام ومخالفة قرارات إدارية، بعد أن ثبت في التحقيق ارتكابهما لها. وهذه المواد تصل عقوبتها الى 3 سنوات سجن، فيما قدّر حجم الهدر بـ90 مليار ليرة. إبراهيم أحال الملف أمام الحاكم المنفرد الجزائي في المتن لمحاكمتهم. أما الحدث الثاني، فهو طلب إبراهيم الإذن من وزير الاتصالات بطرس حرب بملاحقة مدير عام هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، كونه الوزير الوصيّ عليه، وذلك لثبوت تورطه في هدر المال العام في ما يخصّ قضية الانترنت غير الشرعي.

القصة تعود الى حوالى 7 أشهر حين فتحت لجنة الاعلام والاتصالات ملف الانترنت غير الشرعي، ليكشف وزير الاتصالات وجود محطة إنترنت غير شرعي في الزعرور (موقع تابع لـ«أم تي في») ومباشرة أوجيرو حملة مكافحة المحطات غير الشرعية من هناك. سريعاً، اشتعلت الحرب بين يوسف والمر تي في، وهو ما حثّ حرب ويوسف على شهر ملف التخابر غير الشرعي في «ستديو فيزيون» في وجه المر، إذ تبين أن الستديو يعمد بعد منتصف الليل الى استعمال خطوط غير مرخصة لإجراء اتصالات دولية، صنّفها تقنيّو أوجيرو ووزارة الاتصالات في خانة التخابر الدولي غير الشرعي واختلاس المال العام. وبضغط من لجنة الاتصالات النيابية وبعض وسائل الاعلام، سلك الملف طريقه الى النيابة العامة المالية مباشرة. لكن كما كل قضية في لبنان، طغى الانقسام السياسي على هدر المال العام، فأثر بعض السياسيين الوقوف مع «أم تي في» كالوزير الياس بو صعب، نكاية بيوسف وحرب. هكذا انتهت المرحلة الأولى من ملف التخابر غير الشرعي بادّعاء إبراهيم على «ستديو فيزيون» والمر بانتظار الحكم النهائي، فيما على مقلب عبد المنعم يوسف، تبين أن شركتي الخلوي المملوكتين من الدولة كانتا تشتريان الانترنت من شركات خاصة وبأسعار أغلى من سعر الدولة، لأن عبد المنعم عبد يوسف كان يحجب الانترنت عنهما. وهو ما تسبّب في هدر حوالى 35 مليون دولار جراء شراء شركتي الخلوي للايوانات. وزير الصحة وائل أبو فاعور، قبيل دخوله الجلسة، عبّر عن سعادته بالقول: «حبل المحاسبة بدأ يلتف حول أعناق المتورطين، كما أن هناك ادعاءات أخرى على متهمين آخرين، وسنتابع الأمر الى حين إعادة المال العام الى خزينة الدولة ومحاسبة المسؤولين».

قرار ملاحقة يوسف اليوم بانتظار موافقة وزير الاتصالات بطرس حرب الذي صرّح إثر خروجه من الجلسة بأنه «لن يغطي أحداً»، علماً بأن عدم إعطاء حرب القرار بالملاحقة يمكن أن يقود الى خيار ثان يتمثل في تحرك النيابة العامة التمييزية من دون إذنه. وبحسب ما قاله رئيس لجنة الاعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله فإن «دور اللجنة في هذه القضية حتى الآن هو دور المواكبة والمتابعة». وذكر أنه «يحق لنا تشكيل لجنة تحقيق برلمانية ذات صلاحيات واسعة، لكن من خلال الهيئة العامة، تصل فيها الى مرحلة الادعاء على المتهمين». ولكن «حتى الآن هذا الموضوع في يد القضاء المختص، سواء أكان في القضاء العسكري أم المالي أم النيابة العامة التمييزية». أما الملف المتفرع من الانترنت غير الشرعي، والذي يتعلق بقضية التجسّس الاسرائيلي واستجرار الانترنت وإدخال المعدات وتركيبها، «فكل ذلك لا يزال التحقيق مستمراً فيه». ورداً على سؤال حول

> **حرب تعليقاً على طلب رفع الحصانة عن يوسف: لن أغطي مرتكباً**

«ستديو فيزيون»، قال فضل الله: «أبلغنا المدعي العام المالي أنه ادّعى على أصحاب شركة «ستديو فيزيون» وأحالها على القاضي الجزائي في المتن لكي يصدر الحكم، وبالتالي هذه القضية تجاوزت مرحلة التحقيقات الى مرحلة إصدار الأحكام، إذ ثبت لديه من خلال التحقيقات التي أجراها وجود تخابر غير شرعي وأموال ضاعت على الدولة اللبنانية، وادّعت هيئة القضايا عن هدر مبلغ تسعين مليار ليرة، وقدّرت حجم الخسائر التي لحقت بقطاع التخابر الدولي بتسعين مليار ليرة».

(الأخبار)

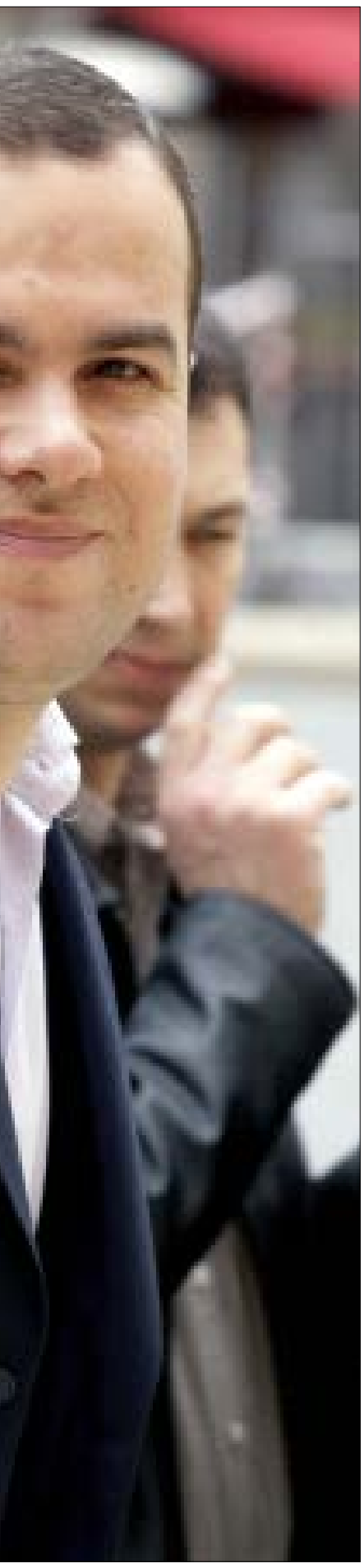

تقرير

هل يُميّع ادّعاء النيابة العامة المالية في

(مروان بوحيدر)

رضوان مرتضى

قرر النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم الادّعاء على كل من شركة «ستوديو فيجن» ومديرها العام ميشال غابريال المر بجرم اختلاس المال العام في قضية التخابر الدولي غير الشرعي، بموجب مواد تصل عقوبتها إلى السجن لثلاث سنوات بجرم سرقة المال العام ومخالفة القوانين المرعية الإجراء. هذا الحدّ الأقصى للعقوبة الذي قد يُحكم سارق دراجة نارية بعقوبة تتجاوزه، لم يحدّده القاضي، بل حدّده القانون الذي لا يزال يعاقب من يقدم على «الكسر والخلع» بعقوبات أقصى ممن يرتكب سرقة المال العام. وبحسب مصادر قضائية، فإنّ النائب العام المالي لم يحوّل الملف على قاضي التحقيق، بل ادّعى على المشتبه فيهما (المر وستوديو فيجن)، وأحالهما على محكمة المتن في الجديدة للخضوع للمحاكمة قبل صدور الحكم، مع ما يستتبع ذلك من ضغوط محتملة قد تمارس في المتن على القاضي المنفرد الجزائي. وقد ادّعى إبراهيم على المرّ بموجب المادة الأولى من المرسوم الاشتراعي 156/ 1983، التي تتعلق بالأنظمة الضريبية، وبموجبها تضاعَف الغرامة حتى عشرين مرة. وادّعى إبراهيم على المر وشركته بموجب المادة الثانية من القانون 623 /97، الذي يتعلق بسرقة الهاتف والكهرباء والمياه، والتي تتراوح عقوبتها بالسجن بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات. كذلك ادّعى عليه بموجب المادة 770 من قانون العقوبات التي تتعلق بمخالفة الأنظمة الإدارية وتتراوح بين الغرامة والسجن، وبالتالي يُلزمه بإعادة المال المسروق الذي يبلغ مليارات الليرات. هذا إذا لم يُميّع الملف بين دفوع شكلية ثم استئناف وتمييز، ليُجهّل بعدها الفاعل.

ادّعاء النائب العام المالي كان أوّل الغيث، وسط محاولات «الضبضبة» وتمييع الملف، لا سيما أنّه الفعل الحقيقي الأوّل الذي يُتّخذ ضد مشتبه فيهم «مشهورين» منذ 25 كانون الثاني 2016، تاريخ تقديم تجمع شركات مقدمي خدمة الإنترنت

فضل الله: يحق لنا تشكيل لجنة تحقيق برلمانية تصل الى مرحلة الادعاء على المتهمين (هيثم الموسوي)

الدهاليز العدلية؟

شكوى إلى وزارة الاتصالات، ضد تنامي «الإنترنت غير الشرعي»، وذلك بعدما ضاع الرأي العام في وجهة التحقيق بين عناوين كبيرة، من «الإنترنت غير الشرعي» و«الاختراق الإسرائيلي»، إلى «شبكة الزعرور» وشركات الاتصالات والشركات المسؤولة عن إدخال المعدات والمسؤولين الذين سهّلوا إدخالها، ثم «الغوغل كاش». إلى حدّ الآن، قلة هم من يعرفون تفاصيل الملف. فأين مكمن الخطر الحقيقي؟ رغم مرور أشهر على فتح التحقيق، لم يعرف الرأي العام بعد من هي الشركات التي أدخلت المعدات المستخدمة في استجرار الإنترنت غير الشرعي. لم يُحقَّق بعد لكشف المسؤولين عن تسهيل إدخالها. لم يفتح القضاء تحقيقاً حقيقياً لمحاسبة المتورطين في صفوف الأجهزة الأمنية، سواء ضباط وعناصر فصيلة قوى الأمن الذين تغاضوا عن تركيب المعدات، أو عناصر الجمارك الذين تواطأوا لتهريب المعدات، سواء عبر مطار بيروت أو مرفأ بيروت. لماذا لم يستدع مدّعي عام جبل لبنان ومدّعي عامّ الشمال أي صاحب شركة لسؤاله عن مشكلتهم مع يوسف أو عن كيفية إدخالهم الأجهزة؟ لم يُحدَّد الدور الحقيقي لمدير عام مؤسسة أوجيرو عبد المنعم يوسف، علماً بأنّ الأخير باع الإنترنت لشركات غير مرخّصة قبل أن تستجر هذه الشركات الإنترنت من الخارج.

إلى المرّيخ في سبعين يوماً

عامر محسن

في الفضاء الخارجي، إن شئت تحريك أي جسمٍ، سواء كان قمراً صناعياً أو سفينة في رحلة الى المريخ أو مركبة تستخرج المعادن الثمينة من النيازك، فأنت تحتاج الى وقود. قد يكون وقوداً كيميائياً أو هواءً مضغوطاً أو أي مادّة أخرى، تقذفها من النفاثات حتى تحقّق دفعاً في الاتّجاه المقابل. في المعدّل، عشرون في المئة من وزن القمر الصناعي هو وقود، والحاجة الى تخزين المادة الدافعة تمثّل سقف استكشاف الفضاء بالنسبة الينا اليوم. اقتصاديات الوقود هي التي تحدّد السّرعة والمدى والزمن الذي يمكن أن تستغرقه الرّحلة الفضائية؛ وعمر القمر الصناعي، عادةً، ينتهي مع نفاد وقوده (فلا يعود في وسعك تصحيح مساره وابقائه في المدار المطلوب، والّا لكانت الأقمار الصناعية تدوم لسنواتٍ طويلة، حتّى يصيبها عطلٌ أو عاملٌ خارجي).

ماذا لو كان في وسعنا تسيير المركبات في الفضاء من دون استخدام وقود، وتحقيق دفعٍ مصدره الطّاقة الكهربائية وحدها؟ هذه هي الفكرة خلف تكنولوجيا «الدفع الكهرومغناطيسي»، التي تدّعي بأنّه من الممكن، بواسطة تصميمٍ خاص، توليد طاقة دفعٍ عبر بثّ موجات كهرومغناطيسية ـ أي كتلك التي يطلقها جهاز الماكروويف في منزلك، أو مجسّات الاتّصالات التي تحملها الأقمار الصناعية. بعد بناء واختبار نماذج عدّة على الأرض، سيتمّ اطلاق قمرين صناعيين لوضع نظرية «محرّك الدفع الكهرومغناطيسي» تحت الامتحان الفعليّ في الفضاء، أحدهما «كيوب ـ سات» صغير ستطلقه شركة مستقلة، والآخر نموذج كامل الحجم سترسله «ناسا» على متن قمرٍ كبير.

سأنقل القصّة عن بناء النموذج الأوّل لهذا المحرّك كما رويت لي بنسختها «الشعبية»، بما فيها من مبالغة و«أسطرة»: كان مهندس طيران بريطاني اسمه روجر شاويِر موظّفاً في شركةٍ خاصّة ومهمّته تسيير الأقمار الصناعية والتحكّم بها من القاعدة الأرضية. انتبه شاوير الى وجود قوّة دفع مجهولة المصدر تؤثّر على أقمار الاتصالات التي يشرف عليها؛ القوّة ضئيلة للغاية وتكاد لا تُلحظ، ولكنّها على المدى البعيد تتسبّب بانحراف القمر وضرورة تصحيح مساره كلّ بضعة أشهر. قرّر شاوير أنّ مصدر هذا الخلل هو دفعٌ تسبّبه المجسّات التي يحملها القمر، والتي تبثّ الـ«داتا» على شكل موجات مغناطيسية الى الأرض، وعزم على أن يثبت نظريته عبر بناء نموذج أوّلي بنفسه ومن دون مساعدة. قام المهندس، باستخدام بطاقة الدخول الالكترونية لمديره، بسرقة قمر اتّصالات مُهمل كانت الشركة تحتفظ به في المستودع، ولم يُطلق الى الفضاء بسبب خللٍ في تصنيعه. قام شاوير بنقل القمر الى منزله على متن شاحنته واختفى في مرآبه لأشهر وهو يعمل، ثمّ خرج حاملاً بين يديه جهاز دفعٍ كهرومغناطيسي. كلّ ما يهمّ التّاريخ العلمي من القصّة أن النموذج الذي بناه شاوير قد أثبت أنّه، عبر انتاج موجاتٍ كهرومغناطيسية وجعلها تتردّد في «قمعٍ» بسيطٍ من الالمنيوم، قادرٌ على توليد قوة دفعٍ تساوي 0,002 نيوتن.

هنا، توجد مسألتان اشكاليتان. أوّلاً، هذا المفهوم، لو تمّ اثباته، قد يكون أهمّ اكتشافٍ علمي للبشرية في هذا القرن، وسيجعل الفضاء وكواكبه وموارده شيئاً قريباً ومتاحاً. قد تبدو طاقة الدّفع التي تنتجها هذه التقنية ضئيلة، ولا قيمة لها على الأرض، ولكن في الفضاء الخارجي، حيث لا جاذبية ولا مقاومة، فإنّ تراكم هذه القوّة وقانون التسارع سيوصلك خلال ساعات، أو أيام، الى سرعات لا يمكن أن تحلم بها عبر التكنولوجيا الحالية. النفاثات اليوم تُستخدم لهنيهات فقط توفيراً للوقود، حتى تصل بك الى السرعة المرغوبة أو تصحّح اتّجاهك؛ ولكنّ محرّكاً وقوده الكهرباء يمكنه أن يعمل على الدّوام (عبر ألواح الطّاقة الشمسية كمصدر مستمرّ للكهرباء، أو حتى بواسطة مفاعلٍ نووي صغير جداً، يولّد طاقة هائلة ـ بمقاييس الفضاء ـ لعشرات السنين).

كمثالٍ على ذلك، تنقل «ناسا» أنّ طاقة الدفع لأحد النماذج الحالية (وهو بدائي وأولي) يمكن لها أن تأخذ مركبةً فضائية الى كوكب المرّيخ خلال سبعين يوماً ـ وقسمٌ كبير من هذه المدّة، بالمناسبة، هو للتحرر من جاذبية الأرض والمريخ، وليس لقطع المسافة بينهما. يحلم العلماء، منذ عقود، بحلٍّ تقني من هذا النّوع، وكانت «ناسا» تراهن على مفهوم «الدفع الايوني» قبل أن تتبنى اختراع روجر شاوير، ويخبرني باحثٌ في مجال العلوم بأن السوفيات كانوا سبّاقين، منذ السبعينيات، في استطلاع نظرية الدفع الكهرومغناطيسي واحتمالاتها. هل تذكرون، في أفلام الخيال العلمي ومسلسل «ستار تريك»، المحرّكات التي تبثّ وهجاً أزرق أو أحمر، ولكنّه من دون لهب، وتسمح لنا بالانتقال بسرعات هائلة واستعمار الفضاء؟ هذا، بمعنى ما، هو ما نتحدّث عنه هنا.

المسألة الثانية هي، باختصار، أنّ هذه التقنية لا يمكن لها أن تعمل أو، بالأحرى، لا «يجب» أن تعمل بحسب قوانين الفيزياء السارية. فكرة الدفع الكهرومغناطيسي تقوم على مناقضة القانون الثالث لنيوتن «لكلّ قوّة فعل ردّ فعلٍ موازٍ في القوة ومعاكس في الاتجاه». هذا القانون يحتّم أنّك، حتّى تتحرّك الى الأمام، فأنت بحاجة الى قوّة معاكسة. وفي الفراغ الفضائي، حيث لا يوجد هواءٌ لتحرّكه، التّرجمة العملية لمبدأ نيوتن هي أنّك ستحتاج دوماً الى «مادّة دافعة» في السفن الفضائية، وقودٌ من نوعٍ ما له وزنٌ وطاقة، تُطلقه في اتّجاه حتّى تتحرّك في الاتّجاه المعاكس؛ وأنّ التفكير بتوليد قوّة دفعٍ من كهرباء أو موجات لا وزن لها هو وهمٌ فارغ وخيالٌ قصصي. لهذا السّبب كانت أكثرية من العلماء تصرف النظر عن هذه الأبحاث حين كانت في المرحلة النظرية، وشكّكت بقوّة بالنتائج حين بدأت النماذج العملية بالظّهور. المشكلة هي أنّ الاختبارات تكرّرت مرّات عديدة، وانطلقت أبحاثٌ وتجارب في الصين واميركا وبريطانيا، وكانت النتائج نفسها تتكرّر: هناك دفعٌ يمكن قياسه ولا يمكن تفسير سببه. حتّى أن «ناسا»، السنة الماضية، قامت باختبار جهاز الدفع الكهرومغناطيسي في حالة فراغ، ما أبطل أكثر الانتقادات التي كانت تعزو النتائج الى «خللٍ اختباري» سببه عوامل أرضية.

ما يزيد الطّين بلّة هو أنّنا لا نفهم، حقيقةً، كيف ولماذا يعمل جهاز الدّفع. نتائج الاختبارات تشير الى أنّ المفهوم ناجح، ولكننا لا نعرف لماذا. طُلب من المكتشف، الذي صمّم النموذج الأول، أن يفسّر عمل الجهاز وكيف اختار التصميم، فقدّم نظريّة عن الدفع الكهرومغناطيسي تبيّن لاحقاً أنها خاطئة بالكامل (هو، اذا، اخترع جهازاً من دون أن يعرف كيف يشتغل، وهذه ليست المرة الأولى في تاريخ العلم، ولكنّها تخلق شكوكاً). ولدى الدكتور هارولد وايت، وهو باحثٌ يقود مشروعاً لـ«ناسا» عن الدفع الكهرومغناطيسي، نظرية مختلفة تقول بأن الدفع يجري على مستوى «الفراغ الكمّي»، ولكن الكثير من أقرانه يشكك بها ويعتبر أنها مستحيلةٌ، تماماً كاستحالة الاندفاع في الفضاء من دون دفعٍ مقابل. لهذه الأسباب، ما زال الكثير من العلماء يُصرّون على أنّ التقنية غير ممكنة، ويقولون إنّ الإفادة الوحيدة من اطلاق محركات كهرومغناطيسية الى الفضاء هو في أن نتيقّن، أخيراً وبالدليل العمليّ، من أنّها لا تعمل.

هذا ما سنعرفه قريباً، وهو الرّهان الذي يستثمر فيه اليوم الصينيون والأميركيون وغيرهم (يجدر التذكير على الدّوام بأنّ «ناسا»، على عكس الصورة التي تشيعها عن نفسها، هي مؤسسة حربية تتبع لوزارة الدفاع، وليست نادياً للاستكشاف والمغامرين). أقمار صناعيّة تدوم الى الأبد، رحلات مأهولةٌ بعيدة المدى، وسفن مكوكية تنقل، باستمرارٍ، المعادن ومصادر الطاقة بين الفضاء وكوكبنا: هذا ما يعد به الاختراع «المستحيل».

قضية يبدو أن مستشفى «المعونات» بات يتقن المُماطلة في قضية إيللا طنوس، ويصرّ على التهرّب من مسؤوليته في التسبّب ببتر أطراف الطفلة الأربعة، المثبتة بثلاثة تقارير طبيّة قدّمت إلى القضاء. وهو، بعد صدور قرار قاضي التحقيق في بيروت بردّ الدفوع الشكليّة التي قدّمها باعتبارها غير قانونيّة، يمعن في هدر الوقت وإحقاق العدالة عبر استئناف القرار هرباً من التحقيق

القضاء ينتصر لإيللا طنّوس دفوع المستشفيات غير

فيفيان عقيقي

ردّ قاضي التحقيق في بيروت جورج رزق، أول من أمس، الدفوع الشكليّة المقدّمة من المدّعى عليهما الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، صاحبة مستشفى "المعونات"، و"أوتيل ديو"، في الدعوى الرقم 2015/777 المقامة ضدّهما بـ"جناية وجنحة الإيذاء وبتر أطراف الطفلة إيللا طنوس"، وعيّن 27 أيلول الجاري موعداً لجلسة تحقيق مع المدّعى عليهم، على أن يُحال الملف بعدها إلى النيابة العامّة الإستئنافيّة لإبداء الرأي فيه، قبل صدور القرار الظني وبدء المحاكمة.

في الحالات الطبيعيّة، لا تستغرق هذه الآلية أكثر من شهرين على أبعد تقدير، لكن سياسة التمييع التي تتبعها المستشفيّات، ستطيل أمد النزاع. فبعد أقل من 24 ساعة على صدور القرار، سارع مستشفى "المعونات" إلى استئنافه، هرباً من التحقيق معه في جلسة 27 أيلول، ما يُبقي العدالة لـ"إيللا" مؤجّلة إلى أجل غير مسمّى. في وقت امتنع فيه "أوتيل ديو" عن ذلك، وسبقته الجامعة الأميركيّة في التنازل عن حقّها في تقديم "الدفوع الشكليّة".

ورأى القاضي في قراره أن المذكّرتين غير قانونيتين ما يستوجب ردّهما شكلاً ومضموناً، ومتابعة التحقيقات من حيث توقفت، إذ أتت هذه الدفوع وكأن المستشفيين غير معنيّين بما ورد في تقريري لجنتي شرف بوشرف وأمين قزي الطبيتين (مكلّفتين من القضاء)، اللتين تؤكّدان تقاسم مسؤوليات الأخطاء الطبيّة والإهمال بين المستشفيات الثلاثة، حيث تكمن مسؤوليّة "المعونات" بالتأخّر في تشخيص حالة الطفلة، وفي معالجتها بالمضادات الحيويّة وفي تقديم علاج "الصدمة الإنتانيّة"، ومسؤوليّة "أوتيل ديو" في عدم فحصها لمعرفة ما إذا كانت في وضع يسمح بنقلها، ومسؤوليّة "الجامعة الأميركيّة" في الاستخدام المفرط للعلاج المضيّق للأوعية وتأخّر إيقافه، برغم تحسّن الطفلة سريرياً وبيولوجياً، ما أخّر تشخيص الغرغرينا ومعالجتها، وأدّى إلى بتر أطرافها.

أتت الدفوع وكان المستشفيين غير معنيّين بما ورد في التقارير الطبيّة

مماطلة المعونات

طلب "المعونات" في "دفوعه الشكليّة" المقدّمة في 2016/6/27 قبول المذكّرة شكلاً، وردّ الدعوى وعدم سماعها لعدم اختصاص القضاء الجزائي في بيروت، وبطلان الدعوى الجزائيّة المقدّمة خلافاً للأصول لعدم اقترانها بأي ادعاء من النيابة العامّة، ولعدم بيان الإسناد المنسوب إلى الرهبانيّة. وحصر "المعونات" علاقته بالقضية ضمن فترة زمنيّة لا تتجاوز خمساً وثلاثين ساعة أمضتها الطفلة في المستشفى، وركّزت على النتيجة (بتر الأطراف في مستشفى آخر)، متغاضياً عن الأسباب (الإهمال والأخطاء الطبيّة الحاصلة عندها). ورمى مسؤوليّة معالجتها على الطبيب عصام معلوف، منكراً وجود أي تقصير أو إهمال من جانب الجسم التمريضي والطبي فيها، قبل أن يبدي امتعاضه من العبارات الواردة في الشكوى التي وصّفت ما جرى مع الطفلة بالمجزرة، ومن نتيجة التقرير الطبي الصادر عن لجنة قزي (رئيس قسم الطوارئ في الجامعة الأميركيّة، الذي انفصل عن لجنة بوشرف وقدّم تقريراً مستقلاً لما وصفها بمحاولات إبعاد المسؤوليّة عن المعونات وأوتيل ديو ورميها على الجامعة الأميركيّة).

أمّا في تعليل القرار، فقد أشار رزق إلى أنّ "الدفع الحاضر يخرج عن مفهوم الدفوع الشكليّة، كمثل انزعاج المستشفى من العبارات المُستخدمة وتعليقه على تعيين اللجنة الطبيّة المردودين شكلاً". مضيفاً إنّ "ما يدلي به بكونه غير مسؤول لأن المدعى عليه الأساسي هو الدكتور عصام معلوف، وهو ليس موظفاً لديه لكي تجري ملاحقته، لا يؤدي إلى وقف سير الدعوى ولا يحول دون سماعه، وهو مردود لعدم قانونيته". ليشير نهاية إلى أن "ادعاء عدم وجود رابطة سببيّة بين عمليّة بتر أطراف الطفلة مع أي فعل مزعوم ينسب إليه إو إلى أحد العاملين لديه، يقتضي إجراء تحقيق لمعرفة ظروف النزاع، قبل النظر في المسؤوليّة المترتبة عليه، ما يجعل الإدلاء بهذا السبب حالياً خارجاً عن الدفوع الشكليّة قانوناً، ويقتضي ردّه، وردّ المذكرة بكاملها لعدم قانونيتها".

> إستأنف مستشفى «المعونات» القرار هرباً من التحقيق في جلسة 27 أيلول

أوتيل ديو يتهرّب

لا تختلف خلاصة "الدفوع الشكليّة" المقدّمة من "أوتيل ديو" في 2016/6/30، عمّا أورده المستشفى الأول، إذ طلب ردّ الدعوى لكون فعل المدّعى به (الامتناع عن إغاثة مريض) لا يمثّل جرماً معاقباً عليه في القانون، لانتفاء العناصر الماديّة والمعنويّة عنه، فهي رأت أن الجهة المدّعية كان تعلم عدم وجود أماكن لديها لاستقبال الطفلة. علماً أن عدم إغاثتها في غرفة الطوارئ التي مكثت فيها لساعات (سنداً إلى التقارير

إيللا تستعدّ لعمليّة جديدة

تتزامن جلسة التحقيق في 27 أيلول المقبل مع استعداد الطفلة إيللا طنوّس، التي حُرمت أطرافها الأربعة نتيجة الإهمال والأخطاء الطبيّة المرتكبة بحقّها في كل من مستشفى المعونات وأوتيل ديو والجامعة الأميركيّة، لعمليّة تركيب أطراف اصطناعيّة سفليّة جديدة، على أن تُستتبع بجلسات علاج مكثّفة في المستشفى والمركز التأهيلي والمنزل لمساعدتها على المشي في غضون ستة أشهر كحدّ أقصى.

تقرير

تأجيل العام الدراسي ارتباكٌ تقني أم زيادة نفوذ؟

فاتن الحاج

فاجأ وزير التربية الياس بو صعب معظم أعضاء الإدارة التربوية بتأجيل بداية العام الدراسي في المدارس والثانويات الرسمية. هنا في وزارة التربية، لم يعد كبار الموظفين يعرفون من أين تنبع قرارات وزيرهم ومن ينصحه بها. تهبط هذه القرارات على المؤثرين في القرار التربوي تماماً كما عموم الناس، فلا قيمة لاقتراحاتهم وتوصياتهم. يبدو مريباً أن يُقرّ هؤلاء بأنهم «متل الأطرش بالزفة وأنّ هناك ضغط كبير وما عم منسترجي نحكي»، ما يعزز انطباعاً يترسخ عن تهميش الإدارة التربوية الفعلية لمصلحة إدارة رديفة مكونة من الحلقة الضيقة لفريق عمل الوزير.

أمس، لم يكن في حوزة الموظفين الإداريين أجوبة كثيرة لمراجعات المواطنين وأسئلة التربويين عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء القرار. هل التخبّط الذي يسود المشهد التربوي اليوم هو مجرد ارتباكات إدارية روتينية سببها عدم التحضير المسبق والكافي لانطلاقة عام دراسي سليم، أم أنّ الأمر يتعلق بحسابات سياسية وطائفية وتنفيعية باتت تحكم الدراسات التي تجريها وزارة التربية لتقدير الحاجات إلى أساتذة في ملاكاتها؟ تشير معلومات إلى أن توزيع الأساتذة على الثانويات أظهر أن هناك خللاً في أعداد المقبولين هذا العام في مباراة مجلس الخدمة المدنية (إدخال 2169 أستاذاً جديداً)، أي إن هناك فائضاً عن الحاجة في بعض المواد ونقصاً في مواد أخرى. وما جعل المسألة أكثر تعقيداً إصرار بعض المديرين المحميين على التمسك ببعض المتعاقدين الراسبين في المباراة من جهة، وإعطاء بو صعب توجيهاته بالسماح للمتعاقدين الذين تجاوزوا السن القانونية للمباراة بالاحتفاظ بساعات تعاقدهم من جهة ثانية.

في الواقع، لا ينتظر الناجحون المقبولون في المباراة «التعاقد المسخ» كما سموه، أي إلهاءهم بحفنة من الساعات عن مطلبهم الأساسي، وهو إصدار مراسيم إلحاقهم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية كأساتذة متمرنين، تمهيداً لتثبيتهم كأساتذة تعليم ثانوي في ملاك وزارة التربية بعد نجاحهم في الدورة التدريبية في الكلية.

بالنسبة إلى الأساتذة، انتفى مبرر غياب الأموال مع إعلان وزير المال علي حسن خليل أن اعتمادات كلية التربية متوافرة. وهنا سألوا لماذا لا يجري إلحاقهم الآن، ولماذا لا يستطيع وزير التربية أن يحدد آلية فتح أبواب كلية التربية أمامهم، إن لجهة تعيين مواعيد للدراسة، أو لجهة حسم طرح لامركزية التدريب عبر السعي إلى

تقرير

«توبة» محاربي الـ75: معاً لكشف مصير المفقودين

على مقربة من خيمة أهالي المفقودين والمخفيين قسراً وقفت مجموعة من «المحاربين» القدامى ليعلنوا نيّتهم «مدّ اليد لأهالي الضحايا والمخفيين قسراً» من أجل كشف مصير الغائبين من أبنائهم. مقاتلون حموافي ما مضى خطوط تماس الحرب واستحالوا اليوم محاربين من أجل السلام ولكشف مصير من ساهموا هم أنفسهم في إخفائهم

راجانا حمية

زياد صعب. أسعد شفتري. فؤاد الديراني. بدري أبو دياب. (...). أربعة مقاتلين، عاشوا عبث الحرب الأهلية. قاتلوا عند خطوط تماسها وقَتَلوا أيضاً. لهم ذاكرة طويلة عن الحرب التي ساقت عشرات آلاف القتلى. لكلّ منهم «رتبة» ساهمت بشكلٍ أو بآخر في ذلك الموت المجاني. صعب، الذي كان مسؤولاً للقوات المركزية في الحزب الشيوعي اللبناني، والذي حارب «الآخر»، انطلاقاً من «الإدعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة»، نائب رئيس جهاز الأمن والإستخبارات في القوات اللبنانية شفتري الذي ساق العشرات بيديه إلى الموت، ووقف بعد سنواتٍ على كلّ هذا، معتذراً من أهالي الضحايا، وأبو دياب والديراني وغيرهم كثر ممن كانوا «هناك». والـ«هناك» هي هذه الفترة القاتمة التي لا يزال بابها مشرّعاً على سبعة عشر ألف مفقود. أمس، وقف المحاربون القدامى، الذين استحالوا اليوم «محاربون من أجل السلام» أمام خيمة أهالي المفقودين والمخفيين قسراً، الفارغة إلا من صور من راحوا، مطالبين الحكومة اللبنانية بتشكيل «هيئة للحقيقة والإنصاف كمؤسسة وطنية من أجل معالجة جذرية لملف المفقودين في لبنان على غرار ما حصل في الكثير من البلدان»، يقول صعب، ممثلاً هذه المرّة جمعية «المحاربون» من أجل السلام. هذه الدعوة التي ستليها، دون شك، دعوات وخطوات أخرى، على ما يقول «المحاربون» الجدد الذين باتوا اليوم خمسة وعشرين، منها مثلاً دعوة مقاتلين شاركوا في الحرب وشهوداً عاينوا أو سمعوا، مباشرة أو بالتوارد، للمشاركة في «جلاء الغموض وكشف أكبر قدر من الحقائق عن هذه القضية من خلال الإدلاء بما يملكون من معلومات»، قبل التوصّل إلى «يوم وطني للإعتذار من أهالي المفقودين والمخفيين قسراً».

> دعوة لـ«تطراية» القلوب تأتي بعد 39 عاماً على الجرح

هي دعوة لـ«تطراية» القلوب، على ما يقول شفتري، تأتي بعد 39 عاماً على الجرح المفتوح. يأمل هؤلاء أن تحمل الدعوة الكثيرين على «التوبة» ونبش ما في حوزتهم من معلومات. ولكن، لمن ستعطى هذه المعلومات؟ يجيب صعب لـ «اللجنة التي ندعو لتشكيلها». هذا الجواب يعيد الكثيرين إلى حكاية مشروع القانون العالق منذ ثلاث سنوات في أدراج المجلس النيابي، وهو الذي انتقل تحت «ضغط» أهالي المفقودين من لجنة حقوق الإنسان إلى لجنة الإدارة والعدل، فيما لا يزال أمامه طريق طويل قبل الوصول إلى الهيئة العامة للبت بمصيره، إما إقراره أو طمسه. في هذا المشروع، ثمة بند يتعلّق بتشكيل الهيئة الوطنية لكشف مصير المفقودين والمخفيين قسراً، والتي من المفترض أن تصبح الجهة الرسمية التي تصبّ عندها كافة المعلومات من المقاتلين والشهود وغيرهم. ودعوة المحاربين للجنة مماثلة سينتظر بلا شكّ قيام الدولة بواجباتها، ولكنها إلى الآن غائبة. وما يجري في هذا الملف هو صنيع مبادرات فردية أو دولية، منها مثلاً مبادرة الصليب الأحمر الدولي لجمع العينات البيولوجية من أهالي المفقودين تمهيداً لحفظها وتسليمها في وقتٍ لاحق للهيئة الوطنية المفترضة للكشف عن مصير المفقودين.

مع ذلك، يقوم هؤلاء الذين يحاربون اليوم من أجل السلام بأقلّ الواجب. صحيح أنهم ليسوا «كل الحرب الأهلية»، على ما يقول صعب، ولكنّهم جزء منها ويملكون معلومات قد تسهم بشكلٍ أو بآخر بكشف مصير الكثيرين... اللهم فيما لو اعتبرت الدولة أن هذه القضية قضيّتها. وهو ما لا يحصل إلى الآن. والدليل؟ باب الخيمة الموصد على عشرات صور المفقودين... وصور الأمهات اللواتي رحلن، حاملاتٍ كل هذا الوجع.

ما زال باب هذه الفترة القاتمة مشرّعاً على 17 الف مفقود (مروان طحطح)

قانونيّة!

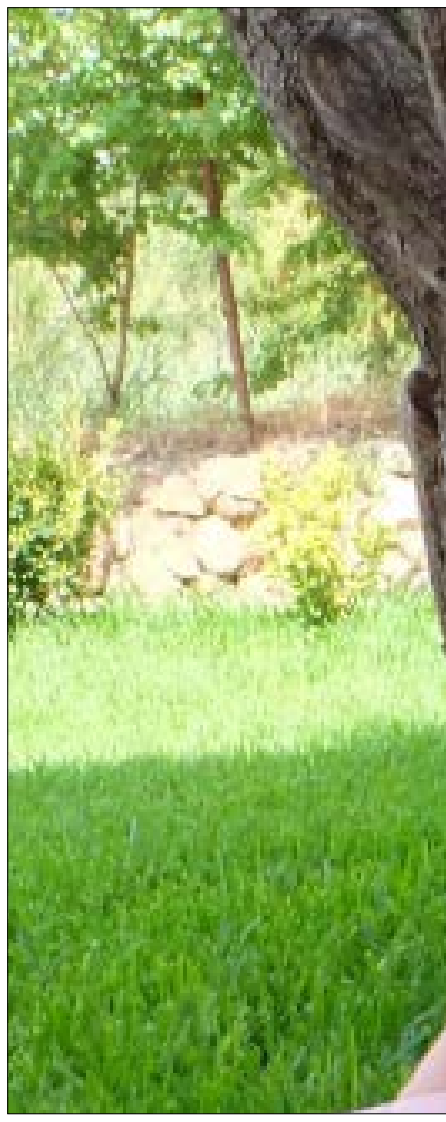

الطبيّة) أسهم في تخفيف فرص نجاتها بعدما بدت واضحة عليها آثار الصدمة الإنتانيّة القاتلة بنسبة 80% في حال عدم معالجتها.

وفي تعليل قراره، أشار رزق إلى أن "الجرم غير المُعاقب عليه جزائياً هو الفعل الذي لا نصّ قانونيا يجرّمه، فيما الجرم المنسوب إلى "أوتيل ديو" معاقب عليه في المادة 567/عقوبات، إذا ثبت حصوله"، مشيراً إلى أن "ما يثيره المستشفى من أسباب، مثل معرفة الجهة المدعية بعدم توافر أسرّة لاستقبال الطفلة، يعدّ دفعاً في الأساس لا من قبيل الدفوع الشكليّة المنصوص عليها في القانون، ويقتضي ردّ الدفع الشكلي لعدم قانونيّته".

فتح فروع للكلية في المناطق، فتكون المفارقة أن يقول إنّه موعود هو الآخر بذلك في شباط المقبل.

أسئلة كثيرة طرحها الناجحون بشأن تأجيل العام الدراسي وتوزيع الأساتذة: «لماذا هناك عجز من وزارة التربية تجاه الاستحقاق المنتظر، وهو التوزيع، ولماذا لا يجري التحضير له مُسبقاً؟ هل المشاكل تقنية، أم هي أزمة اعتمادات مالية، أم ستكون هناك مراعاة للمدارس الخاصة التي ستشهد ارتباكاً نتيجة استقالة العديد من الأساتذة، أم أنّ هناك نية لعدم الإلحاق من الأساس؟».

تصريحات الدعم التي تطلقها رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي على أثير وسائل الإعلام المرئية وصفحات الجرائد ليست كافية وحدها، كما قالوا، لحل أزمة أساتذة أرغموا على ترك المدارس الخاصة للالتحاق بالثانويات الرسمية بعد نجاحهم في المباراة، وفقدوا بالتالي أي مصدر للعيش، وهؤلاء هم الأكثرية، فيما بقيت قلة قليلة منهم في عملها.

بعض المراقبين التربويين أخذوا على الرابطة محاولتها الضغط باتجاه تأجيل العام الدراسي، واصفين إياه بالخطأ النقابي، باعتبار أن ذلك خفف الحمل عن الوزير وأعفاه من مسؤولياته، إذ ليس من مهمة الهيئة النقابية، كما يقول هؤلاء، خوض معركة الوزير والتدخل في مساعدة السلطة السياسية على إيجاد الحلول للأزمة، بل الضغط للدفاع عن حقوق ومصالح من تمثلهم، و«في حالة الناجحين، تنحصر مهمة الرابطة في المطالبة بإنصافهم عبر إصدار مراسيم إلحاقهم بكلية التربية».

أخبار

أكرم شهيّب مسؤول عن أزمة التفاح

«مسؤوليّة أزمة التفاح يتحمّلها وزير الزراعة أكرم شهيّب»، هذا ما صرّح به رئيس جمعيّة المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك، أمس، معلّلاً ذلك بـ«رفض شهيب إنشاء المصرف الوطني للإنماء الزراعي الذي يعطي المزارعين قروضاً تكون ضمانتها الإنتاج، والغرف الزراعيّة المستقلّة لإنشاء معامل لتصنيع الإنتاج الزراعي»، مضيفاً أن «ذلك ساهم في إفقار 26 ألف مزارع تفّاح في لبنان».

يأتي ذلك في ظلّ أزمة كساد موسم التفاح وعدم وجود أسواق خارجيّة لتصريفه، وطرح الحويك العمل على ثلاثة مستويات بدءاً من الحفظ والتصنيع والتصدير لإنقاذ ما تبقّى من المواسم، وأن تبادر الدولة اللبنانيّة إلى دفع كلفة الشحن الكاملة لمدّة أربعة أشهر، ما يستوجب قراراً من وزير الزراعة، إضافة إلى إعادة الرسوم الجمركية على التفاح المستورد من أوروبا أو منع استيراده».

يشار إلى أن شهيب أصدر قراراً يقضي بإخضاع استيراد التفاح والإجاص والبطاطا المجلّدة لإجازة استيراد مسبقة صادرة عن وزير الزراعة، وأن تطبّق على المنتجات المستوردة المواصفات الفنيّة المحدّدة قانوناً.

اللقاء النقابي الموسع يعتصم في 27 أيلول

أطلق "اللقاء النقابي الموسّع" ما وصفها بـ"الصرخة في وجه الطبقة السياسيّة التي غلّبت مصالحها على مصالح اللبنانيين"، وذلك خلال مؤتمر صحافي عُقد، أمس، في "نادي الصحافة"، وأعلن فيه يوم 27 أيلول الحالي، موعداً للاعتصام في ساحة رياض الصلح في بيروت، تحت عنوان "عودة الحياة الدستوريّة ومعالجة الوضع المعيشي المتردي".

يسعى التحرّك إلى المطالبة بتطبيق القانون الرقم 76/36 لجهة تصحيح الأجور كلّ سنتين، ورفع الحدّ الأدنى للأجور، وإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وقوننة قرار غلاء المعيشة الذي أقرّ في مجلس الوزراء عام 2012، إضافة إلى إقرار قانون إنتخابي عصري يؤمّن تمثيل كلّ شرائح المجتمع، وتطوير الضمان الاجتماعي، وحماية اليد العاملة اللبنانيّة من جشع أصحاب العمل، وتخفيض الأقساط المدرسيّة.

سيكون هذا التحرّك مقدّمة لتحرّك ثانٍ في تشرين الأول المقبل سيشمل كلّ المناطق، تمهيدا للإعداد لمؤتمر نقابي في تشرين الثاني لرسم برنامج إنقاذ وطني من منطلقات شعبيّة ونقابيّة واجتماعيّة.

OXFAM

Oxfam is launching a tender to build Latrines and Washing Facilities in the bekaa region and is looking for qualified contractors in order to perform the task. You can collect the Tender Documents from Our Beirut Office or Zahle Office. Hamra, Makdessi Street, GS Building, 3rd Floor. Zahle, Baalback Highway, Nicolas Jerjes Building, 2nd Floor. For more information please call 70/062695 Beirut or 70/661115 Zahle.

نظرة ما

كان اسمها «الزيتونة»...

حين يقتل السلم ما عجزت الحرب عن قتله

شارع المتنبي وسط بيروت في الستينيات

محمد نزال

كان هنا قبل نحو نصف قرن. الآن هو هنا، وجهه إلى البحر، حيث سبح و«تشيطن» وعلى الشاطئ ذات مرّة غفا. يرمي ببصره بعيداً، يُدير كفّيه على «درابزين» جديد، غير الذي كان، ثم يَملأ رئتيه هواء. ظَهره إلى الشارع، أو «الكورنيش» وما تلاه، حيث مشى وعمِل وسهِر ولهَا. هنا قضى «زهرة شبابه». يُحَبّ هذه اللفظة، هكذا كما هي، ويُردّدها كثيراً. كانت سائدة بين الناس أيّام صباه. هو أبو خليل، الرجل الستّيني، وتُصبح هويّته كاملة، كما يُفضّل، عندما يُنادى بـ«أبو خليل النجماي». ما زال واقفاً هنا، قبالة خليج مار جرجس، كما حفظت ذاكرة بيروت اسم المكان قديماً، قبل أن تستبدله باسم «السان جورج». هذه النقطة، ضمناً، أمّا المكان الأرحب فـ... هنا الزيتونة. منطقة الزيتونة، أسطورة الزيتونة، أسلوب حياة الزيتونة، نجم الشمال لعاصمة لا تنام. كان فيها كلّ شيء. فيها الجميع. أيقونة في مدينة، في عاصمة كان البعض، قبل أكثر مِن نصف قرن، يتغنّى بوصفها «باريس الشرق» و«عاصمة الجَمال».

وينطلق أبو خليل: «مِن هون، مِن مطرح ما واقف، كنت شِك (أقفز) على الماي. كنت شِك طيّب، وسبّيح نمرة أولى، كنت بعجبك». ألا تُريد «الشكّ» الآن؟ نُمازحه. يردّ: «رزق الله، كبرنا يا عمّي، وحتى لو بدنا نشِك ونسبح فكيف! ما ليك كيف مسيجين كل شي، وليك هالناس هون كلها كيف!». كيف يعني كيف؟ هذا ما لن نسأله إيّاه. الـ«كيف» هذه، كما قالها، بالطريقة والنبرة، وحركة اليد والرأس معاً، وما دلّت عليه مِن نفور، كافية للفهم. الناس لم يعودوا كما كان يراهم. طبيعي. كلّ شيء تغيّر. الأشكال، الأسماء، النمط، طريقة التعبير، أسلوب التواصل، وحتّى «الروح». للأماكن روحها... وهذه تتبدّل، وربّما تموت أيضاً. صاحبنا يُعاني الآن مِن كلّ ذلك. سيُفهم مِن أبو خليل، الذي حافظ على روح شبابيّة فيها الكثير مِن الشوارعيّة، أنّ روح المنطقة لم تعد كما كانت لأنّها «لم تعد لنا». هذه الـ«لنا» يقصد بها الفقراء، أبناء طبقته، مَن يفهمهم ويفهمونه، أو باختصار مَن هم «مثله».

في السابق «كنت تلاقي الكلّ هون». وهذه «الكلّ» يعني بها الأغنياء والفقراء والوسط. في الواقع، كان أكثرهم «طبقة وسطى». يرى الرجل أن أشكال الأحياء مِن الناس، وحتّى الجماد، كلّها، باتت تنتسب إلى «طبقة خاصة». لن ندخل الآن في بحث ماركسي عن الطبقيّة. الآن نقف فقط مع ذاكرة أبو خليل. سيكون علينا أن نخبره أن هذه المنطقة، الزيتونة، التي غيّروا اسمها وجعلوها «زيتوناي باي»... أصبحت ملكاً خاصّاً. لم تعد ضمن الأملاك البحريّة العامّة. لم تعد كما كانت أيّام شبابه. لا يفهم الرجل المسألة بداية، ولا غرابة إن بدا له الشرح التقني - القانوني مِن قبيل السفسطة، لكنّه في النهاية سيتظاهر أنّه فهِم. ربّما فهِم فعلاً، لكن في وجهه كان ما يُشير إلى الإنكار.

ليست المرّة الأولى التي يزور فيها المنطقة بعد الحرب الأهليّة. لكنّه، كما يقول، يشعر في كلّ مرة برغبة في البكاء. لا علاقة للنضال مِن أجل الأملاك البحريّة العامّة برغبته هذه. إنّه الحنين فقط. يُشير بسبابته: هناك كان نادي الضبّاط، وفي ذاك الاتجاه كان «سنسول الخشب» على الطريق نحو «البور» (المرفأ). كان يصطاد السمّك في تلك النقطة. يُعدّل وجهة سبابته: هناك ملهى «الكوكودي» و«الكيت كات» و«الأورينت». هنا كانت أشهر الفنادق وعلب السهر. يبتسم عند ذكر تلك الزوايا تحديداً. لطالما اشتهرت الزيتونة بـ«النسوان». عندما تقال هذه اللفظة هكذا، مقرونة بالزيتونة، عند جيل مُعيّن، ونوعيّة مُحدّدة مِن ذاك الجيل، وأبو خليل مِنهم، فالمقصود يكون: «الدعارة». لم تكن هذه «المهنة» كلّ شيء هنا. كان مِن الخطأ التاريخي اختزال تلك الأحياء بـ«أشياء» معيّنة. كانت هذه الأعمال مقوننة وغير مقوننة. «بنات الليل». «بائعات الهوى». هذا ما تفيض به لغتنا توصيفاً. على هذه السيرة، تتفتق ذاكرة الرجل الجنوبي، بحسب بطاقة الهويّة، والبيروتي ولادة وعيشاً ولهجة، عن ذِكر أحياء ملاصقة للزيتونة، مِنها «سوق الأوادم». هكذا كان اسمه؟ يضحك: «لا، بس هيك كنا نسميه، هو بالحقيقة سوق الشرام... وهيدا كان بوسط البلد، خلف مبنى التحرّي مباشرة، ومين ما بيعرفه هيدا!». إنه، وللمفارقة، يتحدّث عن شارع «المتنبّي». كان فعلاً خلف دائرة «البوليس» آنذاك. لا نريد أن نبتعد عن الزيتونة، لكن أبو خليل يعجز عن الفصل، المنطقة عنده كلّها كتلة واحدة. هي بيروت باختصار. عبثاً نحاول إعادته إلى الزيتونة. يعود قليلاً ثم فجأة نجدنا معه عند «بركة أياس» ومقهى «اللاسورز» و«العنتبلي» و«بنك انترا» و«مسرح زقزوق البيروتي» و«درج خان البيض» وسينما «المتروبول» وحلويات وبوظة «عازار». يا إلهي، أبو خليل حاضر، لمن يرغب، أن يملي عليه كتاباً موسوعيّاً. له في كلّ زاوية حكاية. حكايات. أيّام عزّه كانت في سبعينيات القرن الماضي. عزّه مِن ذروة عزّ تلك المنطقة فعلاً. النصف

بطاقة دخول لمسرح شوشو

الكورنيش البحري القديم

خليج السان جورج مطلع الستينيات

نادي الشرق وسط بيروت

المكوّر، الذي يُسعده أن يضرب عليه بين فكرة وأخرى، كجزء من مزاجه المازح، إلى الزيتونة مِن جديد. يعود إلى سبابته مجدّداً، دالاً إلى مكان «مقهى الحاج داوود». إنّه أحد أشهر مقاهي بيروت القديمة على الإطلاق. أن تأكل الفول المدمّس وحمص «المسبّحة» على البحر تماماً. يقول: «كنت أهوى السباحة هناك. كنت أتصيّد وأبيع السمك لقهوة الحاج داوود، وكمان كنت بيع لقهوة البحري. هيدي كانت قهوة صايرة متل جزيرة، بقلب الماي. كنا نسهر هونيك على الشط لآخر الليل، وأوقات ننام على الشط، وأوقات كنا نولّع خشب ونشوي سمك، ناكل ونضرب بيرة وننام. أيّام يا عمّي أيّام. ما كنت روح على مسبح عجرم، قدام شوي، رحت مرّة أو مرتين، مع أنّه كان مختلط، كانت الدخولية بنص ليرة. كان فخم، بس شو بدي فيه. الشط ببلاش، وشو ما بدّك بتلاقي هون».

مِن هنا، مِن الزيتونة، مِن المكان الذي تعوم فيه اليخوت الفارهة، وتكثر فيه الوجوه «البلاستيكيّة»... أطلّت النائبة بهيّة الحريري نهاية تمّوز الفائت. الحريري، هذه المفردة، أكثر مِن كونها مجرّد عائلة، ستصبح بعد حقبة الحرب الأهليّة، ومع حقبة «سوليدير» وما سيليها، عنواناً لتكديس الأموال والمشاريع الضخمة على حساب طمس ذاكرة مدينة. جاءت بهية مُكرمة مِن جانب مهرجان «بياف» السنوي، ومزهوة قالت: «للذين أرادوا أن يقطعوا الطريق على بناء الدولة المدنيّة الحديثة، أحب أن أقول لهم من هذا المكان، لا يوجد قوى تمنع اللبنانيين من بناء دولتهم المدنيّة الحديثة». هكذا تفهم الحريري «الحداثة». السطو على الأملاك البحريّة العامة حداثة! الأملاك التي لو أعيدت إلى الدولة، الدولة لا السلطة، وتم استثمارها بما تستحق، لأمكن سدّ الدين العام، لكنها حداثة! أن يكون محمد الصفدي، حليف «الحريرية» في أسلوب العيش، قبل أيّ شيء آخر، وزيراً للأشغال العامة، فيوقّع لنفسه، لشركته، على شرعيّة بناء «الزيتوناي باي»... فهذه حداثة! حداثة «بلاستيكية» كأصحابها، تمرّ فوق السجّاد الأحمر، على وقع الأنخاب، في مهرجان «بياف» وأخواته. هذه المهرجانات التي نشط وينشط سعد الحريري في افتتاحها. سعد ابن أخ بهيّة، ابن رفيق الحريري، ابن المؤسس لسلوك «سحب أرواح» الأماكن. إنّها «طريقة عيش». طريقة حقّاً. صدقت بهيّة، التي، مع صدى مفرقعات انتصار طريقتها، وقفت تقول: «الشكر الكبير إلى منظمي هذا المهرجان، على إصرارهم وعزيمتهم وإرادتهم، لإبقاء عاصمتنا الحبيبة حيّة بهذه الطريقة».

لا يزال أبو خليل واقفاً مكانه. يرمقهم مِن فوق. لو كان لوجهه أن ينطق لقال مستعجباً: «مَن هم هؤلاء القوم». يعود بالذاكرة مرّة أخرى، إلى الأشياء التي لم تعد حتّى أثراً بعد عين، لم يعد لها أيّ أثر أصلاً: «مِن هون كنّا نطلع على سينما روكسي، عصير الزين، كباريه نادي الشرق، مطعم لوروندا، الفاكهاني، سوق الأرمن للأحذية، فرن الشامي في شارع المعرض، التياترو الكبير، سينما بيبلوس وسينما الزهراء... الله يلعن يلي جعل هيديك الأيام وذكرياتها تروح». على بساطته يقول: «ما عادت حلوة هلق». ماذا تقصد؟ يحاول الإيضاح: «مش مِن عاداتنا هلق». لا بد مِن جهد مضاعف لفهم «قفشات» أبو خليل «الإثنوغرافيّة». صاحبنا لم يُحصّل سوى شهادة الخامس ابتدائي، أو «السلتفيكا» (هكذا يلفظها). يتذكّر فجأة مطعم «نيفا عميرة». أكلة الـ«نيفا» لا يعرفها كثيرون مِن جيل اليوم. وإلى «اللحمة المشويّة» عند موقف عاليه وبحمدون، مِن حيث ولد مثل شعبي رُدّد طويلاً: «خمس سياخ فشّة بربع مع رغيف وهوّيلو». الربع هنا هو ربع ليرة. نوعيّة أرغفة الخبز في المطاعم آنذاك مختلفة عن أرغفة اليوم. الرغيف الشهير في تلك الحقبة كان اسمه «الماوي». كان مخصصاً للسندويشات، ولكن «أساساً كان الخبز هيديك اليوم ينباع بالكيلو، مش بالربطة مثل هلق، ورغيف الماوي كان سميك كتير، كنّا نقول عنه إذا بتضربه براس اليهودي بأسلِم». يضحك أبو خليل. كان لديه أصدقاء مِن اليهود اللبنانيين في منطقة وادي أبو جميل، ولكن «يا زلمي اختفوا فجأة».

يتصوّر البعض أن نمط الحياة البيروتي القديم، أو الـ«أبو خليلي» تحديداً، انتهى مع بداية الحرب الأهليّة عام 1975. هذا غير دقيق. لقد تغيّرت الأمور قليلاً، تقول الذاكرة الحيّة، لكن الحياة ظلت تشبه نفسها حتى انتهاء الحرب الأهليّة. هذه مفارقة لافتة. حبّ أبناء البلد لذاك الفضاء العام كان يدفعهم لارتياده، حتى في أيّام الحرب، وهناك «كنّا عندما يندلع اشتباك ما نتوجّه إلى بعض المتاريس، التي باتت مشهورة عندنا، فنختبئ، ثم تعود الحياة إلى طبيعتها». شهد الرجل لحظة إنزال قناص ياباني، مِن مبنى «هوليدي إن» الشهير، في المعارك بين «الكتائب» و«الحركة الوطنيّة».

شهد ذلك ثم عاد إلى عمله. هكذا، لسنوات، يقاتل «النمط» للبقاء، فيعود إلى حيويته، بعد كل جولة عنف بين المتحاربين. مِن غرائب البلدان أن لا تكون الحرب هي مَن يُجهز على روح مدينة، بل شيء آخر، شيء يمكن أن يأخذ شكل «سوليدير» مثلاً، أو وزير أو عائلة أو مافيا سياسيّة. شيء يأتي بعد الحرب مباشرة، هو حرب حقيقيّة، إنّما يتدثّر لباس السِلم، فيُدمّر ما بقي مِن ذاكرة... ويقتل ما عجزت الحرب عن قتله.

> رغيف الماوي كان سميك كتير ونقول عنه إذا بتضربه براس اليهودي بأسلِم
>
> مِن غرائب الحرب أنها ليست مَن يُجهز على روح مدينة، بل شيء آخر يأتي بعدها مباشرة

الأول من ذاك العقد، قبل بداية الحرب الأهليّة، كان أعلى مراحل تطوّر بيروت كظاهرة حياتيّة. الرجل ينفع جدّاً في أيّ دراسة «انثروبولوجيّة». إنّه ذاكرة شفويّة، ممتلئة، تُجيد التعبير... وتمشي على قدمين.

نعود إلى سرد صاحب «الكرش»

مقهى الحاج داوود في الزيتونة القديمة

سوق النورية في الخمسينات

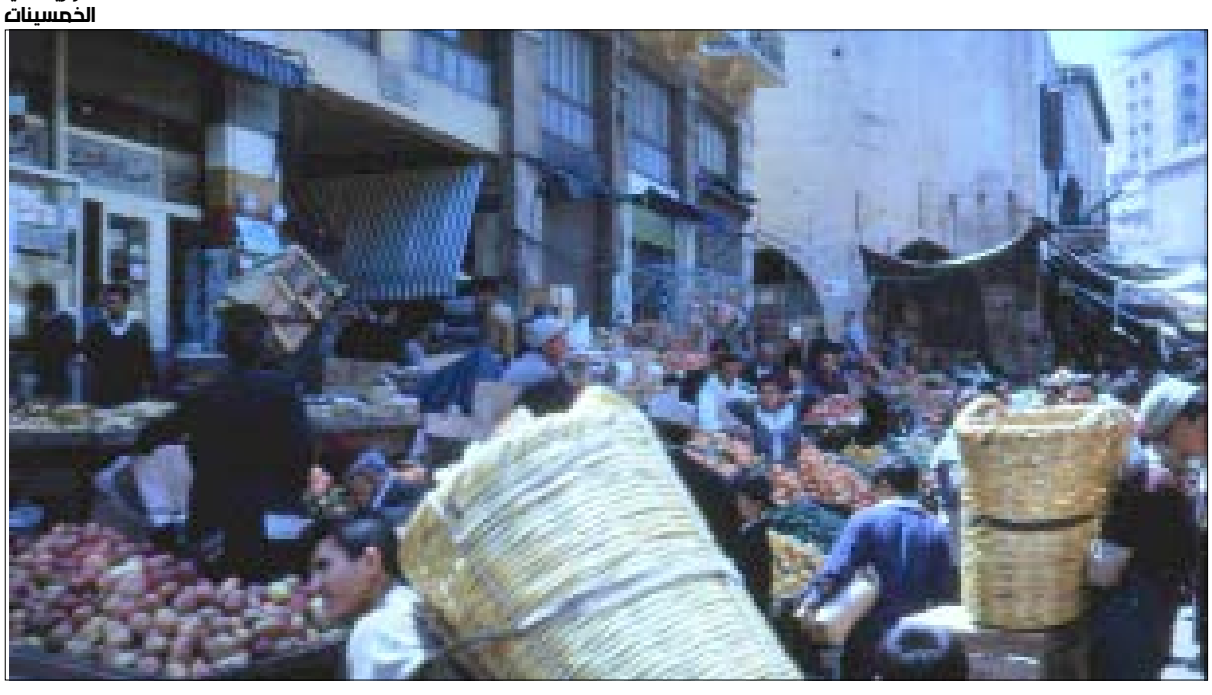

نخبة لبنان بعد الطائف واقتصاده

ألبر داغر *

لم تُرفع النفايات من الأحياء والطرقات العامة طيلة شهور عام 2015، ولم تتفق النخبة السياسية على حل لهذه المشكلة. أكدت «أزمة النفايات» عدم أهلية النخبة السياسية ودولتها لضمان حد أدنى من الخدمات العامة (public goods) للمواطنين. وهي نخبة أثبتت منذ 1990، أنه لا يمكن التعويل عليها لتحقيق أي نجاح تنموي للبنان. هنا عرض لبعض الأدبيات النظرية التي توفّر مفاهيم تفسّر عجز دولة لبنان عن تأمين خدمات عامة، ومسؤولية نخبته عن إخفاقه التنموي المديد.

1. الاقتصاد السياسي كمنهجية تحليل

تربط منهجية الاقتصاد السياسي الواقع الاقتصادي لبلد ما، بطبيعة النخبة السياسية وطبيعة الدولة فيه. صُنّفت الدولة اللبنانية في فئة الدول النيو-باتريمونيالية (néo-patrimoniales)، أي التي تعتمد قوانين وضعية حديثة، لكنها في الممارسة لا تميّز بين العام والخاص، وتبيح «استخدام النخبة السياسية للموارد العامة لتوفير منافع خاصة». وهي لا تلتزم في رصد الموارد بمعايير عامة (universalistes)، بل تجعل من الاعتبارات الخاصة (particularistes) قاعدتها في ذلك.

مثّلت كتابات جان-فرنسوا ميدار المرجعية النظرية في تعريف الدولة اللبنانية كدولة نيو-باتريمونيالية، بالنسبة لي. وهو الأفضل في إرساء المقاربة الفيبرية لدراسة دولة العالم الثالث، أي استثمار إرث ماكس فيبير النظري لقراءة وفهم طبيعة الدولة المتخلفة وتمييزها عن الدولة الغربية الحديثة. الدولة الغربية حديثة لأن لديها إدارة تلتزم بحرفية النص في تنفيذ مهماتها (impersonal obligations)، ولأنها محصّنة تجاه المداخلات غير الرسمية في عملها (ميدار، 1982: 27). ودولة العالم الثالث متخلّفة لأن التدخلات غير الرسمية تطغى على عملها وتحيل النصوص الوضعية التي تحدد مهماتها حبراً على ورق. لم يركّز ميدار على شرح آلية استخدام السياسيين للموارد الاقتصادية، وإن يكن أوضح أن آفة النظم النيو-باتريمونيالية الأولى هي في منعها النمو الاقتصادي، من خلال الاقتطاع الذي تمارسه على الموارد العامة لتوفير منافع خاصة (ميدار، 1995: 13).

قدمتُ عرضاً للأدبيات التي أنجزها ميدار في مقدمة كتابي لعام 1995 (داغر، 1995)، واستكملت ذلك في مساهمتي تحت عنوان: «الإدارة اللبنانية بعد 1990»، في مؤتمر «نموذج الدولة التنموية والتحديات أمام لبنان» الذي نظّمه «المركز اللبناني للدراسات» في شباط 2002 (داغر، 2004). تمت استعادة بعض ما جاء في تلك الدراسة، في البحث تحت عنوان: «الدولة اللبنانية وفقاً لمفهوم دولة القانون»، الذي نشرته صفحة «القضايا» في «النهار» عام 2008 (داغر، 2008).

استخدمت في نصي حول «الإدارة اللبنانية...» كتابات لباحثَين حول لبنان، أهمها النص الرائع لـ رالف كرو الذي ميّز بين «المهام الإدارية المحددة رسمياً» (formal)، كما عيّنها «قانون الموظفين» لعام 1959، وبين «المسلكية غير الرسمية في الإدارة» (informal administrative behavior)، معتبراً هذه الأخيرة سبب فشل الإدارة العامة والفشل التنموي في لبنان (كرو، 1966: 181).

اعتمدت في كل كتاباتي الأخرى منهجية الاقتصاد الصرف الذي يُعنى بتشخيص الواقع الاقتصادي من دون ربطه بالشرط السياسي للبلد المعني. بقي لدي حذر من منهجيات الاقتصاد السياسي، خصوصاً وأن الاقتصاد السياسي الماركسي الذي تعرّفت إلى شيء منه في بداية عهدي بدراسة الاقتصاد، ترك لدي شعوراً بالخيبة. عبّر الأستاذ جهاد الزين الذي استقبل نصوصي في «النهار» على مدى 11 عاماً عن تحفّظه على استخدام الاقتصاد الصرف كمقاربة، وعن الحاجة إلى الربط بين السياسة والاقتصاد في قراءة لبنان.

قطع غياب جان-فرنسوا ميدار مصدراً مهماً للإبداع النظري في ميدان تحليل طبيعة الدولة المتخلّفة بالنسبة لي. ثم اكتشفتُ الكتابات النظرية الأكثر حداثة التي تربط بين طبيعة الأنظمة والنخب السياسية وبين الفعالية الاقتصادية لبلدانها. وفّرت هذه الكتابات صلة وصل مع الأدبيات التي كنت قد تعرّفت إليها. لا نحتاج أن نقاسم الكثيرين من أصحاب هذه الإسهامات استنادهم إلى «نظرية الألعاب»، أو حرصهم على استخراج نماذج رياضية باتت تحتل حيّزاً مهماً من النصوص المنشورة.

2. بعض الإسهامات الجديدة في الاقتصاد السياسي

بلور هؤلاء الباحثون على امتداد العقود الثلاثة الماضية مقاربات ربطت بين طبيعة النخبة السياسية ووجود فعالية اقتصادية أو عدم وجودها في بلدان العالم المختلفة. أظهرت هذه المقاربات أن السياسات الاقتصادية الفاشلة والإخفاق التنموي (bad economics)، يمكن أن يكونا وسيلة السياسيين لتأمين ديمومتهم في السلطة (good politics). استخدمَت مدخلين هما، عدم الاحتكام إلى القانون واستغلال الانقسام «الإثني»، لشرح الوسائل التي يستخدمها السياسيون من أجل تأبيد وجودهم في الحكم (longevity)، ولتجنّب التعرّض للمحاسبة (accountability)، وذلك رغم إخفاقهم التنموي الشديد. شكّلت هذه المقاربات تقدماً في ميدان الاقتصاد السياسي.

السياسيون

قدّم الباحثون من هارفرد وغيرها نظرية عامة في الاقتصاد السياسي، تفسّر كيف يؤمّن السياسيون بقاءهم (survival) في السلطة (بوينو دو مسكيتا وآخرون، 2003). تقسّم هذه النظرية أفراد كل دولة إلى قاطنين، ينقسمون بدورهم إلى فئة من ليس لهم حقوق سياسية (disenfranchised) وفئة من «يسهمون في اختيار» النخبة الحاكمة ورأسها (selectorate). تنبثق من هذه الفئة مجموعة أصغر هي «الكتلة الفائزة» (winning coalition) تتسلّم مسؤولية جباية الموارد العامة وإنفاقها، وفق رغبة رأس الدولة (leader) (المصدر نفسه: 37-55). رأى هؤلاء الباحثون أن مفاهيم الديمقراطية والأتوقرطية والسلطانية، إلخ، لا تستطيع أن تغطّي تنوّع أنظمة الحكم في بلدان العالم المختلفة. ورأوا أن نظريتهم تحلّ هذه المشكلة من خلال فرز الأنظمة على تنوعّها الكبير وفق معيارين هما، حجم كتلة من «يسهمون في اختيار النخبة الحاكمة»، ومواصفات «الكتلة الفائزة».

يضمن رأس الدولة استمرار حكمه بتوزيع منافع عامة (public benefits) ومنافع خاصة (private benefits). حين تكون هناك مؤسسات توفّر إمكان مساءلة السياسيين من «الكتلة الفائزة» وتغييرهم، وحين يكون «من يسهمون في الاختيار» كتلة واسعة، يجد صاحب السلطة نفسه ملزماً بتوزيع «منافع عامة». تكون هناك ديمقراطية في هذه الحالة. ويكون نظام الحكم أوتوقراطياً، حين تنحسر كتلة «من يسهمون في الاختيار»، وتكون «الكتلة الفائزة» محصورة وشبه مغلقة. يعمد رأس الدولة في هذه الحالات إلى توزيع «منافع خاصة» على أعضاء الكتلة التي تدعمه، بحيث لا يبقى شيء لتمويل «المنافع العامة» (المصدر نفسه: 42).

لكن الديمقراطية ليست بالضرورة مرادفاً للنمو، كما ليست الأوتوقراطية مرادفاً للانهيار الاقتصادي. حين يعمد السياسيون المنتخَبون إلى مكافأة ناخبيهم، ليس من خلال السياسات الاقتصادية الجيّدة، بل من خلال التنفيعات (patronage)، تنشأ «شبكات محاسيب» ويتأسّس سوء استخدام للموارد يضرب النمو ويلغيه (بوينو دو مسكيتا وروت، 2000: 10). بل لا يحتاج السياسيون إلى إدارة حكومية كفء تنفّذ سياسات توفّر منافع عامة للمواطنين، وليسوا بحاجة إلى متخصّصين كفوئين، طالما أن بقاءهم في الحكم ليس مرهوناً بهذه السياسات، ويتحقّق بتوفير منافع خاصة (بوينو دو مسكيتا وروت، 2000: 11).

بيّن هؤلاء الباحثون قصور المقاربات الاقتصادية الصرف للإصلاح. أظهروا الحاجة إلى اقتصاد سياسي للإصلاح الاقتصادي (المصدر نفسه: 2). لا تشكّل الأزمة الاقتصادية هماً عند السياسيين، إلا إذا نجم عنها أزمة سياسية، أي انفكاك للموالين عنهم بسبب نقص الموارد. يعتقد الاقتصاديون أن السياسيين جاهزون لتلقف أي مشروع إصلاحي مقنع. لكنهم يجهلون أن لدى هؤلاء دوافع تجعلهم يتصدّون للإصلاح إذا كان يهدّد مصالحهم أو بقاءهم في الحكم (المصدر نفسه: 4).

الإداريون

اعتمد أساموغلو وآخرون مفهوماً جديداً لتعريف الدول المتخلّفة، وذلك باعتبارها دولاً ذات مؤسسات ضعيفة (weakly-institutionalized polities) (أساموغلو وآخرون، 2004: 163). المؤسسات المعنية هي مؤسسات السلطتين التشريعية والقضائية والإدارة العامة وهيئات تمثيل القطاعات المهنية المختلفة. يمثّل إهمال الاحتكام إلى النصوص القانونية (informalism) القاعدة في هذه الدول. يمارس صاحب السلطة وأعوانه ضغوطات غير رسمية تكون هي العامل الحاسم في اتخاذ القرار الاقتصادي. اتخذ الباحثون أمثلة على ذلك من خلال حالتين متطرّفتين جسّدهما نظاما الحكم أيام موبوتو (1965-1997) في الكونغو، وأيام تريخيللو (1930-1961) في جمهورية الدومينيكان. كان القاسم المشترك بين الحالتين، أن الرئيس هو «فوق القانون»، وأن إرادته هي القانون النافذ في كل أمر، بمعزل عن النصوص الوضعية.

حاول الباحثون فهم سر نجاح موبوتو في البقاء في الحكم طيلة 32 عاماً، في حين أن الناتج الوطني عام 1992 أصبح يساوي نصف ما كان عليه عام 1960 (المصدر نفسه: 171). نقطة الانطلاق هي أن موبوتو كان يريد أن يصبح صاحب ثروة، وتنطبق عليه صفة «اللص» (kleptocrat). استغل وقوفه «فوق القانون» للتحكّم بالتعيينات الإدارية من مستوى مجلس الوزراء حتى آخر موقع في الإدارة العامة. كان المعيّنون يُقالون ليحل محلهم آخرون بوتيرة سريعة. سمى أساموغلو وشركاؤه هذا، استراتيجية «فرّق تسد» (divide-to-rule). كان الوزراء والمدراء المقالون يفسحون المجال لآخرين كانوا ينتظرون فرصتهم على أحر من الجمر. منع جو التزاحم على المناصب أي إمكان لعمل جماعي من قبل هؤلاء ضد موبوتو. استفاد هذا الأخير من جهة أخرى، من ثروة بلاده الهائلة من المعادن الثمينة ومن مساعدات المؤسسات الدولية، كالبنك الدولي وغيره، لتوزيع منافع خاصة ومراكمة ثروة شخصية، وخصوصاً لشراء الخصوم المحتملين، ومنع تكوّن معارضة لنظام حكمه.كان قد أمّم الشركات الأجنبية التي انتهت بأن أصبحت ملكاً له. لم يتوفّر لهذا البلد منتجون محليون على قدر من الأهمية كما كان الأمر في كينيا أو البوستوانا، يلزم الدولة باحترام مصالحهم. انتمت الكونغو لهذا السبب، كالكثير غيرها من بلدان العالم الثالث، إلى فئة البلدان ذات الإنتاجية الضعيفة.

أضاف تريخيللو إلى أدوات السيطرة التي اعتمدتها الأنظمة الاستبدادية كتاب الاستقالة الذي كان يوقعه أي شخص يُعين في الإدارة العامة أو يُنتدب لتمثيل المواطنين في السلطة التشريعية. كانت إقالته تكلّف إضافة تاريخ على كتاب الاستقالة (المصدر نفسه: 173).

نأت الإدارة العامة في هذين المثالين كما في الغالبية الساحقة من البلدان النامية عن نموذج الإدارة الفيبرية الغربية القائمة على الاستحقاق وتنسيب الملتحقين بها بواسطة نظام المباريات الوطنية، وعلى تثبيت العاملين فيها وتوفير شروط الترقّي لهم داخل الإدارة. ونأت عن نموذج الإدارة الفيبرية لجهة عدم وجود هدف مشترك يجمع العاملين فيها ويمنحهم شعوراً بالإنجاز والرضى، وبأنهم يحققون طموحاتهم الشخصية حين يسهمون بتحقيق الأهداف التنموية التي رسمتها الدولة وآلت على نفسها تحقيقها (إيفانز، 1992: 154).

انتفاء عنصر الاستحقاق في التعيينات الإدارية، وولاء المعيّنين لشخص الرئيس أو المسؤول في غالبية بلدان العالم الثالث، وخروجهم في ممارستهم الوظيفية عن النصوص الوضعية التي تحدّد مهماتهم، جعلهم ينصرفون إلى «التفتيش عن الريع»، أي الاستفادة الشخصية من المواقع التي يحتلونها، والإثراء بواسطتها بأسرع وقت.

الانقسام «الإثني»

ربط الباحثون بين الانقسام «الإثني» في بلدان عديدة وبين عدم الفعالية الاقتصادية فيها (ميكال، 2005). يتسبّب السياسيون بانعدام هذه الفعالية حين يستخدمون الموارد العامة لإرضاء من يدعمونهم، الأمر الذي يجعل الإنفاق العام «إنفاقاً على المحاسيب» (patronage spending) (المصدر نفسه: 1). يعتمد الزعيم «الإثني» سياسات تمييزية في عملية رصد الموارد وتوزيع المنافع. تشتمل هذه السياسات التمييزية على التوظيف في القطاع العام، ورصد الموارد العامة بشكل غير عادل بين المناطق والأقاليم، وتوفير أشكال مختلفة من الدعم (subsidizing) غير الفعّال للجمهور «الإثني»، إلخ. (المصدر نفسه: 4). وتعكس خيار الزعماء توزيع مداخيل على شكل أجور ومرتبات، بدل الإنفاق على البنى التحتية (المصدر نفسه: 19).

يصبح جمهور الزعيم «الإثني» أكثر تعلّقاً به، مخافة أن يؤدي أي تغيير للستاتيكو القائم إلى تردٍّ لأوضاعه على يد الأخصام «الإثنيين». يزداد هذا الخوف حين لا تكون هناك مؤسسات تضبط عملية انتقال السلطة، وتُخضِعها لشروط متوافق عليها. ويكبر هذا الخوف أكثر حين يكون الزعيم «الإثني» قد انخرط في ممارسات زادت العداء بين المكونات «الإثنية» في البلد المعني.

الخارج

في قراءة أساموغلو وشركاؤه لتجربتي موبوتو وتريخيللو، ذكروا أن الأول عوّل باستمرار على التدخّل العسكري الخارجي، ممثلاً بالفرنسيين أو البلجيكيين، للبقاء في الحكم (أساموغلو وآخرون: 172). بكلام آخر، أنه لم يكن ممكناً تصوّر استمرار نظام حكمه الذي يفتقد لأية قاعدة محلية، من دون هذا التدخّل. ذكروا أيضاً أن علاقة تريخيللو بالولايات المتحدة كانت ممتازة، وأنه احتفظ لنفسه بمنصب سفير بلاده لدى هذه القوة العظمى (المصدر نفسه: 175). لكن أساموغلو

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أكدت «أزمة النفايات» عدم اهليّة النخبة السياسية ودولتها لضمان حد أدنى من الخدمات العامة للمواطنين (هيثم الموسوي)

وشركاؤه أشاروا إلى هذين الأمرين من دون أن يبنوا عليهما أي استنتاج، وافترضوا أن استراتيجية «فرّق تسد» كانت العامل الحاسم في بقاء هذين الديكتاتورين في السلطة.

في نصه الجميل العائد لعام 1987 والذي أُعيد نشره في 1992 و1995، عقد الباحث الكبير في التنمية، بيتر إيفانز، مقارنة بين ثلاثة أنواع من الدول لجهة إداراتها الحكومية وعلاقتها بالتنمية: الدولة التنموية الشمال-شرق آسيوية، ونماذجها اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، والدولة النهّابة (predatory) ونموذجها دولة موبوتو، والدولة المتوسطة الفعالية، ونموذجاها آنذاك، الهند والبرازيل. أثار إيفانز مسألة دور الخارج في تأمين استمرار حكم موبوتو. استعاد كتّاب المختصّين الذين أكدوا أن مبادرة القوات العسكرية الفرنسية والبلجيكية إلى الحسم العسكري في الأوقات الحرجة، أمّن بقاء موبوتو في الحكم (إيفانز، 1992: 150). شكّك الباحث بإمكان بقاء أنظمة كهذه من دون الدعم الخارجي الدائم والثابت الذي يتم توفيره لها.

3. نخبة ما بعد الطائف

النخبة السياسية والاقتصادية

ليس ثمة منتجون في لبنان. دأبت السياسة الاقتصادية لما بعد الحرب على استئصالهم. المثال على ذلك هو تحرير التبادل الذي تم عام 2000، وألغى الرسوم الجمركية وأنهى وجود قطاعات إنتاجية بكاملها. تراجعت حصة العاملين في الصناعة في مجموع القوى العاملة، من 14,5 % منهم عام 1997 إلى 10,2 % عام 2007، تبعاً لاستقصاءات الثنائي كسباريان (كسباريان،ج1، 2009: 51). في قراءة الباحثين كسباريان الحديثة نسبياً، كان قطاع «التجارة والصيانة» يشغّل عام 2007، 22% من قوى لبنان العاملة. وبلغت حصة الصناعة 10,2% منهم كما سبقت الإشارة، وحصة الزراعة 5,5 % منهم، وحصة قطاع البناء 8,2 % منهم (المصدر نفسه: 51). تشغّل قطاعات الخدمات الأخرى، كالمطاعم والفنادق وخدمات النقل والخدمات للمؤسسات والإدارة العامة والصحة وغيرها من الخدمات، 50,5 % من مجموع العاملين. أظهر الاستقصاء نفسه أن متوسط دخل الفرد بالنسبة لنحو 80 % من العاملين في لبنان كان 639 ألف ل.ل. شهرياً، أي أقل من خمسماية دولار (كسباريان، ج1: 81 و 86).

وضع الباحثان «التجارة والصيانة» في بند واحد، وهو الأكبر لجهة حصته في القوى العاملة، لتظهير صورة قطاع يقوم على الاستيراد من الخارج، ويقدّم لمستهلكي هذه السلع، خدمات ما بعد البيع. أي أن اقتصاد لبنان لم يعد «اقتصاداً منتجاً» بأي حال من الأحوال. وهو «اقتصاد قائم على تحويلات العاملين في الخارج». تبلغ هذه الأخيرة في السنين العادية ما بين 7 و8 مليارات دولار. يصنّف لبنان بين الدول العشرة الأولى في العالم لجهة قيمة التحويلات التي يتلقاها.

هناك بالمقابل قطاع ناجح، هو القطاع المصرفي. تدل على ذلك أرباح المصارف السنوية. يزدهر هذا القطاع وسط حالة الانكماش الاقتصادي الدائم التي يتصف بها لبنان. يلعب هذا القطاع الذي تبلغ حصة العاملين فيه 2,3% من مجموع القوى العاملة، دوراً طفيلياً لجهة اقتطاع ريع هو الريع المالي، من دون أن تترتّب على ذلك مساهمة فعلية منه، في بناء اقتصاد منتج. تحقق المصارف الـ 14 الأولى عائداً صافياً من اكتتاباتها في سندات الخزينة، يساوي نحو 4 مليارات دولار سنوياً (وهبه، 2014). وحين تعجز عن توظيف نسبة مهمة من ودائعها، يتطوّع البنك المركزي لاقتراض هذه المبالغ منها، بفائدة أعلى من تلك التي تحصلها من سندات الخزينة.

تؤمن المصارف مداخيل ثابتة للسياسيين. تحوّل هذه المبالغ بشكل منتظم إلى حساباتهم المصرفية. هذا ما كان الأمر عليه أيام بنك فرعون وشيحا في مطلع الاستقلال. يؤمن هذا التشارك في الموارد اللحمة بين طرفي النخبة الممثّلين بالزعماء التقليديين من جهة، وبالمصرفيين والتجار من جهة ثانية. تتشكل النخبة السياسية والاقتصادية من هذين الطرفين، ويؤدي وجودها إلى تأبيد نظام اقتصادي ضعيف الإنتاجية (low productivity). تفسّر ندرة المنتجين في الاقتصاد اللبناني ضعف الإنتاجية هذا.

تهميش الإدارة

ليس ثمة رئيس في لبنان يعيّن بمفرده ويقيل ضارباً بعرض الحائط النصوص التي تنظم العمل الإداري. هناك بالمقابل سياسيون، أفراداً وأحزاباً، يتعاطون مع التعيينات كـ«رؤساء شبكات محاسيب»، ويرمون بثقلهم في كل عملية تعيين لاكتساب ولاءات المستفيدين. والجدد بين السياسيين أكثر استشراساً في التدخّل في الإدارة العامة لأنهم بدأوا للتو «الرسملة» لتكوين حيثية سياسية. أما القدامى فلديهم «إقطاعات» داخل الإدارة العامة. وقد بات تدخّل السياسيين في الإدارة والتعيينات أكثر وقاحة واتساعاً. باتت له شرعية تحت شعار «صون حصص الطوائف والمذاهب». لم تكن معايير الكفاءة والاستحقاق غائبة في التعيينات وفي الترقّي الإداري في أي وقت كما هي غائبة الآن. أعطت الإدارة العامة الصدارة لكمٍّ من الفاشلين الذين يحوّلونها جحيماً للعاملين فيها والمحتاجين لها.

ينتشر إهمال الاحتكام إلى النصوص في كل مراتب الإدارة. يبلغ درجة أن المعيّنين الذين يهبطون بالباراشوت لا يجدون من يوصّف مهماتهم في الإدارات التي تستقبلهم، ولا يعرفون ما هي المهمات الملقاة على عاتقهم.

لكن أهم مظهر لاستهداف السياسيين للإدارة العامة، هو تركها شاغرة، أولاً، ومفتقدة لأية صلاحيات تدخلية في الاقتصاد، ثانياً. تنتمي الإدارة العامة اللبنانية إلى فئة الإدارات التي يقتصر دورها على السهر على تطبيق الأنظمة القائمة (regulatory) والتي ليست معنية بمتابعة وتنفيذ أهداف تنموية (داغر، 2008).

لا يستطيع السياسي اللبناني كما موبوتو أو تريخيللو إقالة من يشاء ساعة يشاء. الوسيلة الأنجع للتصدي للإدارة العامة بوصفها قوّة يمكن أن تخرج عن إرادة السياسيين هي في إفراغها من مواردها البشرية والمادية. لا يدمّر شخص بمفرده الإدارة وفعاليتها كما في الحالتين السابقتين، بل تتواطأ النخبة بكاملها ضدها. يؤدي إفقار الإدارة العامة بشرياً ومادياً وعدم توفير صلاحيات لها في ميدان إدارة الاقتصاد إلى تهميشها، ويلغي دورها كطرف يستحيل من دونه أن تتحقّق التنمية.

الانقسام الطائفي والمذهبي.

كيف يستفيد السياسيون من الانقسام الطائفي والمذهبي في لبنان، وكيف ينجم عن هذا الانقسام عدم فعالية اقتصادية؟ سبقت الإشارة إلى الأبحاث التي ترى أن بقاء السياسيين «الإثنيين» طويلاً في الحكم وعدم تعرّضهم للمحاسبة من جمهورهم هو وليد خوف هذا الجمهور من تغيير سياسي يأتي بأخصامهم إلى الحكم ويضرب المكتسبات التي حقّقوها في ظل زعيمهم «الإثني».

أوكل «اتفاق الطائف» إلى الزعماء الطائفيين والمذهبيين، عملية تقاسم السلطة التي أرساها. استفاد هؤلاء الزعماء من حقبة ما بعد الطائف لبناء «شبكات محاسيب» على مستوى طائفة كل منهم. دجّن هؤلاء الإدارة من خلال دورهم في التعيينات. وفّر حصر التعيينات بالزعماء الطائفيين لهم جمهوراً من الموالين هو المسؤول عن تأبيد بقائهم في الحكم وانعدام المحاسبة لهم.

دأبت هذه الحقبة على ترسيخ حالة «عزل عمودي» (segmental isolation) لمكونات لبنان الطائفية والمذهبية. حصرت محاسبة السياسيين بجمهورهم «الإثني». أعاقت تكوّن حالات اعتراض تتجاوز الطوائف وتوفر مساءلة للسياسيين تتخذ طابعاً وطنياً. هنا الطائفية هي أداة استراتيجية «فرق تسد» التي تعتمدها النخبة لإعاقة أي عمل جماعي يهدف إلى تغيير بنية النظام (collective action problem).

في الظروف العادية، يستخدم السياسيون الانقسام «الإثني» لإفادة قطعانهم الانتخابية من الموارد العامة بشكل استنسابي ومتحيّز. تكون المنفعة الموفّرة لهؤلاء هي الهدف. شهدت حقبة ما بعد 2005، استخداماً للموارد العامة على أسس طائفية ومذهبية، الهدف منه استفزاز الآخرين وليس مجرّد المنفعة. لا يمكن فهم التجاوزات التي ارتكبت على مدى هذه السنوات إلا بفهم الهدف منها، وهو ليس المنفعة فحسب، بل افتعال النزاع الأهلي.

لم يشهد لبنان في تاريخه عملية تبديد للموارد العامة من أجل منافع خاصة، كما هو الأمر منذ 2005. يحصل ذلك بالتوازي مع مثابرة أوساط النخبة السياسية على استخدام الفرز الطائفي والمذهبي للتعبئة. قام بعض الموظفين الحكوميين الذين ترأسوا إداراتهم بتجاوزات لم يسبقهم إليها مستبدو أفريقيا. سخّروا هذه المواقع لمنفعتهم الشخصية ومنفعة أوليائهم وللدفع نحو الصدام المذهبي.

وفّر «الخوف» من تآكل حصص الطوائف في الدولة حججاً وشعارات، من مثل «حماية الحقوق الدستورية للمسيحيين» أو «صون حضور المسيحيين في الإدارة العامة»، تستخدمها القوى السياسية، لتحافظ على تمثيليتها أو لترفع مستوى هذه التمثيلية، أو لتغطي على قصورها الفكري والبرنامجي كحركات معارضة وتغيير (challengers). يمكن من هذه الزاوية قراءة العلاقة بين الانقسام «الإثني» وعدم الفعالية الاقتصادية. يجعل هذا الانقسام الحركات التي تدّعي التغيير، تختار السهولة، أي الدفاع عن مصالح الطائفة وإهمال الجهد لبناء أسس فكرية لتغيير بنية النظام. يجعل الانقسام «الإثني» المعارضات المحتملة، معنية بأهداف تعبّر عن قصر نظر. يبقيها عديمة الثقافة وعديمة الفهم، وقاصرة عن بلورة مشاريع سياسية من شأنها إخراج لبنان من مأزقه التنموي الدائم.

الخارج

يتعذّر على اللبنانيين في الوقت الحاضر ملء منصب رئيس الجمهورية الشاغر منذ سنتين، لأن الأمر بيد الخارج. منذ المتصرفية وصولاً إلى لبنان الكبير، كان الخارج هو الذي يختار رأس السلطة في لبنان، ويختار نخبته السياسية. كان التدخّل العسكري الخارجي العامل الحاسم مرّة بعد مرّة في تأمين حماية النخبة اللبنانية واستمرارها.

لا يقتصر دور الخارج على تحديد من يكون رئيس الجمهورية، ومن يتم تبنّيه وانتخابه كممثل للشعب في مجلس النواب. يتدخّل الخارج في عمل مؤسسات الإدارة العامة. يوفّر موارد مالية وبشرية لتعزيز حضور مؤسسات على حساب أخرى، ولاستثمار وجود هذه المؤسسات في تنفيذ أجندات يمليها عليها. يزج الخارج الإدارة العامة في مشاريع تهدف لإبقاء لبنان «ساحة حرب دائمة». ينشغل أفراد الطبقة السياسية بالانخراط في اصطفافات يمليها الخارج تؤمن لهم دخول جنة الحكم. أي ليست السياسة الاقتصادية الأفضل للبنان هي ما يشغل بال الطبقة السياسية ويحرك سجالاتها. بيّن كريستوفر كلاڤام كيف ألزمت المؤسسات الدولية دول أفريقيا بأجمعها اعتماد أجندات لـ «الإصلاح الاقتصادي» خلال الثمانينيات والتسعينيات، كانت يتم فرضها من الخارج مقابل تمويل الدين العام خلال الثمانينيات، ومقابل الحصول على مساعدات دولية خلال التسعينيات. اشتملت الوصفة لكل هذه البلدان بدون استثناء على تحرير التجارة الخارجية وإزالة إجازات الاستيراد، وتحرير سعر صرف العملة، وتحرير الأسعار بمعنى إلغاء الأسعار الإدارية، والخصخصة للمؤسسات العامة، واعتماد موازنات حكومية متوازنة، واعتماد مبدأ «دولة الحد الأدنى» أو «ترشيق» الإدارة (كلافام، 1996: 811).

اعتمد لبنان بدوره كل هذه الإجراءات على امتداد حقبة ما بعد 1990. استخدم الخارج ممثلاً بالمؤسسات الدولية، كالبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيرها من المؤسسات الأجنبية، مديونية لبنان والحاجة إلى تمويل الدين العام، لفرض تحرير التجارة الخارجية وفرض العمل بمبدأ «دولة الحد الأدنى» وفرض الخصخصة، ولإخضاع لبنان لمشيئة أصحاب الريوع المالية، ورهن حاضره ومستقبله لخدمة مصالح هؤلاء (داغر، 2015). أسهم الخارج في رسم ملامح اقتصاد محطّم لا يُرتجى منه شيء، لجهة تحقيق التنمية في لبنان وجعل هذا الأخير قادراً على استعادة أبنائه.

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

* أستاذ جامعي

> الديموقراطية ليست بالضرورة مرادفاً للنمو، كما ليست الأوتوقراطية مرادفاً للانهيار الاقتصادي
>
> انتفاء عنصر الاستحقاق في التعيينات جعل المعيّنين ينصرفون إلى «التفتيش عن الريع»

مقابلة

عبدالله المحيسني: في حلب معركة وجود... نكون أو لا نكون

أجرت «الأخبار» مقابلتين مع القاضي الشرعي العام لـ«جيش الفتح» الشيخ السعودي عبدالله المحيسني. المقابلة الأولى كانت قبل بدء معركة حلب، فيما الثانية بعد عشرة أيام على انطلاق المعارك. لم يكن الحصول على الموافقة لمقابلة أحد أبرز وجوه الحرب السورية سهلاً. احتاج الأمر لأسابيع عدة لمقابلة الشخص المقرّب من معظم قادة الصف الأول للفصائل الجهادية المقاتلة في الميدان السوري. الوسيط السعودي الذي وصل أرض الشام للوساطة بين «النصرة» و«الدولة» وعاد ليقف إلى جانب الأولى ضد «الدولة الباغية» تحدث عن معركة حلب وأسرى حزب الله وتحالفاته وتطورات الميدان السوري

لم يعلّق على سؤال عن الدور السعودي والقطري في سوريا، ورفض إبداء رأيه بقتال السعوديين في اليمن

رضوان مرتضى

وصل الشيخ السعودي عبدالله المحيسني إلى سوريا في تشرين الأول من عام 2013 لحل الخلاف الذي نشب بين تنظيمي «الدولة الإسلامية» وعدد من الفصائل، ولا سيما «حركة أحرار الشام» و«جبهة النصرة». ولدى وصوله، كان أول ما طلبه لقاء زعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي، لكنّ قادة في التنظيم اعتذروا، وأبلغوه أن بإمكانه الاجتماع إلى صاحب القرار في الشام، وهو أبو علي الأنباري. لم تُفلح وساطة المحيسني في إصلاح ذات البين بين «إخوة الجهاد». رفض بعدها المحيسني عرض الأنباري بالانضمام إلى صفوف «الدولة» كقاض شرعي. في بداية عام 2014، تحوّل المحيسني إلى رأس حربة في المواجهة مع تنظيم «الدولة». نجا من أكثر من محاولة اغتيال وأصيب مرات في المعارك الدائرة في الجنوب السوري. ذاع صيته ليصبح أحد أبرز نجوم «الجهاد» السوري، برغم أنّه لم يبايع أيّ

> «لدينا عشرة أسرى من حزب الله. أما العلويون، فبمجرد أن نأسر منهم نقتلهم»

تنظيم، واختار العمل مستقلاً، كما يقول. أعاد بعدها تشكيل «جيش الفتح»، الذي يضم «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» وتنظيمات أخرى، وتحوّل إلى أقوى قوة مقاتلة في الداخل السوري. ويتولى اليوم منصب القاضي الشرعي العام في «جيش الفتح». في المقابلة التي أجرتها «الأخبار» على مرحلتين، تحدث عن معركة حلب، مشيراً إلى أنها لم تنته بعد: «تقديراتنا أنّ المواجهة ستستمر لأشهر. ما يجري في حلب عمل عسكري ضخم، على خلاف ما يجري في النواميس العسكرية. حلب بالنسبة إلينا معركة وجود، نكون أو لا نكون. لا نُريد كسر الطوق عن حلب، إنما نُريد تحريرها كلياً. جيش الفتح منظّم ويملك ترسانة عسكرية منظّمة. في بداية الهجوم، كُسر الطوق على محور مدرسة الحكمة. وهنا الرمزية أنّه خلال ستة أيام فقط تمكنّا من فك الحصار بتوفيق من الله، لكننا نعلم أنّ معركة فك الحصار تحتاج بين شهر وشهرين، بحسب التقديرات العسكرية». يصف المحيسني المعركة بأنّها «معركة تناطح بالرؤوس بين الثورة وحلف روسيا، لا حلف النظام السوري، لأن النظام أصبح أداة مسيّرة بأيدي روسيا وإيران. والصراع الآن روسي إيراني على أكبر كعكة في سوريا. والنظام السوري لا يملك قرار الإيقاف والبدء». الميدان السوري سيحسم المعركة، لكن الشيخ السعودي يتحدث عن أخطاء تُرتكب في صفوف المعارضة. ففي مسألة فصل «جند الاقصى» عن «الفتح»، يقول: «أنا أعدّه خطأ استراتيجيا لأنهم في نهاية الأمر موجودون على الساحة. وأنا أدعوهم، كما ندعو كل فصائل الساحة، إلى الانخراط في جيش الفتح لإكمال المسيرة لقتال النظام النصيري».

المحيسني أجاب عن سبب دعوته الأمين العام لحزب الله لمناظرة تلفزيونية قائلاً: «أود أن أقول لنصرالله لقد كنت رمزاً حتى لأهل السنة. لقد كنت رمزاً قومياً ووُضِعت صورك على سيارات أهل السنة. كنت صاحب حرب تموز الذي هزم اليهود. وها أنت اليوم تزج بكل ثقل حزب الله لقتال من احتضنوك في حرب تموز». يُحاول المحيسني مخاطبة الوجدان الشيعي، لكنّ موقفه من الشيعة بقي حمّال أوجه قبل أن يتضح في القسم الأخير من المقابلة. لقد تحدث عن وجود أسرى جدد من حزب الله في قبضة «الفتح»، لكنه ردّ على سؤال إن كان يملك هويات وأدلة تثبت وجود أسرى لبنانيين بالقول: «في فن التفاوض بمجرد إخراج صورة الأسير أو صوته أو أي معلومة، تكون كمن يعطي العدو هدية. هذه المعلومة لا تُدفع إلا بثمن. هكذا تعلّمنا من حزب الله. هو زعم أنّه لا يوجد إلا أسير واحد. وبذلك هو إما أنه تبرأ منهم أو يكذب. لدينا عشرة أسرى». وأضاف: «صدّقني كنت أودّ أن أذكر لك أسماء جميع الأسرى، لكن الإخوة في لجنة المفاوضات قالوا إن أسماء الأسرى مجهولة لدى قيادة الحزب التي لم تحسم أمرها إن كانوا أسرى أو مفقودين أو قتلى بعد. ولا نود أن نعطيهم هذه المعلومة من دون مقابل». ذكر المحيسني ثلاثة أسماء لأسرى لبنانيين، تبيّن أن اثنين منهم سبق أن أجريت معهما مقابلات بثتها قناة «أم تي في» اللبنانية قبل أكثر نحو 9 أشهر. أما عن وجود أسرى سوريين، فقال: «الأسد لا يهتم بأسراه من الطائفة العلوية، لذلك كنّا بمجرد أن نأسر منهم نقتلهم. وكنا في حال عرضهم على التحقيق والقضاء، يأتي الجواب بأن اقتلوهم لأن النظام لا يهتم بهم. ولذلك لا نأبه نحن لهؤلاء الأسرى لأننا نعلم أن النظام لن يفاوض ولن يفديهم ولن يهتم لهم حتى». أما عن موقفه من الشيعة، فقال المحيسني: «الشيعة هم عشرات الآلاف من الشعوب الذين استغلهم الفرس واستغلتهم إيران لأجل استعادة مملكتها التي حررها وفتحها عمر رضي الله عنه. تلبّس هؤلاء باسم الاسلام ثم بدأوا يرفعون شعارات ويغزون العوام المستضعفين يكذبون عليهم أن هؤلاء النواصب، يقصدون السنّة، ناصبوا علياً العداء، رضي الله عنه وارضاه. نحن نرى ونعتبر ان علياً امير المؤمنين امام من ائمة المسلمين وخليفة من خلفاء الرسول صل الله عليه وسلم. نحن نعتبر ان علياً سيد رضي الله عنه، ونرى ان كل المجاهدين والثوار وكل من في سوريا وغيرهم لا يساوون شعرة في جسد علي رضي الله عنه. أنا أعرف أن مشايخ الشيعة يخبرون عوامهم أننا نواصب، أي نناصب العداء لأهل البيت. انا اعتبر هؤلاء مغررا بهم من قبل هؤلاء الملالي. لقد زُجّ الشيعة في محارق قتالية تريدها ايران». بهذه الإجابة أهدر المحيسني دماء الشيعة، غير أنّه أجاب عن سؤال إن كنتم تعتبرونهم مرتدّين ويجب قتلهم، بالقول: «يا أخي حربنا مع الذين يقتلون أهلنا في سوريا تحديداً. حربنا مع الذين يدمرون الحرث والنسل. حتى روسيا أتت المعركة من أجل مصالح. حربنا للدفاع عن هؤلاء الناس الذين خرجوا يطالبون بالحرية فاجتمع عليهم العالم... حربنا مع من حاربنا... ليست مع الشيعة ولا النصارى». أما عن علاقة المحيسني بالنظام السعودي وبيعته لأحد التنظيمات، فردّ بالقول إنّه لم يبايع أحداً بعد. ولمّا سئل إن كان في رقبته بيعة للملك السعودي أجاب بأنّه لن يدخل في الأسماء. وعن ارتباطه بعمل خارج سوريا، سواء تنسيق مع شبكات في لبنان أو غيره؟ طلب حذف السؤال. أما عن قنوات التمويل، فقال إنّه «ما من قناة محددة تدعمنا، إنما من يتبرع من عامة المسلمين وتجار المسلمين لمساعدة الفقراء والمخيمات أو نصرة هذا الشعب المظلوم، نأخذ منه ونمارس دور الوسيط. نأخذه

ظروف إجراء المقابلة

طلب المكتب المسؤول عن تنسيق لقاءات الشيخ الصحافية الاطلاع على الأسئلة مسبقاً. هذا الطلب كان بمثابة الشرط المسبق لإجراء المقابلة المصوّرة. أُرسِلت الأسئلة، ثم جاء الردّ بعد نحو أسبوع. أُعيدت الأسئلة التي وافق عليها الشيخ السعودي، فيما حُذِفت باقي الأسئلة. أما الأسئلة المشترط عدم طرحها، فكانت تلك التي تتعلق بالمملكة السعودية. تحديداً مسألة بيعته للملك السعودي أو علاقته بوالده الشيخ محمد بن سليمان المحيسني، أحد أشهر القرّاء في المملكة. لا يُريد المحيسني أن يُظهر أي انتقاد لآل سعود. كذلك الأمر في ما يتعلّق بتنظيم «القاعدة». يحرص على عدم ربطه بأي من التنظيمات، ولا سيما تلك التي تُصنّف إرهابية دولياً. كذلك كان من بين الأسئلة المحذوفة سؤال: «كُثُر يأخذون عليكم أنكم تسيطرون على جبهة محاذية للعدو الإسرائيلي، لكنكم لم تُطلقوا طلقة ضدهم... لم تفتحوا معركة... وتسمحون لجرحاكم بالتطبّب في الداخل الإسرائيلي.. ماذا تقولون؟». حُذِف هذا السؤال أيضاً.

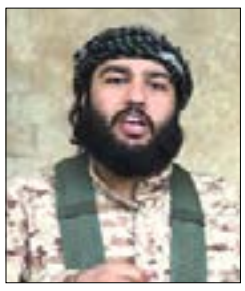

لقد جرى اللقاء الأول في أحد المراكز التابع لـ«جيش الفتح» في إدلب. صُوّرت المقابلة على مدى ساعة. لم يُظهر الرجل اي ارتباك، ربما بفعل علاقته الدائمة مع الكاميرا، ولا سيما أنّ المحيسني اعتاد أن ينشر على نحو شبه يومي مقاطع مصوّرة له يخاطب فيها الجمهور. أما المقابلة الثانية، فقد أُجريت عبر «السكايب» بعد انطلاق معركة حلب. غير أنّ ظروف تحديد موعد المقابلة الثانية كادت أن تكون أصعب من الأولى. فريق حماية المحيسني أعرب عن خشيته من إجراء مقابلة عبر «السكايب» لضرورات أمنية. رأى هؤلاء أنّ إمكانية استهدافه أثناء إجراء مقابلة مباشرة، بعد تحديد موقعه، واردة على نحو كبير. أُرجئ الموعد عدة مرات، قبل أن يجري الاتفاق على إبلاغنا قبل يوم واحد من إجراء المقابلة.

ونوصله الى محله فقط لا غير».
وعلّق على قرار «جبهة النصرة» فك الارتباط بمع تنظيم «القاعدة»، مشيراً إلى أنّ «هذا الحدث إيجابي في الساحة. عقبتنا الوحيدة كانت ارتباط جبهة النصرة بتنظيم القاعدة. والقاعدة اسم يؤثر سلباً على نحو كبير. والنظام يستغل ذلك دولياً. وهذا الارتباط تستغله روسيا أيضاً لتقول إنها تقصف النصرة فقط. كل هذه الحجج زالت الآن بفك الارتباط. وهذا تقدمة وتضحية من الإخوة في جبهة النصرة. لذلك أرى أننا أمام اختبار صدقية للجميع في مساءلة إرادة جمع الكلمة. أما للمجتمع الدولي، فنقول: تنظيم القاعدة لم يعد موجودا».

ضد الانقلاب في تركيا

لم يعلّق الشيخ المحيسني عن سؤال حول الدور السعودي والقطري في سوريا. ورفض إبداء رأيه في قتال السعوديين في اليمن. أما محاولة الانقلاب التركي، فقال إنّه ضدها، مشيراً الى أنّ «كل مناصر للشعب السوري هو ضد الانقلاب. ونحن نعلم أن الانقلاب مخطط له من البيت الأبيض. أما الذراع الخارجية، فهي (الداعية الاسلامي فتح الله) غولن وجماعته. والذراع على الأرض هم الجنود العلويون النصيريون في داخل الجيش التركي». وإفشال الانقلاب أفرح المسلمين، لأنه لو نجح لكان سيلحق ضرراً كبيراً بالمتعاطفين مع الثورة السورية. وقال إنّ «الدور التركي كان ولا يزال أفضل دور دولي قُدِّم لأرض الشام». ولمّا سئل عن تقارب تركيا حليفة المعارضة السورية مع الروس الذين يقصفون قوات المعارضة قال: «ما يهمني أن الموقف التركي في التعامل مع الشعب السوري لم يتغيّر. أما بشأن العلاقة مع روسيا، فذلك لمصالحها وهذا شأنٌ آخر».
وعن محاولة الاغتيال التي تعرض لها قال: «لقد تعرضت للكثير من المحاولات، سواء من قبل النظام أو من قبل الروس أو من قبل مخابراتهم على الارض بشكل متكرر. وأُصبت في أرض الشام ثلاث مرات والحمد الله. واحدة في البطن والأخرى في اليد وثالثة في الرأس. وكل هذا من أجل أن يحيا أهل الشام كراما في ظل شريعة رب العالمين سبحانة وتعالى». وختم المقابلة بالقول: «أود أن أوجه كلمة لأهل لبنان. شكراً يا أهل لبنان لقد أظهرتم أخوة الإسلام، حينما خرج أهالي لبنان لتوزيع الحلوى عندما أُعلن فك الحصار عن حلب. أهل لبنان كانوا وما زالوا مع إخوانهم في سوريا. والبرّ دين، إذ إن قسماً كبيراً من أهل لبنان يحفظون وقفة أهل سوريا في حرب تموز، يوم فتحوا بيوتهم. وعلى أهل لبنان أن يردوا الفضل. ونحن نعلم أنّ لبنان غُلِب على أمره. لبنان سنة وشيعة والشعب اللبناني هم ضحية لحماقات إيران عبر ذراعها على الأرض المتمثلة بحزب الله». وأضاف: «أيها السنة والشيعة، أنظروا إلى مصلحة لبنان بجمالها وجبالها. أنظروا إلى مصلحة أرضكم، لتفهموا أن حزب الله يجركم لمصلحته. لقد عُزِل لبنان عن الشعوب العربية. وبعدما كان جزءا من الأمة العربية والاسلامية، بات لبنان جزءاً من إيران».

مشهد سياسي

فشل في إنعاش «الهدنة»... ومصيرها معلّق
واشنطن تناور لكسب الوقت

مع عجز واشنطن وموسكو ومن خلفهما «المجموعة الدولية لدعم سوريا» عن اتخاذ إجراء عملي لاستئناف «الهدنة» التي انتهت مدة سريانها مساء أول من أمس، وعودة جبهات الميدان إلى الاشتعال تباعاً، يقترب اتفاق وقف إطلاق النار من الدخول في مرحلة «الموت السريري»، من دون إعلان أي طرف فشل الاتفاق بشكل كامل

لا تبدو حال اتفاق «الهدنة» اليوم مختلفة عن حال سابقه الذي أُقرّ في شباط الماضي. حينها تسبّبت الخروقات المتكررة والفشل في إحراز تقدم سياسي في مباحثات «جنيف» في عودة المعارك العنيفة، من دون أي إقرار من رعاة «الهدنة» بانهيارها. ورغم الإجماع الدولي على أن وقف إطلاق النار الحالي «لم يمت بعد»، فإن المؤشرات جميعها تدلل على أنه أصبح خارج نطاق الفاعلية. وفيما حملت الأيام الأولى للاتفاق تقدّماً حذراً على مستوى تنفيذ جدوله الزمني تمثّلت في التمديد المؤقت لإتمام مهلة الأيام السبعة، بدت آمال نجاح الاتفاق شبه معدومة عقب التوتر الأميركي ـ الروسي في مجلس الأمن الدولي.
ويعكس الإصرار على عدم «نعي» الاتفاق ما كان قد أشار إليه قبل أيام وزير الخارجية الأميركي جون كيري، عن «انعدام الخيارات» لدى بلاده في حال فشل الاتفاق.
وفي ظل إخفاق اجتماع مجموعة دعم سوريا في التوصل إلى توافق أمس، وتحديد الجمعة المقبل كموعد جديد لاجتماع إضافي، خرج المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ليعلن أن «الاتفاق لم يمت بعد»، موضحاً أن «الطرفين الروسي والأميركي هما المعنيان بإعلان الفشل... ولكنهما قررا إعطاءه فرصة أخرى». كذلك، أعاد وزير الخارجية الأميركي، ومندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، حرفياً ما قاله دي ميستورا، غير أن تشوركين أشار في تصريحات نقلتها وكالة «تاس» الروسية إلى أن الاتفاق «غير قابل للتطبيق»، في ظل رفض واشنطن «نشر تفاصيله»، موضحاً أنه «لا يمكن إقناع الدول الأعضاء في مجلس الأمن بالموافقة على الاتفاق، من دون إطلاعهم على بنوده».
الحرص الأميركي على استمرار «الهدنة» من دون إحراز تقدم حقيقي في مقتضيات الاتفاق، عكسه تأكيد الرئيس باراك أوباما، في آخر كلمة يلقيها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، أن «السبل الديبلوماسية» هي الطريق الوحيد لإنهاء الحرب المستمرة في سوريا، مؤكداً أنه «لا يمكن تحقيق نصر عسكري حاسم».
ومع الإصرار الروسي على التزام واشنطن بفصل «المعتدلين عن الإرهابيين» كشرط لإنجاح التعاون المستقبلي، تحاول الأخيرة تقديم محفّزات إضافية لموسكو. ففي وقت لمّحت فيه إلى أنها في صدد إعادة النظر في مستقبل التعاون مع موسكو حول الأزمة السورية على خلفية «خرق إطلاق النار غير المسبوق»، أعلنت إدراجها لتنظيم «جند الأقصى» الذي ينشط بشكل رئيسي حالياً على جبهة ريف حماة الشمالي، على لائحتها للمنظمات الإرهابية. ووصف بيان الخارجية التنظيم بأنه كان على «علاقة جيدة بجبهة النصرة والقاعدة».

> **موسكو: «النصرة» استغلّت الهدنة للتسلّح وتنظيم صفوفها**

وتتجه واشنطن بشكل واضح إلى التنصّل من التزامها بفصل «المعتدلين» عن «النصرة»، وهو ما بدا واضحاً في تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي، عقب اجتماع مجموعة الدعم الدولية لسوريا أمس، إذ أكد أن المجتمعين «بحثوا أهمية مواصلة الضغط على جماعتي داعش وجبهة النصرة الإرهابيتين، مع الإقرار بصعوبة فصل النصرة عن المعارضة المعتدلة في بعض مناطق البلاد».
من جهتها، كانت موسكو قد أعلنت على لسان المتحدث باسم الرئاسة ديميتري بيسكوف أن أمل «استئناف» وقف إطلاق النار أصبح «ضعيفاً جداً»، وهو لفت إلى أن «شرط استئناف الهدنة بسيط جداً... وهو أن يوقف الإرهابيون إطلاق النار على القوات المسلحة السورية». وأشار إلى أن «جبهة النصرة» بدأت (أول من أمس) هجوماً في عدد من المناطق، وهو «ما اضطر القوات الحكومية إلى الرد»، مشيراً إلى أن التنظيم استغلّ فترة الهدنة «للتزود بالسلاح وإعاد تنظيم صفوفه». وبينما قال إن على الجانب الأميركي تجنّب «قصف السوريين بالصدفة»، لفت إلى أنّ واشنطن فشلت في «الفصل بين ما يسمى المعارضة المعتدلة والإرهابيين».
وفي سياق آخر، حمّل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، خلال كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الحكومة السورية مسؤولية انهيار وقف إطلاق النار، مطالباً «داعمي» الرئيس السوري بشار الأسد بالمساعدة في «فرض السلام»، أو «تحمّل مسؤولية تفكّك البلاد والفوضى». وبالتوازي، ندّد منسّق «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، رياض حجاب، بـ«الضعف التام» للمجتمع الدولي و«انعدام المصداقية» في الجهود الدبلوماسية لإعادة «الهدنة».
وعلى صعيد آخر، هاجمت وزارة الخارجية السورية مضمون خطاب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول الرئيس السوري بشار الأسد، موضحة في بيان أن «ما جاء في خطاب بان كي مون يبتعد كل البعد عن أحكام ميثاق الأمم المتحدة الذي كان على من يشغل منصب الأمين العام أن يحترمه». وكان بان قد أشار إلى أن مستقبل سوريا لا ينبغي أن يعتمد على مصير شخص واحد، بعد العنف والاضطراب اللذين تشهدهما البلاد.

أدرجت واشنطن تنظيم «جند الاقصى» على لائحتها للمنظمات الإرهابية (أ ف ب)

تقرير

«الثوار السوريون» يُحيون الجاسوس الإسرائيلي كوهين

يحيى دبوق

زوّدت الجماعات المسلحة في سوريا، وباعتبار اسرائيلي «الثوار السوريين»، تل أبيب بمشاهد عملية اعدام الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين، قبل خمسين عاماً، كانت قد استولت عليها من أرشيف التلفزيون الرسمي، خلال الحرب الدائرة في سوريا. موقع «أن ار جي» الاخباري العبري، نشر المشاهد كاملة، واصفاً إياها بـ«النادرة»، ومؤكداً أنها «من اقسى المشاهد قسوة، وهي أحد أهم الأحداث في تاريخ إسرائيل».
وأشار الموقع إلى أنّ شريط الفيديو، بالأبيض والأسود، يظهر الجاسوس الإسرائيلي كوهين بعد اعدامه، معلقاً على حبل المشنقة، وأن عملية الشنق حصلت في الثالثة صباحاً، وبقي معلقاً حتى الساعة العاشرة في إحدى ساحات مدينة دمشق. الشريط، أعادت وسائل الاعلام العبرية بثّه والتعليق عليه بعد عرضه على موقع «أن ار جي»، الذي أشار إلى أنّ «الثوار السوريين» استولوا عليه بعد استيلائهم على ارشيف من التلفزيون السوري الرسمي، ونُقل إلى إسرائيل.
وفي حديث مع الموقع، قال رئيس «دروز من أجل أمن اسرائيل»، ورئيس مركز صفدي للدبلوماسية الدولية، مندي (منذر) صفدي، إن «هناك جهودا تبذل من خلال الاتصالات مع المعارضة السورية، لتحصيل معلومات جديدة عن قضية ايلي كوهين، وعن مكان دفنه بعد عملية اعدامه».
منذر صفدي، الذي يعد في تل أبيب رجل الاتصال بالمعارضة السورية، وأيضاً مستشاراً سابقاً لنائب الوزير الإسرائيلي للتعاون الاقليمي أيوب قرا، الذي لا يخفي بدوره اتصالاته المتكررة مع «الثوار»، أضاف أنّ «الاتصالات القائمة مع المعارضة السورية، تأتي ايضاً لكشف مصير الجنود الاسرائيليين المفقودين في معركة السلطات يعقوب في البقاع اللبناني عام 1982، وكذلك (مساعد) الطيار الاسرائيلي رون اراد، الذي فقد في لبنان». ولفت إلى أنّ الجهات التي يتواصل معها من المعارضة السورية، تدرك أهمية هذه القضية بالنسبة لإسرائيل، وكل ما يأتي منها ينقل إلى تل أبيب.

> **استولى المسلحون على فيديو الإعدام من أرشيف التلفزيون الرسمي**

كوهين (1924-1965)، يعدّ من أهم الجواسيس في تاريخ إسرائيل، واستطاع نسج علاقات واسعة النطاق مع مسؤولين في الحكومة السورية قبل القاء القبض عليه ومحاكمته وشنقه في ساحة المرجة في دمشق في 18 أيار 1965. وبحسب رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه ليفي اشكول، جلب كوهين إلى إسرائيل معلومات استخبارية حساسة، ساهمت في انتصارها على العرب عام 1967.
وتعليقاً على وصول الشريط إلى إسرائيل، رأت القناة الأولى العبرية أنه دليل إضافي على العلاقة الخاصة التي تُنسج بين إسرائيل وجهات من «الثوار» في سوريا، لافتة إلى تركز الجهود الإسرائيلية على إعادة رفاته، حيث مكان دفنه ما زال غير معلوم، لكن «ما يحبط هذه الجهود أن أحداً في إسرائيل لا يعرف مكان دفنه».

اليمن

الحوثي لأهالي المناطق الحدودية: نمدّ أيدينا إليكم لتتحرروا من النظام السعودي

لم يكن بإمكان النظام السعودي تجاهل كلام زعيم حركة «أنصار الله» يوم أمس. الذي نقل فيه المواجهة إلى مستوى جديد. هذه المرة من «الداخل». بعدما أبدى عبد الملك الحوثي استعداده لمدّ اليد إلى السعوديين للانتفاض على العائلة الحاكمة. بالتزامن مع ازدياد الاتهامات الدولية للسعودية بتسجيل المزيد من الانتهاكات في اليمن

في خطاب يكاد يكون الأكثر «ناريةً» له منذ بدء الحرب السعودية المستمرة على اليمن، توجه زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، إلى «سكان الجزيرة العربية» من السعوديين، لا سيما سكان المناطق الحدودية، طارحاً عليهم إمكانية المساعدة لـ«التحرر من النظام السعودي» الذي يعاملهم مثل «مواطنين درجة ثانية».

ولعلّ رفع سقف الخطاب من قبل زعيم الحركة التي تشنّ عليها السعودية، بدعم إقليمي ودولي، حرباً منذ سنة ونصف سنة، والانتقال من حيّز الدفاع إلى الهجوم، يصيبان المخاوف السعودية في الصميم، في علاقتها بجارها الجنوبي الذي «تجرّأ» على التمرد في لحظة، وينقلان الصراع المتمادي إلى مستوى جديد، ستترافق فيه العمليات الصاروخية شبه اليومية على المناطق الحدودية مع دعوات لأهالي تلك المنطقة إلى «الانتفاض» على النظام السعودي، وهو ما لن يمرّ على الأرجح مروراً عابراً في حسابات آل سعود.

و«طمأن» الحوثي، في كلمةٍ متلفزة له يوم أمس، من سمّاهم «الشعب العربي في الجزيرة العربية»، خصوصاً في جيزان ونجران وعسير، قائلاً: «إننا لا نستهدفكم لأنكم مظلومون»، مشيراً إلى أن «النظام السعودي جرف مئات المنازل والمزارع (في تلك المناطق) ويتعامل معكم كمواطنين من الدرجة الثانية، ويتعامل مع السكان في المنطقة الشرقية كمواطنين من الدرجة العاشرة».

وتابع خطابه الذي يأتي في ذكرى «ثورة 21 أيلول» أو دخول الحركة اليمنية إلى العاصمة صنعاء عام 2014 وفي مناسبة «عيد الغدير» الدينية، بالقول إن حالة الغضب هي باتجاه النظام السعودي وليست باتجاه مواطني شبه الجزيرة العربية، قائلاً: «نحن مستعدون أن نمد أيدينا إليكم لتتحرروا من النظام السعودي».

وتمثل هذه العبارة تلويحاً بنقل المواجهة إلى مرحلة العمل «من الداخل» بعدما اقتصرت على الدفاع والردّ بعمليات صاروخية على أراضي المملكة، كان آخرها إطلاق صاروخ «قاهر 1» الباليستي على قاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط، والذي قالت الرياض إنها اعترضته. ومن المؤكد أن هذا التلويح سيكون من الآن فصاعداً على طاولة الطرفين وورقة مهمة على طريق التفاوض السياسي المعلّق منذ مطلع آب الماضي.

وتطرّق الحوثي إلى قضية البنك المركزي اليمني وقرار الرئيس المستقيل عبد ربه منصور نقله من صنعاء إلى عدن، مؤكداً أن هذه الخطوة جاءت «بتوجيهات من أميركا»، على الرغم من أن المصرف كان يصرف مرتبات الجميع بمن فيهم «المرتزقة والمنافقون»، على حدّ تعبيره. وأكد أن الأميركي لا يتصرّف مع النظام السعودي كحليفٍ، بل مثل «عبد ينفذ بغباء»، مشيراً إلى أن العدوان على اليمن «ليس عابراً، ومن المهم أن نعي جيداً ما ينبغي علينا العمل لمواجهته».

في هذا الوقت، تتنامى بصورةٍ ملحوظة الانتقادات الدولية، من قبل منظمات حقوقية وحكومات غربية أيضاً، بحق السعودية وانتهاكاتها لحقوق الانسان في اليمن. وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، يوم أمس، استخدام التحالف السعودي ذخائر «الفوسفور الأبيض» التي زوّدتها بها الولايات المتحدة، في غاراتها على اليمن. واستندت الصحيفة في تقريرها إلى صور ومقاطع فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، تُبيّن استخدام السعودية الذخائر الفوسفورية، في منطقة نجران الحدودية وحول صنعاء. وأشار التقرير إلى أن استخدام تلك الذخائر المحرمة «أثار مخاوف منظمات حقوق الإنسان من أن المواد الحارقة يمكن أن تُستخدم ضد المدنيين». ولفت التقرير إلى أنه «من غير الواضح كيف استخدم السعوديون هذه الذخائر».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن واشنطن زودت السعوديين بالفوسفور الأبيض في الماضي، «لكن الحكومة امتنعت عن القول كيف أُرسلت إلى هناك أو متى». وباستطاعة هذه القذائف أن تشوّه الإنسان وتقتله عن طريق الحرق حتى العظم، كذلك تُستخدم لتشكيل

> **الحوثي: النظام السعودي يتعامل مع سكان المنطقة الشرقية كمواطنين من الدرجة العاشرة**

> ذخائر «الفوسفور الأبيض» التي زوّدتها بها الولايات المتحدة، في غاراتها على اليمن. واستندت الصحيفة في تقريرها إلى صور ومقاطع فيديو نُشرت على مواقع

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» استخدام التحالف السعودي ذخائر «الفوسفور الابيض» الأميركية في اليمن (أ ف ب)

تقرير

وثائق: هكذا تملصت إسرائيل من تطبيق معاهدة جنيف

محمد بدير

كشفت وثيقتان سريتان صادرتان عن الخارجية الإسرائيلية، كيف حاول العدو التهرب من فرض معاهدة جنيف على غزة والضفة، اللتين احتلتهما عام 1967. وتظهر الوثيقتان التاريخيتان، وفق فحواهما الذي نشرته صحيفة «هآرتس» أمس، كيف تملصت تل أبيب منهجياً من مناقشة موضوع الأراضي المحتلة مع جهات دولية، وبالخصوص كيف امتنعت عن استخدام مصطلح «احتلال» في التطرق إليها، بهدف التهرب من الرقابة الدولية. كذلك تتضمنان إقراراً من مسؤولين إسرائيليين كبار بخرق «جنيف» وممارسة العنف مع الجمهور الفلسطيني.

الوثيقة الأولى برقية تعود إلى آذار 1968، بعث بها كل من ميخائيل كومي (المستشار السياسي آنذاك لوزير الخارجية آبا ايبن)، وثيودور ميرون (المستشار القانوني للوزارة). وأرسلت ممهورة بتصنيف «سري للغاية» إلى السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة آنذاك، إسحاق رابين، وتضمنت إرشادات له حول سبل منع الأميركيين من إلزام إسرائيل تطبيق المعاهدة. وجاء في البرقية أن «نهجنا النسقي كان ولا يزال التهرب من مناقشة أوضاع المناطق التي نسيطر عليها مع جهات أجنبية على أساس معاهدة جنيف».

توضح البرقية أن «الاعتراف الواضح من جانبنا بسريان معاهدة جنيف سينشئ مشكلات صعبة من زاوية المعاهدة بشأن تفجير البيوت والطرد والاستيطان وغيرها... وفي الوقت الذي يجب علينا فيه إبقاء كل الخيارات مفتوحة بشأن الحدود، يحظر علينا الاعتراف بأن مكانتنا في المناطق التي نسيطر عليها هي سلطة احتلال فقط».

وخلصت البرقية إلى أن «سياستنا بشأن (تلك) المناطق محاولة منع التناقضات الواضحة مع معاهدة جنيف، من دون الدخول في مسألة سريان المعاهدة».

واعترف كومي وميرون، محررا البرقية، بأن مكانة القدس إشكالية خاصة، لأن حكومة العدو عملت فيها بما يتعارض مع المعاهدة. وقال: «المشكلة الصعبة هي طبعاً القدس الشرقية (شرقي القدس)، لأنه في هذه المسألة، لو عملت الحكومة وفق معاهدة جنيف وقوانين لاهاي (المتعلقة بالحرب)، لما كان بإمكانها إجراء تغييرات بعيدة المدى في المجال الإداري والقانوني، كمصادرة الأراضي».

ووجّهت البرقية رابين للقول للأميركيين إنه «توجد أبعاد خاصة لمكانة المناطق (المحتلة) ومكانتنا في المناطق»، وشرح كاتبوها ذلك بأنه «قبل حرب الأيام الستة، لم يكن قطاع غزة منطقة تابعة لمصر، فيما الضفة جرى احتلالها وضمها من الأردن دون اعتراف دولي، وفي ظل هذا الوضع الإقليمي غير المحدد والغامض، فإن مسألة تطبيق المعاهدة ستكون معقدة وغير واضحة، إلى أن نتوصل إلى اتفاق سلام يشمل ترسيم حدود آمنة ومعترف بها». كذلك أوضح كومي

> **خلُصت تل أبيب إلى أنه «لا فائدة من المجادلة العلنية» مع الأميركيين**

> وميرون أنه «لا فائدة من المجادلة العلنية معهم (الأميركيين)»، واقترحا على رابين أن يسجّل «رد فعلهم فقط».

وكان كومي قد أوصى في 22 حزيران 1967، أي بعد أقل من أسبوعين على الحرب، نائب المدير العام لوزارة الخارجية، يوسف تكواع، بالامتناع عن استخدام مصطلح «الاحتلال»، كي لا يترتب على ذلك السماح لـ«الصليب الأحمر» بالوصول الحر إلى الفلسطينيين في الضفة. وكتب في رسالة «سرية»، أنه «في ضوء حقيقة محاولة الصليب الأحمر المطالبة بحقوق تتعلق بالجمهور المدني بناءً على جنيف، ينبغي الحذر من استخدام مصطلحات معينة منصوص عليها في المعاهدة». واقترح استبدال مصطلح «المناطق المحتلة» بـ«المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية» أو «مناطق الحكم العسكري».

وقد كشف عن الوثيقتين بناءً على طلب معهد أبحاث «عكفوت»، الذي رأى مديره، ليؤور يفنيه، أن «ما يميز البرقية الموجهة إلى رابين الصراحة النادرة التي يفصل فيها كتبتها أسباب امتناع الحكومة عن الإقرار بسريان معاهدة جنيف في المناطق، لجهة أن جزءاً من سياستها في المناطق تتناقض ببساطة مع بنود المعاهدة، أو كون ذلك خطوة تكتيكية تمهيداً لاتفاق سياسي في المستقبل».

أم تحتضن ابنها لمنع جنود العدو من اعتقاله امس (آي بي ايه)

ستائر دخانية في أرض المعركة.
وجاء تقرير «واشنطن بوست» في الوقت الذي يستعد فيه الكونغرس الأميركي اليوم للتصويت على مشروع قانون ينصّ على وقف صفقة بيع أسلحة أميركية للسعودية، تقدَّر قيمتها بمليار دولار، من بينها دبابات يُفترض أن تحلّ محل دبابات دُمّرت في حرب اليمن.
كذلك، وبعد سلسلة هجمات دموية قادتها طائرات «التحالف» في الاسابيع الأخيرة، بينها ما استهدفت مستشفى تابعاً لمنظمة «أطباء بلا حدود» وأخرى ضربت مدارس ومناطق آهلة بالسكان بصورةٍ لا لبس فيها، ارتفعت الأصوات المطالبة مجدداً بمساءلة السعودية حول هذه الهجمات. هكذا، شهد مجلس حقوق الانسان في جنيف دعوات من قبل الحكومة الهولندية إلى تحقيق مستقل في الخروق المنسوبة إلى «التحالف» للقانون الدولي الانساني، وذلك في ضوء الدراسة اليمنية الأخيرة التي أكدت أن غارة لـ«التحالف» من بين ثلاث تقتل مدنيين يمنيين.
وكانت منظمة «العفو الدولية» قد أعلنت، يوم أمس، امتلاكها أدلة على إلقاء «التحالف» قنبلة مصنّعة أميركياً على المستشفى التابع لـ«أطباء بلا حدود» قتلت 19 شخصاً، داعيةً إلى وقف تصدير الأسلحة إلى «التحالف».
وكان الاعتداء هو الرابع على منشآت تابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود»، ودفع بالمنظمة الى الانسحاب من شمالي اليمن، تبعاً لما وصفته بـ«الغارات العشوائية والضمانات غير الموثوقة، من قبل التحالف المدعوم أميركياً».
(الأخبار، رويترز)

العراق

معركة الموصل الشهر المقبل بتوقيت واشنطن

يبدو أن معركة تحرير مدينة الموصل باتت قريبة جداً وذلك بحسب الرئيس الأميركي باراك أوباما. أما وفق مسؤولي إدارته، فهي في تشرين الأول المقبل، وهو ما يجري الإعداد له من خلال معارك تحرير الشرقاط واستكمال تحرير ناحية القيارة

نادين شلق

كان من اللافت أن يعلن الرئيس العراقي حيدر العبادي من نيويورك البدء بعمليات استعادة قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين، في الوقت الذي صرّح فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما بأن معركة استعادة مدينة الموصل قد تبدأ «سريعاً إلى حد ما».
وعلى الرغم من أن استعادة الموصل تُعَدّ هدفاً عراقياً بامتياز، إلا أن توقيت البدء بالعمليات العسكرية لتحريرها «أميركي» يرتبط، بشكل أو بآخر، بتسريع أوباما الخطى في اتجاه الموصل، قبل خروجه من البيت الأبيض، لإضافة نقطة جديدة على «إرثه السياسي»، وبالتالي لتخفيف من أثر أخرى تتمثل بظهور «داعش» أثناء توليه السلطة. وقد انعكس هذا التوقيت على لسان أكثر من مسؤول أميركي، خلال الفترة الماضية، أكدوا أن العمليات العسكرية لاستعادة الموصل قد تنطلق في بداية شهر تشرين الأول، بينما ذكرت مصادر عراقية مطلعة لـ«الأخبار» أنّ من المتوقع أن تبدأ في منتصف الشهر المقبل.
وعلى هذا الأساس، يأتي إعلان العبادي انطلاق معارك تحرير الشرقاط كإشارة تدخل في المسار الأميركي المرسوم حالياً، لكافة الأحداث المرتبطة بمحاربة «داعش» في العراق. فمن المعروف أن قضاء الشرقاط الذي يقع في شمال محافظة صلاح الدين، يُعدّ باباً على محافظة نينوى، وبالتالي على مدينة الموصل، ولا سيما أنه آخر معاقل «داعش» في صلاح الدين التي استعيدت السيطرة عليها قبل أشهر. وفي هذا السياق، يأتي تصريح المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول، الذي قال إن «الشرقاط قضاء مهم، ولا نستطيع الذهاب باتجاه الموصل التي لا تزال تحت سيطرة التنظيم الإرهابي».
في غضون ذلك، بدا من الواضح تكثيف «التحالف الدولي» غاراته على الموقع، فقد أفاد ضابط عراقي برتبة عقيد في الجيش بأنه «سبق انطلاق العملية قصف مكثّف من طيران التحالف الدولي ومدفعية الجيش العراقية، ثم بدأ تقدم القوات». وبالتوازي، أعلنت قيادة أركان الجيش الفرنسي أن حاملة الطائرات «شارل ديغول» أبحرت نحو الشرق الأوسط، للمشاركة في حملة استعادة مدينة الموصل من تنظيم «داعش».
فضلاً عن ذلك، تزامن العمل على استعادة الشرقاط مع عمليات عسكرية شهدتها ناحية القيارة (جنوب نينوى) التي تُعَدّ باباً آخر إلى الموصل، خصوصاً أنها تقع على بعد نحو 60 كلم جنوب المدينة. وقد أعلنت قيادة عمليات نينوى التابعة للجيش العراقي، تحرير أربع قرى تابعة لتلك الناحية.
وكان قد سبق الهجوم في القيارة، إعلان مسؤولين أميركيين قبل يومين، وصول المئات من الجنود الأميركيين إلى قاعدة القيارة، لتوفير الدعم اللوجستي للقوات العراقية في عمليات تحرير الموصل. وأشار هؤلاء إلى «وجود جهود لإعادة تأهيل

خلال اللقاء بين أوباما والعبادي في نيويورك (أ ف ب)

القاعدة لتتمكن الطائرات الأميركية وطائرات دول التحالف الأخرى من الانطلاق منها لقربها من الموصل، وهو ما يشكل عاملاً تكتيكياً مهماً في المعركة». كذلك أكدوا أن «موعد الهجوم الكبير لتحرير الموصل قد يبدأ في أقرب وقت من شهر تشرين الأول المقبل»، لافتين إلى أن «المعركة ستكون صعبة كون أن داعش، ومنذ عام 2014، عمل على تهيئة سواتر

> أبحرت «شارل ديغول» نحو الشرق الأوسط للمشاركة في استعادة الموصل

دفاعية وحفر مواضع».
هذا التطوّر رفده رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة جوزيف دانفور، بإعلانه أن القوات العراقية ستكون مستعدة لعملية الموصل في تشرين الأول، كأحدث مؤشر على أن حملة شاملة لانتزاع السيطرة على المدينة من تنظيم «داعش» باتت وشيكة.
إلا أن دانفور حرص على إرجاع توقيت الهجوم إلى العبادي، مؤكداً أن العراقيين «سيكون لديهم جميع القوات التي يحتاجون إليها».
من جهة أخرى، ما يعزّز الدفع الأميركي باتجاه البدء في تحرير الموصل، القناعة بأن استعادة هذه المدينة ستشكل دفعاً للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في الثامن من تشرين الثاني. وعلى الرغم من صعوبة انتهاء عمليات التحرير قبل الاستحقاق الرئاسي، أشارت مجلة «بوليتيكو» الشهر الماضي، إلى أنه في حال استعادة مدينة الموصل «سيعني ذلك نصراً سياسياً كبيراً لباراك أوباما، كذلك من المحتمل أن يفيد مرشحة حزبه، هيلاري كلينتون، من خلال قطع الطريق أمام ادعاءات الجمهوريين بأن إدارة أوباما قد فشلت أمام داعش».
حينها، لفتت المجلة إلى أن «الجيش العراقي والبيشمركة وأيضاً الوحدات شبه العسكرية، تستعد للدفع باتجاه معركة الموصل». ونقلت عن مسؤولين عسكريين أميركيين قولهم إن «المدينة الواقعة في شمال العراق ستُطوَّق بحركة كماشة معقّدة من قوات الجيش العراقي التي تقاتل في طريقها إلى الموصل من الجنوب الشرقي، وأيضاً من الوحدات الكردية التي ستقتحم المدينة من الشمال الغربي». وأشارت إلى أن «الهجوم العسكري المخطط له منذ أشهر، من المقرر مبدئياً البدء به في أوائل تشرين الأول، مع معركة نهائية ستأتي في نهاية ذلك الشهر».

تقرير

سفيرا البحرين والإمارات في حضن ليفني: إيران عدوّنا

قاسم س. قاسم

لم تعد دول «الاعتدال العربي» تخجل من الجلوس علناً مع العدو الإسرائيلي لمناقشة «التهديد النووي الإيراني». فبعد المناورات المشتركة بين سلاحي الجو الإسرائيلي والإماراتي في الولايات المتحدة، الشهر الماضي، وزيارة اللواء السعودي المتقاعد أنور العشقي لتل أبيب ولقائه أعضاءً في الكنيست، التقى سفراء وممثلو دول خليجية وباحثون لبنانيون مع شخصيات إسرائيلية معروفة خلال ندوة في نيويورك، أول من أمس، دعت إليها منظمة «موحدون ضد إيران النووية» (UANI)، وذلك لبحث «خطر طهران» على دولهم.
ورشة العمل، التي دعت إليها المنظمة، ضمت الوزيرة الإسرائيلية السابقة والوجه البارز في «المعسكر الصهيوني»، تسيبي ليفني، مع السفير الإماراتي في الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، وسفيرة البحرين في فرنسا سابقاً، هيا راشد آل خليفة، بالإضافة إلى «الباحث غير المقيم» في «مركز رفيق الحريري التابع للمجلس الأطلنطي» في واشنطن، السعودي محمد خالد اليحيى، والباحث اللبناني في «جمعية الدفاع عن الديموقراطيات»، طوني بدران، بالإضافة إلى سياسيين أميركيين وأوروبيين.
وعلى مدى يوم كامل، جلس «عرب الاعتدال» مع ليفني للتباحث في كيفية مواجهة إيران، فيما افتتح الحلقة الأولى من النقاش، السفير الإماراتي العتيبة، قائلاً في جلسة عُنونت بـ«عام على الاتفاقية النووية الإيرانية: رؤية الإمارات العربية»، إن «إيران دولة لا تريد علاقات طبيعية مع دول المنطقة، ولو تصرفت طهران بشكل معقول ومدروس يمكنها أن تكون عامل استقرار في الإقليم».
ورأى العتيبة أن «الظروف في إيران غير ملائمة لإنشاء أعمال استثمارية فيها، ولا أعرف أي بنك إماراتي قرر التوجه إلى طهران للعمل هناك»، مضيفاً: «خطة العمل المشتركة» (الاتفاق النووي) ستكون جيدة لتركيز جهودنا لمراقبة تصرفات إيران في المنطقة». من ثمّ تمنى رؤية «إيران عقلانية مثل كوريا الجنوبية، كذلك أتمنى أن أرى كوريا الشمالية بعقلانية كوريا الجنوبية».
وتطرق السفير الإماراتي إلى الوضع الداخلي الإيراني بالقول: «هناك أصوات معتدلة في إيران، لكن الأصوليين هم الأقوى»، معتبراً أنه يجب تعزيز «أصوات المعتدلين»، لكن ذلك «يجب إحرازه من الداخل الإيراني». وأعاد العتيبة تكرار لازمة إعلام الخليج بأن طهران تسعى «إلى إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية»، مضيفاً: «تتصرف إيران كأنها الفاتيكان للشيعة، ونحن في الشرق الأوسط ننظر إليها على أنها جزء من المشكلة وليست جزءاً من الحلّ، وهي تسعى بأقصى ما يمكنها إلى نشر سيطرتها وتأثيرها في المنطقة». وختم العتيبة بأن «الإمارات المتحدة تريد علاقة أفضل مع إيران، لكن تصرفاتها بعد توقيع الاتفاقية النووية أصبحت أسوأ».
في الجلسة الثانية، التي عُنونت بـ«دور إيران في زعزعة الشرق الأوسط» وأدارها مدير «المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي» مايكل ماكوفسكي (شعار المعهد حماية أميركا، تقوية إسرائيل)، قال الباحث اللبناني بدران، إن «روسيا تسيطر على الأجواء الغربية لسوريا، بينما تسيطر إيران على الأرض». وانتقد بدران سياسة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، مشيراً إلى أن «مشكلة أوباما أنه وضع سياسة منع إسقاط الدولة في سوريا».
في الجلسة نفسها، رأى «الباحث غير المقيم» في «مركز الحريري»، اليحيى، أن إيران هي المسؤولة عن الحرب في اليمن، قائلاً إن «39 صاروخاً أُطلقت على السعودية، وهي إيرانية الصنع من نوع زلزال».
أما في جلسة بعد الظهر، فكانت المستشارة القانونية لآل خليفة الشيخة هيا راشد جنباً لجنب مع عضو الكنيست تسيبي ليفني، وعلى الطاولة نفسها، من أجل بحث «عام على توقيع الاتفاقية النووية: هل تغيرت تصرفات إيران». بالطبع، بالنسبة إلى الاثنتين، إن إيران هي العدو الأول، فيما نسيت حفيدة مؤسس المملكة البحرينية، أن ليفني الجالسة معها قتلت من الغزيين خلال حرب عام 2008 ما يزيد على ألف شهيد. لكن كل ذلك يمكن التغاضي عنه لأن الخطر بالنسبة إلى «الاعتدال العربي» حالياً هو طهران وليس العدو الإسرائيلي.
وقالت ليفني إنه توجد «فرصة لإنشاء حلف إقليمي ضد إيران ممنوع علينا إضاعتها»، مضيفة أن «من المدهش رؤية كيف أن دول العالم خفضت معاييرها حول إيران... حتى بعد الاتفاق فإن إيران تمثل مشكلة إقليمية، وهي دولة متطرفة تصدر الإرهاب، وهذا يجب أن نوقفه، والطريق لذلك هو عقد تحالف إقليمي ضدها».
أما «الشيخة» هيا، فانتقدت انفتاح الولايات المتحدة على إيران، فيما الأخيرة «لا تزال تقول إن أميركا هي الشيطان الأكبر». واعتبرت سفيرة آل خليفة أن «إيران سعت إلى تحويل البحرين إلى دولة إسلامية والمملكة تعاني يومياً من أعمال إيران الإرهابية».
هكذا، تقدّم دول «الاعتدال» يوماً بعد يوم تنازلات لإسرائيل من دون أي مقابل. وما كان يُعَدّ من ضمن الملفات المطروحة لمفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين (تطبيع العلاقات مع العدو)، نالته إسرائيل دون أي ثمن.

فلسطين

الانتفاضة الشعبية تتحدى ليبرمان

لم يعد الحديث عن موجة جديدة للانتفاضة الفلسطينية مجرد تخمين أو استشراف لمرحلة مقبلة، بل بلغ التدرج التصاعدي للعمليات مرحلة الذروة في اليومين الأخيرين، وهو ما دفع الإعلام الإسرائيلي إلى التعامل مع تجدد الانتفاضة كحقيقة قائمة، بعدما كانوا يأملون في تل أبيب أن تكون الانتفاضة باتت وراءهم

علي حيدر

مما يميز الأداء السياسي والإعلامي الإسرائيلي بشأن الحديث عن مصير الانتفاضة الفلسطينية الشعبية، خلال الأشهر الماضية، أنهم كانوا أكثر حذرا في التعبير عن أمانيهم وتقديراتهم، تفاديا لتكرار خيبات الأمل التي تلقوها في المراحل السابقة إزاء تقديراتهم بنجاح

> **لا «عصا» وزير الأمن أرعبت الفلسطينيين ولا «جزرته» أغرت أحداً**

الأجهزة الأمنية للعدو في قمع الانتفاضة، التي لا تلبث أن تنبعث من جديد. لم يقتصر هذا التقدير المتفائل في ذلك الوقت على شريحة الخبراء أو السياسيين، بل صدر على لسان رئيس أركان الجيش نفسه، غادي ايزنكوت، الذي أكد في الثالث والعشرين من أيار الماضي أننا «كبحنا موجة الإرهاب»، وفق ما ورد في صحيفة «معاريف»

مع ذلك، ينبغي تأكيد حقيقة أن الانتفاضة الفلسطينية تجدد نفسها بنفسها، رغم محاولات تطويقها من الأمن إلى السياسة فالإعلام. وأكد تجددها للمؤسسة الإسرائيلية، بكل عناوينها الاستخبارية والعسكرية والسياسية، أنها باتت حقيقة ثابتة من يوميات الاحتلال، الذي لم يعد بوسعه الثقة بفعالية إجراءاته حتى لو مضت أيام، أو أسابيع، لم تنفذ خلالها أي عملية.

في غضون ذلك، تجب مراقبة ما سوف تقوله الآن شخصيات «شطحت» في التعبير عن تقديراتها وآمالها، عندما أعربت عن تصورها بأن الانتفاضة الفلسطينية انتهت، خاصة رئيس بلدية الاحتلال في القدس، نير بركات، الذي لم يمض سوى بضع أيام على تفاخره بقمع الانتفاضة وإعادة الهدوء... لكن، منذ «ثرثرته» التي أدلى بها خلال لقائه مع ناشطي «الليكود»، نفذت ثماني عمليات ومحاولات تنفيذ. وكان بركات قد شرح مطولا لأولئك كيف أدى الدمج بين «العقاب الجماعي» بواسطة الحواجز، والعقاب الإداري بواسطة الغرامات وتشديد الرقابة البلدية على العائلات التي يشتبه في أولادها بخرق النظام أو «الإرهاب»، إلى تحقيق الهدوء، مضيفاً: «جلسنا معا، مع الشاباك والشرطة وطورنا نماذج غير قائمة في أي مكان آخر».

أيضاً، من أهم ما يميز هذه الموجة من العمليات، خلال الأيام الثلاثة الماضية، أنها تشكل ضربة قاسية لإستراتيجية «العصا والجزرة» التي طرحها وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، في ظل أنه يتعامل مع الانتفاضة كأنها تحدّ مصيري لمستقبله السياسي، كونها تشكل اختبارا لكل شعاراته وخياراته. وكان ليبرمان يوجه انتقاداته اللاذعة إلى حكومة نتنياهو، عندما كان في المعارضة، متهما إياها في ذلك الوقت بالضعف في تعاملها مع الانتفاضة. لكن، من أهم الرسائل التي يبدو أنها ستُحفر في الوعي العام الإسرائيلي، أن تولي شخصية متطرفة حقيبة الأمن، لم ترعب الشعب الفلسطيني أو تثنيه عن خيار الانتفاضة، فلا «عصاه» أرعبت الشباب الفلسطينيين، ولا «جزرته» أغرت أحداً.

مع ذلك، يبدو أن فقدان الثقة بفعالية الإجراءات الأمنية والقمعية تسلل أيضا إلى الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية التي لم تفاجأ بالموجة الجديدة من العمليات، بل توقعت حدوث موجة من الهجمات ما بين نهاية عيد الأضحى، والأعياد اليهودية، في الأسابيع المقبلة، كما ذكرت صحيفة «هآرتس». ولفتت الصحيفة إلى أن سمات العمليات في هذه المرحلة متشابهة جدا مع ما سبق، خاصة أنها تأتي تباعا، أي يشجع تنفيذ كل عملية شخصا آخر على تنفيذ أخرى.

وفي تعبير عن المأزق الذي تواجهه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حول سبل مواجهة الانتفاضة، بعدما تعددت مراحل التصعيد، أكدت «هآرتس» أن «موجة العمليات» الأخيرة لن يكون بالإمكان صدها بالوسائل التي استخدمت في السابق، مثل التنسيق الأمني مع

فلسطيني يطير ارضا جنديا إسرائيليا خلال اعتقال الاول في الخليل امس (آي بي ايه)

إسرائيل تمدد حظر ملف النكبة السري: مغلق كي لا يتعرض أمننا للخطر

مغلق حتى إشعار آخر. فهو... سري!. خلاصة «الحكم المنزل» على ملفات النكبة المغلقة في الأرشيفات الإسرائيلية كافة. المواد التي عدّتها وزارات الأمن والقضاء والخارجية في جلستها الأخيرة، خطراً على أمن إسرائيل وعلاقاتها بالدول، وعلى مفاوضاتها المستقبلة مع الفلسطينيين... لا تمثل دليلاً على فظاعة الجرائم التي نفذتها عام 1948 فقط، بل دليلاً أيضاً على وضعها عقبة بوجه الباحثين عن الحقيقة، التي انقضى عليها ما يقارب سبعة عقود

بيروت حمود

بعد مطالبات عدة من «جمعية حقوق المواطن لأرشيف الجيش الإسرائيلي» بضرورة فتح ملفات النكبة أمام الجمهور، التأمت أخيراً اللجنة الوزارية للمواد الأرشيفية، برئاسة وزيرة القضاء ايليت شاكيد، وبمشاركة وزارتي الخارجية والأمن لمناقشة الطلب.

الاعتراض الثلاثي كان قوياً هذه المرة، كما أشارت صحيفة «هآرتس»، وذلك لأسباب تتعلق بأمن إسرائيل وبعلاقاتها الخارجية مع الدول. فقد رأت "الخارجية" أن فتح هذا الملف سيؤثر سلبياً في مكانة تل أبيب دولياً، وفي المفاوضات المستقبلية مع الفلسطينيين، وكذلك قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية اللاجئين.

يحمل الملف المؤرشف ضمن مواد التاريخ في أرشيف الجيش الرقم 1975/922 -681، متضمناً الدراسات التي طلبها رئيس الوزراء الأسبق ديفيد بن غوريون، إبّان الستينيات، كي يثبت أن «ما يقارب مليون فلسطيني عاشوا في الأراضي الفلسطينية قبل النكبة قد فروا بأنفسهم وبقرار طوعي وليس جراء استخدام القوة والسلاح والترهيب ضدهم».

هذه الدراسات كشف عنها المؤرخ الإسرائيلي شاي حازكني، في مقالة كتبها قبل ثلاث سنوات في «هآرتس»، وبرهنت أن بن غوريون أوعز إلى مستشرقين إسرائيليين إعداد دراسات لإثبات النسخة الإسرائيلية عن النكبة*، وذلك لإقناع العالم وخصوصاً الرئيس الأميركي آنذاك جون كيندي، بأن اللاجئين الفلسطينيين في دول الشتات «فروا بأنفسهم وبتشجيع من قادة الدول العربية، بل إن الجيش الإسرائيلي وقف على الحدود طالباً منهم العودة إلى قراهم»، ولا سيما أن بن غوريون أدرك في ذلك الوقت، أنه اذا استطاع الفلسطينيون إقناع العالم بأنهم هجّروا بالقوة من قراهم، فإن ذلك سيمثل قاعدة للمطالبة بحقهم في العودة إلى موطنهم.

طلب بن غوريون، على الأقل، دراستين عن موضوع اللاجئين: الأولى قدمها المستشرق الإسرائيلي روني غباي في إطار ما كان يسمى مركز «شيلوح»، الذي صار اليوم مركز «ديان للدراسات» في جامعة تل أبيب. واستند غباي إلى وثائق من الأرشيف الإسرائيلي من بينها أرشيف جهاز الأمن العام الداخلي (الشاباك). أمّا الدراسة الثانية، فأعدها موشي ماعوز، الذي كان آنذاك مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية، وهو الآن أحد كبار أساتذة الأبحاث الشرق أوسطية في الجامعة العبرية في القدس. كما استند ماعوز في جزء من دراسته إلى تلك التي قدمها غباي.

وحزكني، الذي يعمل حالياً محاضراً في مركز «مئيرهوف للدراسات اليهودية» في جامعة ميرلاند، وجّه في 2013، عبر «جمعية حقوق المواطن لأرشيف الجيش الإسرائيلي»، طلباً للإفراج عن ملف اللاجئين من الأرشيف وفتحه أمام الجمهور والباحثين، وخصوصاً أن مدة الحظر واعتباره ملفاً سرياً قد انقضت وفق القانون الإسرائيلي، لكن، في نوفمبر من السنة نفسها، رد أرشيف الجيش الإسرائيلي على الطلب قائلاً: «لا يمكن فتح الملف أمام الجمهور وسيبقى مصنفاً تحت بند الملفات السرية».

كذلك حاول حزنكي، وفق الصحيفة، الاتصال بالمسؤول الأعلى في

> **فتح ملف النكبة من الأرشيف الإسرائيلي يضرّ بأمن إسرائيل**

«أرشيف الدولة»، يعكوف لزوبيك، لفتح الملف الذي انقضت مدته بالتقادم 50 سنة، هي الحد الأقصى الذي تبقيه سرياً بموجب القانون. وفي حزيران 2014، أرسلت الجهات المعنية في «أرشيف الدولة» رسالة قالت فيها: «بعد المداولات والنقاشات حول الملف، وبالتعاون مع الجهات في أرشيف الجيش المعارضة لفتحه، تقرر إحالة الموضوع إلى الوزارات المعنية بالمحفوظات والوثائق الأرشيفية لتبت القرار».

مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى، من الذين حضروا الجلسة، قال إنه «قد يُكشف عن الأرشيف عندما يحل السلام»، فيما نقلت «هآرتس» أن لجنة الوزراء لمادة الأرشيف تجتمع في بعض الأحيان لتقر في صيغ حساسة جداً، وكان آخر اجتماع لها في 2008، وقررت فيه إطالة الحظر على ملفات مجزرة دير ياسين.

وأضافت الصحيفة أنه وفقاً لقانون الأرشيف في إسرائيل، إذا رغب «أرشيف الدولة» في إطالة حظر ملف ما كان قد مضى عليه الوقت القانوني وصار من حق الجمهور الاطلاع عليه، يجب الحصول على موافقة لجنة خاصة تتألف من ثلاثة وزراء، تدعى «اللجنة الوزارية للحصول على إذن تصنف المواد الأرشيفية».

في كل مرة كانت اللجنة تحاول الانعقاد، كان يحدث التأجيل. وقبل أسبوع فقط، عقدت جلسة لمناقشة طلب فتح ملف النكبة، ترأستها الوزيرة شاكيد، وحضرتها وزيرة الثقافة، ميري ريغيف، التي شغلت في السابق منصب رئيسة الرقابة

أوعز بن غوريون إلى مستشرقين إسرائيليين إثبات النسخة الإسرائيلية عن النكبة (هآرتس)

السلطة الفلسطينية، أو مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي؛ فقد سارعت قوات الاحتلال والشرطة في أعقاب العمليات الأخيرة إلى تعزيز انتشار قواتها.
في المقابل، تعمل أجهزة الشرطة وسائر قوات العدو على تنمية كفاءة أفرادها في مواجهة هذا النمط الجديد من الانتفاضة، على قاعدة «استخلاص العبر» من مئات العمليات السابقة التي وثقت غالبيتها كاميرات المراقبة. كما شملت الاستعدادات لمواجهة العمليات في المرحلة الراهنة: تحصين مواقع نشر قوات الاحتلال، ونشر شبكات كاميرات مراقبة في أماكن عدة. كذلك اعتمدت سلطات العدو سياسة العقاب الجماعي على تجار القدس المحتلة في أعقاب العمليات الأخيرة، وبرر قائد الشرطة في القدس، يورام هليفي، هذه الخطوة بالقول إنه من غير المعقول أن تسير الحياة باعتيادية في القدس كأنّ شيئا لم يحدث!
ويجدر التشديد على حقيقة أن الانتفاضة الفلسطينية، بما تملكه من إمكانات وما تتركه من آثار وتداعيات على الواقع الإسرائيلي، غير قادرة حتى الآن على إحداث تغيير جذري في المجريات السياسية، ولم تبلغ مرحلة التحوّل إلى عبء أمني ثقيل يضع الاحتلال الإسرائيلي للضفة أمام منعطف اتخاذ قرار مفصلي؛ ويعود ذلك، بالدرجة الأولى إلى عملية التطويق التي يعانيها الشعب الفلسطيني والهادفة إلى الحؤول دون الإمكانات العسكرية، كما كان يجري مع قطاع غزة، وهي إمكانات تمكنه من المقاومة والدفاع عن نفسه، ومن تصعيد وتزخيم انتفاضته وتطويرها إلى ما يوصلها إلى المرحلة المؤَمَّلة.

العسكرية والمتحدثة باسم الجيش الاسرائيلي، كما حضرها وزير الطاقة، يوفال شطاينس، وهو الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية والأمن وكان وزير الشؤون الاستخبارية.
اللجنة لم تصل في نهاية جلستها إلى قرار نهائي، لكنها طلبت وجهات نظر لأطراف أخرى لم تكن مشاركة، وقررت أنه إلى حين الحصول على وجهات النظر تلك ستبقى المواد سرية. كذلك أشار مسؤول إسرائيلي آخر إلى أن شاكيد اطلعت على قسم كبير من المواد السرية، مدعياً أنه «ما من مواد مهمة فيه لم تنشر بعد»، لكن بما أنه يتوقع أن يكون القرار النهائي للجنة هو إطالة الحظر، فإن ادعاء المسؤول الإسرائيلي زائف، تقول الصحيفة، وخصوصاً أن الأسباب التي تتذرع بها الوزارات المعنية مهمة وليست عادية، بل "تمس أمن إسرائيل وحضورها في الخطاب الدولي".
في هذا الإطار، قال حزنكي لـ«هآرتس» إن «غالبية الأرشيف الإسرائيلي تحوي مواد تتعلق بعام 1948، ومعظم هذه المواد لم تفتح أمام الجمهور والباحثين، ومن كان منها مفتوحاً في السابق أعيد إغلاقة مجدداً»، مشدداً على «أن المستوى السياسي الإسرائيلي وأرشيفي الدولة والجيش يمثّلون العقبة التي تعترض طريق الباحثين في إسرائيل والخارج لمعرفة القصة الكاملة عمّا حدث في الـ48».

الأردن

نسبة اقتراع منخفضة في الانتخابات البرلمانية

أُغلقت صناديق الاقتراع في الدوائر الانتخابية في الأردن، يوم أمس، بعد يوم انتخابي مُدِّد له نحو ساعة، في ظل ازدياد نسبة المقترعين في الساعات الأخيرة من التصويت، مع نسبة وصلت إلى حدود 25%، وفق التوقعات التي أشارت قبل أيام إلى احتمال عزوف شعبي كبير عن التصويت لبرلمان لا يشكّل أي عامل ضغط على الحكومة أو قراراتها.
وشارك نحو مليوني و51 ألفاً في التصويت من أصل أربعة ملايين و130 ألفاً ممن أدرجت أسماؤهم في سجلات الناخبين الأردنيين، لاختيار ممثليهم المئة والثلاثين لمجلس النواب الثامن عشر.
ووفق بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات في المملكة، لم تسجل أي خروق مؤثرة في سير عملية الاقتراع، كما قال الفرنسي جو لينين، وهو كبير مراقبي البعثة الأوروبية أمام أحد مراكز الاقتراع وسط العاصمة عمان. وأضاف لينين: «لم نسجل أي خروق باستثناء بعض التجاوزات المتمثلة بتعليق دعايات انتخابية أمام مراكز الاقتراع».
في غضون ذلك، قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، المتحدث الرسمي باسم الحكومة، محمد المومني، إن الأهمية السياسية للانتخابات التي تشهدها البلاد تكمن في أن الأردنيين ينتخبون «مع وجود دول لا يسمع فيها سوى أصوات المدافع».
أما الأمين العام لـ«حزب جبهة العمل الإسلامي» (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين الأم)، محمد الزيودي، فقال: «كنا ننحت في صخر مع المواطنين للتوجه إلى صناديق الاقتراع، والحقيقة هناك رد عند الناس تجاه العملية الانتخابية لما تركته الانتخابات السابقة من آثار».
إلى ذلك، أعلنت «الهيئة المستقلة للانتخاب»، أن الأجهزة الأمنية اعتقلت لاجئاً سورياً في مدينة الرمثا (شمال) حاول الاقتراع في انتخابات مجلس النواب مستخدماً بطاقة هوية لمواطن أردني.
(الأخبار، الأناضول)

وفيات

أسرة الاعمار والاقتصاد
أسرة greenarea
أسرة روسيا الان
تنعي المرحوم
أحمد محمود مقلد
والد رئيس تحريرها الزميل حسن مقلد
وتتقدم منه ومن عائلته بأحر التعازي.
تقبل التعازي في بيروت في فندق الرامادا، الروشة، اليوم الأربعاء الم وافق 21 أيلول بين الساعة الثالثة والساعة السادسة عصرا.
وتصادف نهار السبت الواقع ف يه 24 ايلول ذكرى الاسبوع وت قبل التعازي الساعة الخامسة عصراً في بلدته جرجوع.

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
أحمد محمود مقلد
(أبو وليد)
أشقاؤه: د. علي مقلد،
زينب مقلد نورالدين، فاطمة مقلد
والمرحومون: زهرة شمس الدين، رضا مقلد، محمد مقلد، مطيعة مقلد.
أبناؤه: رباب مقلد وعائلتها، وليد مقلد وعائلته، بشرى مقلد وعائلتها، علي مقلد وعائلته، حسن مقلد وعائلته.
تقبل التعازي في بيروت في فند ق الرامادا، الروشة، اليوم الأربعا ء الموافق 21 أيلول بين الساعة الثالثة والساعة السادسة عصرا.
وتصادف نهار السبت الواقع ف يه 24 ايلول ذكرى الاسبوع وت قبل التعازي الساعة الخامسة عصراً في بلدته جرجوع.

استراحة

كلمات متقاطعة 2393

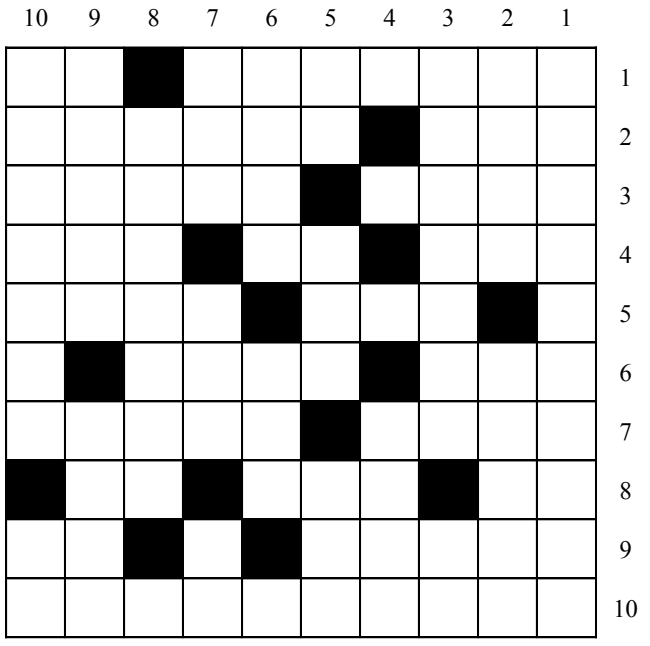

أفقيا
1- عمدة البلدة أو شيخ الصلح كما كان يسمى قديماً – إسم موصول – 2- خوف وفزع – محمية طبيعية في منطقة جبيل – 3- بدت من بعيد – القرابة وصلة الدم – 4- أوطان وبلدان – عملة آسيوية – أدخل الأزرار في عُراها – 5- سجاد الطرقات – ماركة سيارات – 6- من الألوان – مادة تستعمل في بعض الأطعمة وتعطيها نكهة مميزة – 7- أعالج الجثة كي لا يدركها الفساد – هدوء وخلود الى الراحة – 8- فأس – ما يسقط من الحائط المتهدّم – عاصفة بحرية – 9- جنرال فرنسي عيّن مندوباً سامياً في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى – عبودية – 10- فنان سعودي من أغانيه «نور عيني»

عمودياً
1- عاصمة منغوليا وكبرى مدنها ومركزها الثقافي والصناعي – 2- مقود الفرس – من زعماء اليهود بعد المنفى رمّم أسوار أورشليم كما جاء في التوراة – 3- فنان ومطرب لبناني – خداع في الإمتحان من قبل الطالب – 4- سفينة حربية – 5- قطع الشيء – تظهر الحموضة في العجين – إقترب – 6- عائلة أمين عام سابق للأمم المتحدة – صوّر – 7- رنمّ وصلىّ – واحة في الحجاز قرب خيبر كان أهلها من المزارعين اليهود أرسل النبيّ علياً لمحاربتهم ثمّ صالحهم على نصف أملاكهم – أغلظ أوتار العود – 8- إحدى زوجات ملك انكلترا هنري الثامن – 9- موضع تجمّع الجنود – آلة درس سنابل القمح – 10- الهيئة الإدارية لمجلس منتخب في مدينة أو قرية – حرف تحقيق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الباستيل – 2- بشير شهاب – 3- مهبّ – كاتونا – 4- حجّ – باهر – طرّ – 5- طماطم – وقور – 6- خرّ – هنانو – 7- كلب – صيد – 8- بين – عروس – 9- غريغوار – 10- ضهور الشوير

عمودياً
1- المحطة – بغض – 2- هجم – بيره – 3- ب ب ب – آخ – نيو – 4- أش – بطرك – غرّ – 5- سيكام – لسّوا – 6- تراه – هبّ – ال – 7- يشترون – عرش – 8- لهو – قاصر – 9- انطونيوني – 10- جبّار رودس

sudoku 2393

4			7	6	3	5	8	
7				5				
		8				3		
5			2	3	6			7
3								6
1			5	8	9			4
		4				1		
				9				8
	6	5	4	2	1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2392

7	2	8	6	1	4	9	5	3
1	5	9	3	7	2	4	6	8
4	6	3	5	8	9	2	7	1
9	4	6	1	5	7	8	3	2
3	7	5	2	9	8	1	4	6
8	1	2	4	3	6	5	9	7
2	8	4	7	6	5	3	1	9
5	3	7	9	2	1	6	8	4
6	9	1	8	4	3	7	2	5

مشاهير 2393

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة فرنسية حائزة على جائزة أفضل ممثلة ثانوية عن دورها في فيلم «المريض الإنكليزي». تُعتبر الممثلة الأغلى ثمناً في تاريخ فرنسا 4+2+3+5+10 = إسم لشهر تموز ■ 1+7+8+9 = ما بين منبت الشعْر والحاجبيْن ■ 11+6+4 = مطر بالعامية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **خضير الخزاعي**

وفيات

إنّا للّٰه وإنّا إليهِ رَاجِعُونْ
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
رئيس وأعضاء مجلس إدارة **فينيسيا بنك ش.م.ل.**
واسرة موظفيه
ينعون **عميد آل عاشور**
الفقيد الغالي **السّيد محمود محمد عاشور**
(ابو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقاً)
آملين أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنّا للّٰه وإنّا إليهِ رَاجِعُونْ
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية
في نادي الصداقة الرياضي
ينعون **عميد آل عاشور**
الرئيس الفخري للنادي الفقيد الغالي
السّيد محمود محمد عاشور (ابو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقاً)
آملين أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنّا للّٰه وإنّا إليهِ رَاجِعُونْ
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
رئيس وأعضاء الجالية اللبنانية
في جمهورية الكونغو الديمقراطية
ينعون **عميد آل عاشور**
الفقيد الغالي **السّيد محمود محمد عاشور**
(ابو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقاً)
آملين أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنّا للّٰه وإنّا إليهِ رَاجِعُونْ
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية
في الاتحاد اللبناني لكرة اليد
ينعون **عميد آل عاشور**
الفقيد الغالي **السّيد محمود محمد عاشور**
(ابو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقاً)
آملين أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنّا لله وإنا إليه راجعون
تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم
المغترب السيّد محمود محمد عاشور
(أبو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقا)
زوجته: الحاجة ديبة علي خلف
أولاده: المرحوم حاتم زوجته هويدا العلي
عبد الله زوجته سلام خلف (عضو مجلس إدارة فينيسيا بنك)
عبد الإله زوجته ثريا عاشور
المرحوم عبد الرؤوف
عبد الستار زوجته زينة صالح (رئيس الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطية)
عبد الرزاق زوجته ندى يوسف (رئيس مجلس إدارة فينيسيا بنك)
بناته: هلا زوجة الدكتور عاصم صفي الدين
هنا زوجة المهندس علي سعد
سلام زوجة سليم ناصر
أشقاؤه: المرحوم أحمد، يوسف، علي، عبد الكريم
أخواته: المرحومة الحاجة خديجة، الحاجة سكنة، الحاجة فاطمة
تقبل التعازي اليوم الأربعاء في 21 أيلول 2016 في منزل المرحوم، في بلدته شقرا. ويومي الخميس والجمعة 22 و23 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب أمن الدولة، الجناح من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساء.
الراضون بقضاء الله: آل عاشور، خلف، العلي، صالح، يوسف، صفي الدين، سعد، ناصر وعموم أهالي شقرا.

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى فقيدنا الغالي
المرحوم المهندس
الحاج علي حسين حطيط
نائب نقيب المهندسين سابقاً
أمين سر نقابة المهندسين سابقاً
والده: المرحوم الحاج حسين علي حسين حطيط (أبو علي)
والدته: الحاجة سكينة عاصي
إبنه المهندس حسين علي حطيط
بناته: الصيدلانية زينب زوجة الصيدلاني هادي صالح
المهندسة سكينة زوجة الدكتور علي حسن ملاك - بشرى.
إخوته: المهندس حسن - الدكتور محمد - الحاج محمود - الحاج أحمد.
شقيقاته: الحاجة ليلى زوجة حسين حطيط
سوسن
أمل زوجة الأستاذ محمد دياب
أعمامه: الحاج محمد - الحاج حيدر - الأستاذ حسن - أحمد - أبو مروان - داوود - الدكتور معروف - رضوان - إبراهيم والمرحوم خليل.
أخواله: الحاج حيدر عاصي - الحاج محمد عاصي - الحاج عبدالله عاصي
الأسفون: آل حطيط - عاصي - صالح - حسن - ذياب وعموم أهالي البابلية.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء من الساعة الثالثة ولغاية الساعة السابعة في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بئر حسن - جانب أمن الدولة.
وستقام ذكرى مرور أسبوع على وفاته في تمام الساعة العاشرة صباحاً يوم الأحد الموافق 2016/9/25، في قاعة حسينية بلدته البابلية.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى أسبوع

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
باسم خليل زين العابدين داغر
زوجته: آمال صفي الدين
أولاده: حسين، ردينه، مريم
إخوته: نادر، عادل، عماد، سامي، فؤاد، أمجد، غادة
ووري الثرى في بلدته بنت جبيل
تقبل التعازي في منزل شقيقه الحاج فؤاد داغر - طريق صف الهوا
ذكرى الأسبوع الأحد الموافق فيه 25 أيلول الساعة العاشرة صباحاً في مجمّع المرحوم الحاج موسى عباس - بنت جبيل للرجال، وللنساء في النادي الحسيني.
الراضون بقضاء الله: آل داغر، صفي الدين، شامي وعموم أهالي بلدتي بنت جبيل والبازورية.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنه إرجعي إلى ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي
تقبل التعازي بالمرحوم المربي
الحاج محمد محمود جعفر (أبو يسار)
يوم الجمعه 2016/9/23 في حسينية البرجاوي (بئر حسن) من الساعه الرابعه حتى الخامسه و النصف مساءا
له الرحمه و لكم الأجر و الثواب

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لتأمين الشاحنات الصهاريج ضد كافة الأخطار.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/9/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1776

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي الياس ريشا
تنفذ شركة منتجات الهيدروكاربون (هيبكو) ش.م.ل. بوجه بيار ميشال عبد الله بالمعاملة 2014/319، قرار محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت رقم 2001/247 تاريخ 2002/10/25 تحصيلاً لمبلغ 95503,81/د.أ. و /200200/ل.ل. اضافة الى الفوائد واللواحق، ويجري التنفيذ على القسم 16 من العقار 1392/ غادير مساحته 105 م.م. ومساحة 105 م.م. وينتفع من الثكنة والسطوح.
وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام وكيتشن وممر وغرفتان وحمامان وشرفات - الطابق السادس وبالكشف تبين انه يتألف من طابقين الاول صالون وسفرة ومطبخ وغرفة خادمة وحمام، والطابق الثاني مؤلف من 3 غرف وحمامين وكيتشن وممر ومدخل مع درج داخلي يؤدي الى الطابق الثاني. البلاط سيراميك وبلاط الدرج الداخلي صخري - درابزين الشرفات حديد مشغول والمنجور الخارجي ألومينيوم أبيض مع زجاج ومونوبلوك، والطابق الثاني مؤلف من غرف سقفها شاحط، الحمامات غير منجزة نهائياً، الأبواب بدون مسكات، والمطبخ له خزائن دون مجلى، الكيتشن غير منجز. بالاجمال الشقة غير منجزة بشكل نهائي، فالدرج الداخلي ليس له درابزين.
- تاريخ قرار الحجز 2014/3/4، وتاريخ تسجيله 2014/3/7.
- بدل تخمين القسم 16 من العقار 1392/ غادير / 231000/د.أ. وبدل طرحه /138600/د.أ.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/10/4 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم رقم 16 من العقار 1392/غادير موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2012/364
المنفذ: د. جميل حديب بوكالة المحامي اسماعيل فياض
المنفذ عليه: حسين رضا ضاهر
السند التنفيذي: عقد تأمين درجة اولى بمبلغ 480,000 د.أ. عدا اللواحق والفوائد والرسوم
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2012/11/24
تاريخ تبليغ الانذار: 2012/12/10
تاريخ قرار الحجز: 2016/8/29
وتاريخ تسجيله: 2016/8/30
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/7/23 وتاريخ تسجيله: 2016/7/27
العقار الموصوف: 1800 سهماً من العقار رقم واحد/ حومين الفوقا عبارة عن ارض بعل سليخ تصل اليها عن طريق فرعي لبلدة عربصاليم عبر طريق ترابي،
المساحة المطروحة: 4245 م2
التخمين للحصة المطروحة: 297150 د.أ.
الطرح للحصة المطروحة: 178290 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع في 2016/11/24 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/29
المنفذ: سمير جورج أبي كرم - وكيله المحامي معن هوشر
المنفذ عليهما: مرغريت جرجس ابي كرم وكيلها النقيب ميشال ابي خطار
زكية ابراهيم جرجس شاهين ابي كرم - دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس
تاريخ الحكم: 2010/1/28
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2010/12/10
1 - المطروح للبيع: العقار رقم 150 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت وعريش ولوز وزلزلخت.
مساحته: 2282 م2
حدوده: شمالاً: 149 - 157 شرقاً: 151 - 152 - 157
جنوباً: 151 - 152 - 153 - 154 غرباً: 149 - 151 - 152 - 153
التخمين: 125,000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الثانية /106,875/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 187 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت وزيتون ولوز وعريش
مساحته: 2408 م2
حدوده: شمالاً: طريق عام و188 شرقاً: طريق عام و184 و185
جنوباً: 183 - 184 - 185 غرباً: 183 - 188
التخمين: 225,000 د.أ.

◄ إعلانات رسمية ►

بدل الطرح: المخفض للمرة الثانية /192,375/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 198 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت
مساحته: 307 م2
حدوده: شمالاً: 199 ـ 200 شرقاً: 197 ـ 199
جنوباً: 193 ـ 197 غرباً: 193 ـ 200
التخمين: 13,000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الثانية /11,115/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 210 منطقة وجه الحجر محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب وقسم منها مشجر تين وعريش ولوز وشجرة خروب
مساحته: 3632 م2
حدوده: شمالاً: 183 ـ 205 ـ 211 ـ 212 شرقاً: 205 ـ 209
جنوباً: 209 ـ 211 ـ 208 غرباً: 211 ـ 212 ـ 218
التخمين: 127,000 د.أ.
بدل الطرح المخفض للمرة الثانية /108,585/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2016/11/7 الساعة 12 والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/12
المنفذ: بيارو اسعد طنوس ـ وكيله المحامي سايد فياض
المنفذ عليه: جوزف رفيق الفغالي ـ كفرعبيدا
السند التنفيذي: تنفيذ سندات دين بقيمة اربعماية الف دولار اميركي اضافة الى الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2015/2/12
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/2/13
المطروح للبيع العقار: مقسم /4/ من العقار رقم 346/كفرعبيدا يحتوي على شقة مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة ومطبخ وثلاث غرف نوم وممر وحمام وثلاث شرفات.
مساحته: 148/م2
يحده: شمالاً: مقسم واحد جنوباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
غرباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
شرقاً: مقسم واحد
التخمين: /250,000/د.أ.
بدل الطرح: /150000/د.أ.
المطروح للبيع العقار: مقسم /5/ من العقار رقم 346/كفرعبيدا وهو عبارة عن شقة مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة ومطبخ وثلاث غرف نوم وحمامين وممرين واربع شرفات.
مساحته: 155/م2
يحده: شمالاً مقسم واحد ومقسم ثلاثة جنوباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
غرباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
شرقاً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
التخمين: /262000/د.أ.
بدل الطرح: /157200/د.أ.

المطروح للبيع العقار: 328 منطقة كفرعبيدا العقارية
مساحته: 792/م2
يحده: شمالاً 348 و327 جنوباً: 346 و345
غرباً: 313 ـ 327 شرقاً: 348 ـ 346
التخمين: /396000/د.أ.
بدل الطرح: /237600/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2016/11/7 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/76
المنفذ: ميشال اميل الخوري ـ المحامي بطرس نصرالله
المنفذ عليهم: مجدلية وسمعانية طنوس فرحات وانطوان شكري الخوري فرحات مجهولي المقام. عبرين
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال بازالة الشيوع في العقار رقم 616/ عبرين.
تاريخ الحكم: 2012/11/29
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/10/19
المطروح للبيع العقار: 616 منطقة عبرين
محتوياته: ارض بعل قسم مشجر زيتون وتين وعريش ولوز ومختلف وقسم سليخ تزرع دخان ضمنها بيت بناؤه من حجر مقصوب وقبو عقد يعلوه غرفتين للسكن مسقوفتين بالقرميد وقبو ومطبخ من الخارج مسقوفين بالاخشاب ودرج يؤدي الى الطابق العلوي.
مساحته: 3470/م2 يوجد استملاك على مساحة 380 م2
يحده: شمالاً: 615 وطريق عام جنوباً: 612 وطريق عام و615
غرباً: 615 وطريق عام شرقا: 615 ـ 1674 ـ 612 وطريق عام
التخمين: /251500/د.أ.
بدل الطرح: /251500/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2016/11/21 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/116
المنفذ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. وكيله المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليه: محمد عبدالله عبدالله / قانا
السند التنفيذي: عقد قرض بقيمة 27,185,58 د.أ. وفوائد تأخير 1530,47 د.أ. واقساط بوليصتي تأمين 2,976 د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2015/4/20
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/5/16.
تاريخ قرار الحجز: 2015/6/15.
تاريخ تسجيله: 2015/6/20.
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/12/4.
تاريخ تسجيله: 2015/12/16.
المطروح للبيع:
القسم رقم 8 بلوك A من العقار 2912 منطقة قانا العقارية عبارة عن محل تجاري مساحته 40 م2 يتألف من صالة استقبال ومكتب وحمام وله موقف سيارة
قيمة التخمين: /60,000/د.أ.
بدل الطرح: /36,000/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2016/11/21 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح اما نقداً او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه اضافة الى رسوم التسجيل رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/66
المنفذ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. وكيله المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليه: سليم حسن ياغي.
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 70,183,50 د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/14.
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/5/21.
تاريخ قرار الحجز: 2013/7/3 وتاريخ تسجيله: 2013/8/5.
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/9/21 وتاريخ تسجيله: 2014/3/8.
المطروح للبيع:
العقار رقم 19/ابو شاش ـ الحاكورة ـ طيرحرفا عبارة عن قطعة ارض مساحتها 514 م2 قائم عليها بناء مؤلف من طابقين ارضي واول مساحة كل طابق منهما 155 م2.
قيمة التخمين: /183,350/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /104,510/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2016/12/5 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح اما نقداً او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه اضافة الى رسوم التسجيل رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي تامر عبد الحليم ابو العينين الديسطى من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/701801

البطولات الأوروبية الوطنية

ملوك «النكايات» وقطع الرؤوس

صحيح أنهم محترفون لكن احياناً يأخذهم الجانب الانساني الغريزي الى مكانٍ آخر. مدربو كرة القدم العالميون يعرفون "النكايات" ايضاً. فيأخذون ثأرهم من بعض اللاعبين على طريقتهم الخاصة وعلى نحو علني

قرر غواردیولا مواصلة عقابه للاعبه السابق الذي كان ينبذه ايام كانا معاً في برشلونة (ارشيف)

شربل كريّم

"عليه ان يعتذر". بهذه العبارة ردّ المدرب الاسباني جوسيب غواردیولا لدى سؤاله عن لاعب الوسط العاجي يايا توريه الذي اختفى تماماً من تشكيلة مانشستر سيتي الانكليزي.
توريه الذي كان احد اعمدة الفريق الازرق السماوي منذ وصوله اليه آتياً من برشلونة الاسباني خلال حقبة غواردیولا، تحوّل من قائدٍ لا غنى عنه في خط الوسط الى لاعبٍ لا يسأل عنه احد في النادي او الجمهور الذي يعيش حالياً نشوة الانتصارات المتواصلة التي عرفها بقيادة "بيب"، لكن الصحافيين لا ينسون اي تفصيل فذهبوا الى سؤال غواردیولا عن توريه، لكن الاكيد انهم لن يسألوا يوماً عن سبب استبعاده من تشكيلة مانشستر سيتي لان السبب معروف اصلاً.
الواقع ان توريه هو احد ضحايا "النكايات" التي يقوم بها المدربون غالباً في عالم كرة القدم، اذ مخطئ من يعتقد ان ما نشهده احياناً في هذا المجال ينطبق فقط على العالم العربي وكرته، فهو موجود بقوة في اوروبا، وقد برز في العصر الحديث مع العديد من المدربين على رأسهم غواردیولا وخصمه اللدود البرتغالي جوزيه مورينيو، اضافة الى مدربين آخرين ذاع صيتهم في تحقيق النجاحات، امثال مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف.
وصول توريه الى ملعب "الاتحاد" كان اصلاً بسبب غواردیولا، اذ خلال ترؤس الاخير للادارة الفنية للفريق الكاتالوني اصطدم باللاعب العاجي، فكان قرار التخلي عنه، الذي عدّته شريحة كبيرة من المتابعين انتحاراً، لكن ليس بالنسبة الى "بيب"، الذي لم يكترث لرأي احد.
طار توريه باتجاه شمال انكلترا، وذهب بعدها غواردیولا الى ميونيخ. مرت المواسم ثم التقى الرجلان مجدداً، فقرر صاحب القرار مواصلة عقابه للاعبه السابق المنبوذ، فاستبعده من التشكيلة المشاركة في دوري ابطال اوروبا، ثم قضى عليه تماماً امس باعلانه بأنه لن يفكر فيه قبل ان يعتذر وكيل اعماله عن تصريح اطلقه ضده كردّ فعل على قراره الاول.
ولغواردیولا سوابق على هذا الصعيد، لكنه يتعامل مع اوضاع كهذه بذكاء تام، اذ بعد توريه اصطدم في "البرسا" مع السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، لكنه لم يبعده فوراً لحاجته اليه، قبل ان يجد البديل ويطلب بيعه، لكن في حالة توريه تختلف الامور، اذ في سيتي هناك وفرة في لاعبي خط الوسط، وبالتالي قال "بيب" في قرارة نفسه: "ليجد توريه شيئاً آخر يفعله غير لعب كرة القدم تحت قيادتي".

> مورينيو ايضاً يعدّ رجل "النكايات"

مورينيو هو اكثر المدربين شهرة في مجال القضاء على النجوم

بامتياز، اذ لا يمكن نسيان انه خلال توليه الاشراف على ريال مدريد الاسباني، ابعد الحارس التاريخي للفريق الملكي إيكر كاسياس وجعله اسير دكة البدلاء فقط لانه شعر بأنه يحرض وسائل الاعلام عليه. و"القديس" لم يكن الوحيد الذي قضى عليه "مو" بالطريقة نفسها. ففي الريال كان البرازيلي كاكا ضحية اخرى، وفي تشلسي الانكليزي كان الاسباني خوان ماتا الضحية، وصولاً الى مانشستر يونايتد اخيراً حيث قطع رأس الالماني باستيان شفاينشتايغر لاسباب قيل انها ترتبط بعدم "استهضام" المدرب لقائد المانيا السابق قبل وصوله الى "أولد ترافورد".
وبالحديث عن الالمان فان مدرب ليفربول يورغن كلوب لا يقل شأناً في هذا المجال، ولو انه يتخذ اجراءات من هذا النوع لاسباب فنية واخرى نفسية هدفها ابعاد اي تشويش عن مجموعته. ولهذا السبب رفض الحديث مع اي كان في "أنفيلد رود" حول اعطاء فرصة جديدة للايطالي ماريو بالوتيللي الذي حطّ الرحال في نيس الفرنسي.
كذلك، فان مدرب "المانشافت" لوف طفا اسمه على هذا الصعيد مع انهائه المسيرة الدولية للقائد الفذ ميكايل بالاك، ومن ثم قضائه تماماً على حظوظ هداف باير ليفركوزن ستيفان كيسلينغ فقط لانه لم يحترمه على حدّ تعبيره.
هي الطبيعة الانسانية للمدربين المجبولين بالمشاعر ايضاً، فهم في نهاية المطاف أناس من لحم ودم، فيهم الحب والحقد و"النكايات" في آنٍ واحد.

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 5)

ملقة – إيبار 2-1
ساندرو راميريز (45) والمغربي يوسف النصيري (76) لملقة، ونانو (42) لإيبار.

- الأربعاء:
ريال مدريد - فياريال (21,00)
سلتا فيغو - سبورتينغ خيخون (21,00)
برشلونة - أتلتيكو مدريد (23,00)
ريال سوسييداد - لاس بالماس (23,00)
غرناطة - أتلتيك بلباو (23,00)

- الخميس:
أوساسونا - إسبانيول (21,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - ليغانيس (21,00)
فالنسيا - ألافيس (23,00)

إيطاليا (المرحلة 5)

ميلان - لاتسيو 2-0
الكولومبي كارلوس باكا (37) والفرنسي مباي نيانغ (74 من ركلة جزاء).

- الأربعاء:
بولونيا - سمبدوريا (19,30)
أتالانتا - باليرمو (21,45)
كييفو - ساسوولو (21,45)
إمبولي - إنتر ميلانو (21,45)
جنوى - نابولي (21,45)
يوفنتوس - كالياري (21,45)
بيسكارا - تورينو (21,45)
روما - كروتوني (21,45)
أودينيزي - فيورنتينا (21,45)

المانيا (المرحلة 4)

فولسبورغ - بوروسيا دورتموند 1-5
دانيال ديدافي (53) لفولسبورغ، والبرتغالي رافاييل غيريرو (4) والغابوني باير – إيميريك أوباميانغ (16 و62) والفرنسي عثمان ديمبيلي (58) والبولوني لوكاس بيتشيك (73) لدورتموند.

دارمشتات - هوفنهايم 1-1
فرايبورغ - هامبورغ 1-0
إينغولشتات - أينتراخت فرانكفورت 0-2

- الأربعاء:
باير ليفركوزن - أوغسبورغ (21,00)
بايرن ميونيخ - هيرتا برلين (21,00)
لايبزيغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (21,00)
شالكه - كولن (21,00)
فيردر بريمن - ماينتس (21,00)

فرنسا (المرحلة 6)

باريس سان جيرمان – ديجون 3-0
آدم لانغ (15 خطأ في مرمى فريقه) والأوروغوياني إيدينسون كافاني (26 من ركلة جزاء) والبرازيلي لوكاس مورا (67).

ليل - تولوز 2-1

- الأربعاء:
أنجيه - كاين (20,00)
باستيا - نانسي (20,00)
غانغان - لوريان (20,00)
ليون - مونبلييه (20,00)
متز - بوردو (20,00)
نانت - سانت إتيان (20,00)
نيس - موناكو (20,00)
رين - مرسيليا (22,00)

كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الثالث)

نوتنغهام فوريست – أرسنال 0-4
السويسري غرانيت تشاكا (23) والإسباني لوكاس بيريز (60 من ركلة جزاء و71) وأليكس – أوكسلايد تشامبرلاين (90).
دربي كاونتي – ليفربول 0-3
الإستوني راغنار كلافان (24) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (50) والبلجيكي ديفوك أوريجي (54).

برايتون أند هوف البيون - ريدينغ 2-1
إفرتون - نوريتش سيتي 0-2
ليدز يونايتد - بلاكبيرن روفرز 1-0
نيوكاسل – ولفرهامبتون 2-0

- الأربعاء:
كوينز بارك رينجرز - سندرلاند (21,45)
وست هام - اكرينغتون (21,45)
ساوثمبتون - كريستال بالاس (21,45)
سوانسي - مانشستر سيتي (21,45)
فولام - بريستول سيتي (21,45)
نورثامبتون - مانشستر يونايتد (21,45)
توتنهام - جيلينهام (22,00)
ستوك سيتي - هال سيتي (22,00).

سوق الانتقالات

روني الضحية الجديدة لمورينيو؟

في الوقت الذي يعيش فيه مانشستر يونايتد مرحلة صعبة، تخللتها ثلاث هزائم متتالية في الدوري الإنكليزي ودوري أبطال أوروبا، بدأت الصحف الإنكليزية تتحدث عن تغييرات سيقدم عليها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لمواصلة ترميم صفوف الفريق بعد الصفقات المدوية التي أبرمها هذا الصيف.

وذهبت صحيفة "ذا دايلي ميرور" إلى أن "السبيشال وان" يخطط لإطاحة قائد الفريق واين روني، رغم أن الأخير أكد أنه يريد الاستمرار مع "الشياطين الحمر" والاعتزال في صفوفه.

وذكرت الصحيفة أن مورينيو يحضّر ليستبدل روني، الذي شهد مستواه تراجعاً، بالإسباني إيسكو الذي ينتهي عقده مع ريال مدريد في 2018 ويُقدَّر ثمنه بـ 30 مليون يورو لن يجد البرتغالي مانعاً في صرفها للحصول على خدماته.

يأتي ذلك في وقت أوردت فيه مجلة "ريد إيشو"، العائدة لجماهير يونايتد، إحصائية لافتة تظهر أن 99،08% من أنصار الفريق يريدون استبعاد روني.

ولا يتوقف مخطط مورينيو على إبعاد الـ"غولدن بوي" بعدما فعل ذلك مع النجم الألماني باستيان شفاينشتايغر، إذ بحسب صحيفة "ذا صن" فإن اسم المدافع فيل جونز يرد على "اللائحة السوداء" للمدرب البرتغالي. وتقول الصحيفة إن "السبيشال وان" يريد أن يدفع جونز للخروج من النادي بسبب إصابته، حيث إنه لم يلعب منذ الثاني من كانون الثاني الماضي وللاستفادة من قيمته لضم لاعب بديل له.

يريد مورينيو إبعاد روني لضم إيسكو (أولي سكارف ـ أف ب)

من جهة أخرى، كشفت صحيفة "سبورتسكي نوفوستي" الكرواتية أن برشلونة الإسباني لديه "خطط جادة" للتعاقد مع المدافع المخضرم داريو سرنا، الذي يلعب حالياً في صفوف شاختار دونيتسك الأوكراني.

وأكدت الصحيفة أن النادي الكاتالوني يفكر جدياً في التعاقد مع الظهير الأيمن والدولي السابق لخبرته الطويلة ومستواه الفني المرتفع، ولأن شاختار لن يطلب تعويضاً مقابل رحيل اللاعب بعد 13 موسماً قضاها في صفوفه.

وستمنح هذه الصفقة حلاً مؤقتاً لبرشلونة، بينما لا يزال يبحث عن لاعب يشغل هذا المركز الذي فرغ برحيل البرازيلي داني ألفيش إلى يوفنتوس الإيطالي، حيث إن النادي سيعرض عقداً يمتد لموسم واحد على سرنا (34 عاماً) الذي يطالب بدوره باللعب في صفوف "البلاوغرانا" لموسمين.

وكان القائد السابق للمنتخب الكرواتي قد أعلن اعتزاله اللعب الدولي بعد خوضه 132 مباراة وتسجيله 22 هدفاً.

الكرة الذهبية

حلّة جديدة للكرة الذهبية في نسخة 2016

قبل نهاية العام الحالي، سيتم الكشف عن هوية اللاعب الذي سينال الكرة الذهبية بعدما عادت الجائزة الى مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية، إثر إنهاء الشراكة التي جمعتها بالاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" منذ عام 2010.

وكانت جائزة أفضل لاعب في العالم تمنح خلال حقبة الشراكة بين "فرانس فوتبول" و"الفيفا" في كانون الثاني في حفل يقام في زيوريخ السويسرية، حيث مقر السلطة الكروية العليا.

وأوردت "فرانس فوتبول" عن التغييرات الأخرى المتعلقة بنظام منح الجائزة، مشيرةً الى أن "التصويت سيحدد الأفضل من بين لائحة تضم 30 لاعباً وليس 23 كما جرت العادة في النسخ الأخيرة. كما ألغيت المرحلة الوسطية التي تعلن فيها اللائحة النهائية المكونة من ثلاثة لاعبين".

كذلك، أشارت المجلة الأسبوعية الى أن الكشف عن الترتيب الكامل للاعبين سيحصل قبل نهاية العام، مؤكدة أن "الروزنامة والنظام سيحددان في عدد مقبل".

وكانت المجلة قد أكدت سابقاً أن التصويت على الجائزة سيعود حصراً الى الصحافيين، خلافاً لما كان عليه الوضع أيام الشراكة مع فيفا حيث كان التصويت موزعاً على مدربي وقادة المنتخبات الوطنية والصحافيين.

ورأت المجلة أن هذه المسألة تضيف المزيد من الحيادية في التصويت لأن "الصحافيين لا يملكون زملاء في المنتخب الوطني للدفاع عنهم وليسوا مضطرين إلى المحافظة على الأجواء في غرف الملابس"، في إشارة منها الى اضطرار قادة المنتخبات والمدربين إلى منح أصواتهم الى مواطنيهم من أجل تجنب أي إحراج.

من جهته، صرّح النجم الفرنسي السابق جان بيار بابان، الفائز بالكرة الذهبية عام 1991، للمجلة بأن الصحافيين، خلافاً للمدربين وقادة المنتخبات، لا يأخذون بالحسبان الألقاب التي حققها اللاعبون خلال الموسم. ورأى بابان أن الاعتماد على الألقاب لتحديد هوية الفائز تسبب باحتكار الجائزة من قبل نجم برشلونة الإسباني الأرجنتيني ليونيل ميسي وغريمه في ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو اللذين توّجا بها منذ 2010.

الكرة اللبنانية

استحقاقان وطنيان في بيروت والمنامة

أنهى منتخب لبنان الأولمبي استعداداته للقاء نظيره الأردني اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب المدينة الرياضية. وأقيم على مدى يومين تدريبات بقيادة المدرب ميليك كورسيس تحت إشراف المدير الفني للمنتخب الأول المونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش. ورأى كورسيس أن هذا الاستحقاق هو الامتحان الأول للأولمبي الذي سيظهر لأول مرة منذ التصفيات الأولمبية الماضية، وقد ركز خلال التمارين على الجانب التكتيكي.

المران بدأ بكلمة لكورسيس إلى جميع اللاعبين، ركزت على ضرورة العمل كخلية واحدة، مؤكداً أن الجميع في المنتخب هم أخوة تحت لواء المنتخب الوطني.

ولفتت أمس زيارة قائد المنتخب الأول السابق رضا عنتر التمرين، حيث شجّع اللاعبين وتابع تدريباتهم تحضيراً للقاء اليوم.

في البحرين أنهى فريق العهد تحضيراته للقائه المصيري اليوم عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت مع المضيف المحرّق في إياب ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، حيث يتقدم العهد 1 - 0 ذهاباً. وأقيم مساءً التمرين الأخير بعد عقد المؤتمر الصحافي بحضور المدير الفني للعهد، الألماني روبرت جاسبرت، وقائد الفريق عباس عطوي «أونيكا» من جهة، والمدرب المساعد في المحرّق الكرواتي دامير ماركانوفيتش وقائد الفريق إبراهيم المشخص.

وغاب المدير الفني للمحرّق الكرواتي رادان غاكانين عن المؤتمر الصحافي، وسيغيب عن اللقاء أيضاً حيث سيتابعه من المدرجات بعد طرده ذهاباً في بيروت لاعتراضه على قرارات الحكام.

كذلك سيغيب اللاعب عبد الوهاب الصافي لطرده في اللقاء عينه أيضاً. ويبدو أن تشكيلة المحرّق ستكون مشابهة لتلك التي خاضت لقاء الذهاب بوجود أجنبي واحد هو السوري محمود المواس.

العهد من جهته، يأمل أن يكون مكتمل الصفوف بعد تعرض حارسه حسن بيطار للرشح وارتفاع درجة حرارته أول من أمس، وكذلك المدافع خليل خميس، قبل أن يتحسّن وضعهما أمس، فيما شفي النيجيري موسى كبيرو وهيثم فاعور من إصابتيهما، وهما تدربا بنحو عادي أمس وأظهرا جاهزية للمباراة.

محلياً، أرسلت إدارة نادي الأنصار كتاباً إلى الاتحاد اللبناني تطلب فيه حكاماً أجانب للقاء الفريق مع النجمة ضمن المرحلة الثالثة من الدوري، علماً بأن الفريق سيواجه مضيفه التضامن صور في افتتاح الأسبوع الثاني بعد غدٍ الجمعة.

زار أمس رضا عنتر تدريب المنتخب الاولمبي بحضور رادولوفيتش (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

توريه يسدل الستار على مسيرته الدولية

قرر لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي، العاجي ياياً توريه، اعتزال كرة القدم دولياً. وقال توريه (33 عاماً)، إن قرار اعتزاله بعد خوض 113 مباراة دولية كان بالغ الصعوبة. وغرَّد توريه في حسابه الشخصي على موقع «تويتر»: «كتابة هذه التغريدة ربما كانت أصعب مباراة في حياتي»، وأضاف: «بعد 14 سنة على أعلى المستويات مع ساحل العاج، أنا متأكد من أنه الوقت المناسب للاعتزال».

بارتون يراهن على المباريات

ذكرت الصحف البريطانية أن لاعب رينجرز الاسكوتلندي، الإنكليزي جوي بارتون سيخضع للتحقيق من قبل الاتحاد الاسكوتلندي بسبب مخالفة قواعد المراهنات. وأوردت الصحف عن مزاعم بقيام بارتون بالرهان على خسارة سلتيك بنتيجة ثقيلة أمام برشلونة في دوري أبطال أوروبا، وبالفعل فاز الفريق الكاتالوني 7-0. والمراهنة على مباريات كرة القدم من قبل اللاعبين ممنوعة في اسكوتلندا، لذا يواجه بارتون (34 عاماً) احتمال إيقافه. وتأتي الأنباء بعد إيقاف بارتون ثلاثة أسابيع من قبل ناديه، إثر مشادة مع زميل له في تمارين النادي بعد الخسارة الثقيلة أمام سلتيك 1-5.

100 مليون دولار لتمديد عقد انتيتوكونمبو مع ميلووكي

وافق لاعب ميلووكي باكس في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، اليوناني يانيس انتيتوكونمبو، على تمديد عقده أربع سنوات إضافية مقابل 100 مليون دولار بحسب الصحف المحلية.

وضم ميلووكي النيجيري الأصل كالخيار الرقم 15 في درافت عام 2013. وتألق انتيتوكونمبو (21 عاماً) بتسجيله ما معدله 16,9 نقطة مع 7,7 متابعات و4,3 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة من أصل 80 خاضها الموسم الماضي.

5 كوبيين وراء القضبان بتهمة الاغتصاب

حكمت محكمة فنلندية بالسجن على خمسة لاعبين من منتخب كوبا للكرة الطائرة بتهمة اغتصاب فتاة ادعت عليهم في تموز الماضي. وحُكم على أربعة متهمين بالسجن خمسة أعوام، هم قائد المنتخب رولاندو سيبيدا ابريو وابراهان ألفونسو غافيلان وريكاردو كالفو مانسانو وعثماني اوريارتي ميستري، فيما نال لويس سوسا عقوبة لمدة 3 سنوات ونصف سنة. وبُرئ لاعب سادس هو داريل البو ميراندا لعدم اشتراكه في عملية الاغتصاب.

وذكرت محكمة مقاطعة بيركانما أن اغتصاب امرأة فرنسية وقع ليل الثاني من تموز الماضي في فندق كان يقيم فيه المنتخب الكوبي خلال الدوري العالمي للكرة الطائرة في مدينة تامبيري الجنوبية.

وسردت لائحة الاتهام الأحداث: «أجبر اللاعبون الضحية على ممارسة الجنس أكثر من مرة تحت وطأة العنف، مستفيدين من خوفها وعجزها».

فنون بصرية

حسن خان
محاولات للقبض على... الذات

معرضه الفردي الأول في بيروت يعد موعداً استثنائياً مع الفنان والموسيقي المصري الذي زارنا قبل أشهر في حفلته «طرباً». «الناس داء دفين» الذي يستمر حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) في «مركز بيروت للفن» هو خريطة مقربة لعلاقة مع البورتريهات، رافقت تجربته الفنية المتشعبة بين الفيديو والفوتوغرافيا والتجهيز والكتابة

روان عز الدين

علينا أن نستعد لملاقاة لحظات التعري التي تمنحها أعمال «الناس داء دفين»، عنوان معرض حسن خان الفردي الأول في بيروت. داخل فضاء «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي ـ بيروت) توزّعت أعمال للفنان المصري تراوح بين فترات مختلفة، جمعتها ثيمة واحدة هي الصورة الشخصية. يشكل المعرض البيروتي خريطة لعلاقة حسن خان بهذا الموضوع تحديداً، ربما بسبب صعوبة الإحاطة بتشعب مسيرة الفنان الاستثنائي التي جمعت الموسيقى والتجهيز والفيديو والفوتوغرافيا والأداء، إلى جانب الكتابة في «تسعة دروس مستقاة من شريف العظمة» (2009) و«الاتفاق» (2011)، وآخرها «12 أدلة» التي ستصدر في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في نيويورك. يحمل اسم المعرض عنوان قصيدة للإمام الشافعي (767 ـ 820 م): «الناس داء دفين»، يظهّر فيها الشافعي العلاقة اللامستكينة والحائرة أبداً مع الآخر، والتي لا تستثير سوى رغبة جارفة في الاختفاء. مأخوذاً بأنماط العلاقات البشرية وسياقاتها المادية والمعنوية، يحاول خان تشريح هذا «الداء»، مقدماً لنا تمثيلات متعددة للذات. لا يسعى خان، إلى منحنا إجابات في أعماله الـ 13 في المعرض. التجريب الذي يعد ركيزة أساسية في مشروعه، يستحيل هامشاً واسعاً متروكاً للاستكشاف والترقب لدى المتفرج. هكذا تبدو الصورة الشخصية قالباً مقتضباً للمعرض، إذ إنها ليست سوى مساحة أخرى لتفكيك علاقة الإنسان بذاته وبالآخر أمام هالات التاريخ والمجتمع والجغرافيا والسياسة. الصورة الشخصية عنده، رغم الألفة التي قد يبعثها المصطلح، هي مجرد أماكن ومساحات منهكة تسائل وجود الإنسان وموقعه وجدواه. وذلك الافتتان الملتبس بوجه من تحب، سيستحيل سؤالاً متعذراً عن كيفية تجميده داخل إطار صور. لا يتوقف خان عن إيقاظ تساؤلات من تلك التي كانت تبدو مألوفة وبديهية طوال ذلك الوقت. هي الألفة ذاتها التي ستمنحها هجانة مضاعفة، كما وقوفنا أمام المرآة و«تخيل نفسك أنك شخص تقابله للمرة الأولى»، كما تقول لنا إحدى نصائحه الساخرة في «غير آمن» (2002). تخاطب النصائح العشر المتجاورة على الجدار الإنسان الحديث، في محاولة شكلية وبسيطة للتسلل إلى سؤال «من أنا»، واستثارة العلاقة القلقة والمهشمة مع الذات في نمط الحياة الحديثة. عبر الصور والفيديوهات والنصوص، يقدّم خان بورتريهات ذاتية وأخرى للأقارب والأصدقاء، وصوراً لشخصيات عامة ومجهولة. على الجدار الذي يفصل صالتي المعرض علق خان بورتريهاً لوالدته أمام خلفية بيضاء، يحمل عنوان «أمي» (2013). انتظر خان سنوات عدة قبل أن يتمكن من التقاط وجه أمه أخيراً بهاتفه الذكي في لحظة خاطفة. هذا التردد في حصر هذه العلاقة المركبة بين الفنان وأمه داخل إطار واحد، يسائل ممارسة التصوير الآلية، وخصوصاً للوجوه المقرّبة، التي حوّلها التطور التكنولوجي إلى ممارسة خفيفة ومستهلكة. يتخلى صاحب «17 وفي الجامعة الأميركية» (2001) عن السرد والاستفاضة في تقديم العمل الفني، لمصلحة التجريد والتكثيف الذي يجعل من «صوره الشخصية» مجرّد لحظات أو حالات نفسية ووجودية خاطفة كما في مجموعة StuffedPigFollies التي تعود إلى عام 2007. تتألف المجموعة من ست بطاقات بخلفيات صفراء مطبوعة بالحبر. على كل بطاقة رسم خنزير بتقشف بوضعيات مرتبكة مختلفة، بينما يتطاير منه رذاذ أزرق ناتج من عرق أو دموع. لا نعرف شيئاً في هذه المجموعة المجرّدة سوى أن هذه الخنازير تتكلم الإنكليزية بطلاقة، وأن أقوالها وتعليقاتها المكتوبة أسفل كل بطاقة تعبّر عن تساؤلات تبدو مقتطعة عن سياقها الواضح: «أي ساحرة؟» «أصاب بالتردد حين أرى وجهي الحي»، و«أستطيع أن أرى فقط شيئاً واحداً». يجمّد خان هذه الكائنات ويغرّبها في ذروة هوسها، ضمن خلفية مجرّدة تحول دون تصنيفها، بل تعزز تأكدنا بأنها مجرّد أطعمة لاصطياد شخصياتنا ووجوهنا. المواجهة الوحيدة بين الفنان وذاته في المعرض، نراها في تجهيز فيديو «زمان/ مكان آخر» (2001) الذي يجمع مقطعين مصورين. في هذا البورتريه الذاتي المتحرّك، يثير خان قابلية التغير الذاتي مع مرور الوقت، ومع تطور الإدراك، وتبدل العوامل الخارجية. في أعلى الشاشة، نرى الشاب اليافع بنظاراته السميكة وجديته المفرطة، وهو يتحدث عن خططه ومشاريعه لتعزيز الاقتصاد المصري، بينما يشدد على استحالة الهجرة من مصر. المقطع هو مقتطف من مقابلة أجراها تلفزيون سويدي مع خان وهو في الخامسة عشرة من عمره. أسفل الشاشة يطالعنا فيديو آخر لشاب بشعر طويل وهو يضرب أوتار الغيتار الكهربائي التي تصدر صوتاً صاخباً. لن يخطر ببال أحد أن الوجهين هما للشخص نفسه الذي هو الفنان حسن خان. بين أحلام الصبي الكبيرة والأمل الفائض في الأعلى، والصخب الذي يسكن الشاب في الفيديو الثاني، تتوالى عبارات مختلفة على الشاشة «هذه شيفرة، هذه رسالة، هذا رمز، هذه ذاكرة مجنونة مختصرة، هذا إطار، هذه لغة، هذه سياسة، هذه علاقة، هذه حسابات باردة، هذه استراتيجية... هذه إشارة». فيما يظهر الفيديو بشكل ساخر وفكاهي هلامية الشخصية وتبدلاتها القصوى واللامنطقية بين سنتين فقط، يطاول هذا العمل الجانب السياسي والإعلامي العام والدولي المتمثل بالمقابلة مع تلفزيون سويدي ضمن وثائقي بعنوان «شباب حول العالم». كأن خان يصنع من الفيديو في الأسفل الجزء المخفي لجبل الجليد الظاهر «المثالي» الذي يسعى الإعلام إلى إظهاره حول الشباب. تبدو الصورة الشخصية عند خان كحفرة لا قعر لها كما في فيديو «غ. ر. ا. هـ. ا. م» (2008). يذكّر الفيديو باختبارات آندي وارهول المصورة التي أجراها على وجوه الفنانين والأصدقاء بين عامي 1963 و1966 بكاميرا «بولكس» 16 مم. وفيما سعى وارهول إلى التقاط بورتريهات متحرّكة وبطيئة لتعابير ووجوه الممثلين والفنانين والأصدقاء بعيداً عن التأثيرات الهوليوودية، يحاول فيديو خان القبض على الحضور الداخلي لصديقه غراهام. طلب خان من الأخير الوقوف أمام الكاميرا لمدة 10 دقائق، واصل فيها خان طرح أسئلة شخصية عليه وطلب منه عدم الإجابة عنها، بل أن يكتفي بالنظر إلى عيني المستجوب. عبر تمديد الفيديو وتبطيئه إلى 14 دقيقة، صار التنبه إلى حركة غراهام أكثر صعوبة، باستثناء اللحظات التي يشعل فيها سيكارته. وفي تلك الدقائق التي كانت تستثار فيها ذكريات غراهام وأفكاره وتملأه، كان خان يتقصد التقاط ذات صديقه وحضورها. ضمن سياق هذا النوع من مساءلة ماهية الذات، يبدل خان الممارسة الداخلية في شريط «غ. ر. ا. هـ. ا. م» إلى نوع من تفريغ الذات في فيديو «جي بي أر أل» (2010) الذي يصور فيه صديقته غابرييلا دادلو داخل منزلها. في محاولة لإعطاء تصور ذهني عن الذات، اختارت غابرييلا القيام بحركات في المنزل، وتحديداً في المطبخ، حيث نقلت خريطتها عن الذات إلى حركتها الجسدية الظاهرة التي نشاهدها في الشريط. إلى جانب هذه الأعمال يتضمن «الناس داء دفين» فيديوهات ونصوص، أبرزها قصة «محمود الأنصاري» التي التقط فيها خان علاقة البشر مع المدينة، بين الماضي والحاضر مستخدماً أدواته ووسائطه بمهارة.

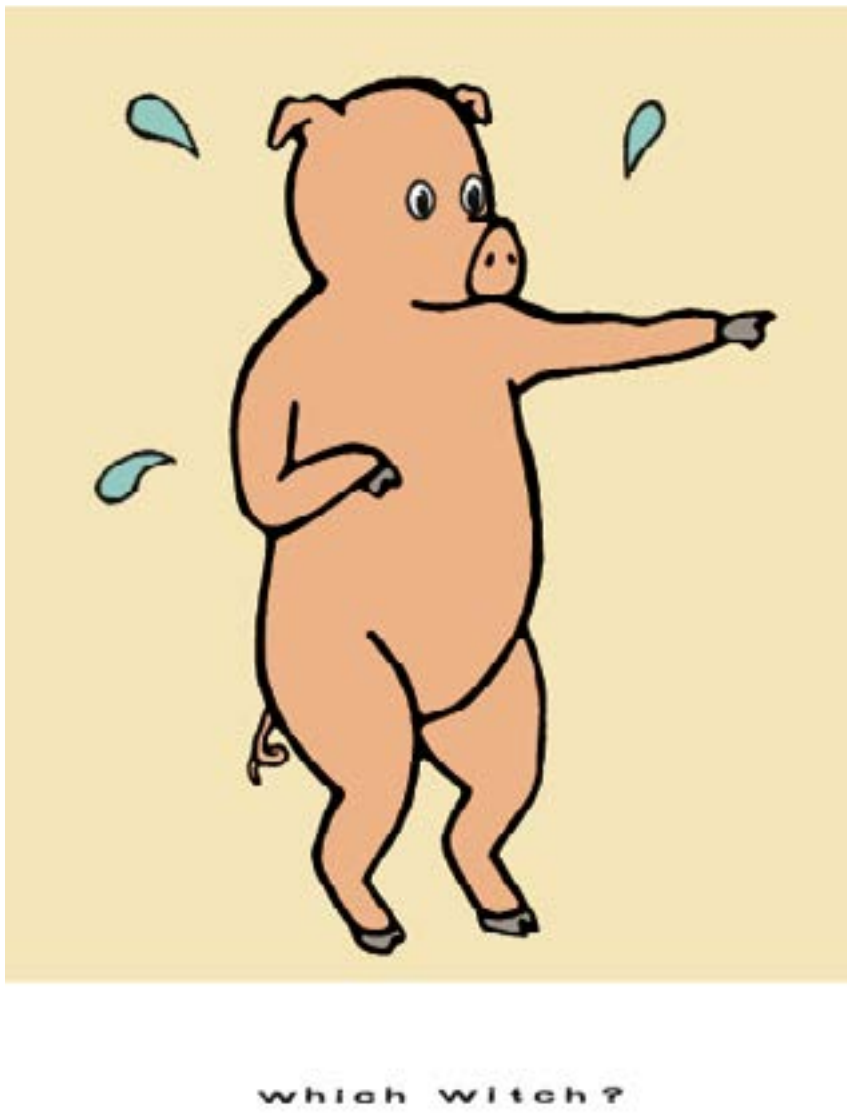

من مجموعة Stuffedpigfollies (حبر مطبوع ـ 2007)

الصورة الشخصية عنده مجرد مساحات منهكة تسائل وجود الإنسان وموقعه وجدواه

Rant (فيديو ـ 6:45 د ـ 2008)

«الناس داء دفين»: حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي ـ بيروت). للإستعلام: 01/397018

بعد الحدث

ختام «بيروت آرت فير»: لولا الشباب!

نيكول يونس

هو موسم الحصاد الفني وبداية تجهيز القطاف للتخمير، فالسنة الفنية التشكيلية غالباً ما تُقطف حصيلتها مع العِنَب حيث «أواخر الصيف... آن الكرم يعتصر». ثلاثة أيام من أواخر شهر أيلول (سبتمبر) هذا العام، خُصصت لمهرجان «بيروت آرت فير» أو «معرض بيروت للفن» الذي اختتم أخيراً في «بيال» (الأخبار 2016/9/15). ظلّت الحشود تتدفق حتى يوم الختام (18 أيلول) متناسية اقتراب موعد الإقفال وإعلان انتهاء المعرض. في المحصلة، استقطب الحدث عدداً كبيراً من مراكز الفنون والصالات العربية والدولية، إلى جانب الصالات اللبنانية العريقة، أي بمشاركة 45 صالة و20 بلداً، وأكثر من 300 فنان من 30 جنسية و 1500 عمل فني. فهُنا محجّة لاعبي بورصة الفن، كما الفنانين الملتزمين بعقود مع الغاليريهات، وبشكل أساسي هنا قِبلةُ مقتني اللوحات. المهرجان التشكيلي- البصري في نسخته السابعة، هو سوقهم الأمثل قبل أن تدق ساعة المزادات القريبة في «كريستيز» و«سوثبيز».

بين قسم «ريفيلينغ» للكشف عن المواهب الصاعدة وقسم التصوير الفوتوغرافي، زنّرت صالات العرض المكان، لتصنع حلقةً تمتدّ من المدخل وإليه، حاضنة في القلب قسم «لبنان مودرن» الخاص بالفنانات الرائدات الحداثويات اللواتي كرّمهن المعرض. يجول الزائر عبر تاريخ من الفن التشكيلي خطّته بالريشة فنانات وباحثات مبدعات، رائدات، مثل سيتا مانوكيان، وإتيل عدنان، وسلوى روضة شقير، وإيفيت أشقر، ونادية صيقلي وهيلين الخال... ثم يرتاح في قسم فريد لـ «متحف الفن الحديث والمعاصر» خصِّص للكتب الفنية مع مساحة للأطفال يلونون ويرسمون قرب منحوتات يوسف بصبوص، وروضة معزّز، يرشدهم الثنائي الحيوي غابرييل شاوب وسيزار نمّور. يستأنف الزائر السير بين أجنحة الصالات المتنوعة من المغرب إلى الصين مروراً بتركيا ومصر وبيلاروسيا وفرنسا، متجهاً إلى قسم المواهب الصاعدة لقراءة أولية لمستقبل الساحة الفنية المعاصرة. أربعة تقسيمات بارزة واضحة ومريحة للعارضين والمتذوقين في آن.

«هذه السنة، كل شيء كان مختلفاً. التنظيم، التقسيمات الجديدة، والحضور من مقتنين وجامعي لوحات مروراً بالتنوع الفني وصولاً إلى الزوار كَمّا و نوعاً» يعلّق موسى هاشم مدير صالة «مارك هاشم» في بيروت، التي قدمت للناس هذا العام مجموعة غنية من روائع هيلين الخال، مروراً بشوقي شمعون، وألفرد بصبوص ورؤوف الرفاعي، وبسام كيريلوس، وصولاً إلى الفنانَين الشابَّين المتألقَين صموئيل شربل عون وعبد القادري. القادري المعروف بمقاربته للمواضيع الراهنة، يتحدث لـ «الأخبار» عن مشاركته في المعرض التي اعتبرها الأقرب الى قلبه ووجدانه، فعمله التجهيزي (بيع خلال المعرض) يعالج قضية حساسة هي بيع الأرض، والإرث، والبيوت القديمة: «استخدمتُ صوراً شخصيةً لأبي وعمي.

هي ليست فقط قصة بيتنا، بيت العائلة، بل قصة أغلب بيوت الناس، خصوصاً في بيروت. أسميتها «قصة شجرة الكاوتشوك» لأن الشجرة وحدها بقيت في مكانها. الشجر وفي يبقى ليخبر عن تاريخ الأماكن المنسية، والإرث الضائع، والكنوز التراثية التي تحميها شجرات الكاوتشوك الكبيرة وتظللها من عيون الهدم القاتل أو المشترين الجدد، لتبقى لنا ذاكرة».

هي أيضاً «ذاكرة» أخرى صاغتها سيمون فتال بأصابعها التي دعكت الطين، ليصبح قطعاً فنية تستقبل الزوار عند المدخل، حيث جناح صالة «تانيت»، فيخرّون طوعاً لتأدية تحية يابانية الشكل، مقتربين بجذب شبه مغناطيسي من البطلة التاريخية، «ذات الهمة»، المخبوزة من طين الذاكرة الفلسطينية، والملونة بالعاج والأخضر البحري، فيتعرفون مجدداً . عبرها - إلى ذاكرتهم الأصدق، أو عبر أعمال متعددة الوسائط صاغها حليم جرداق بين حفر وتلوين وتلصيق في جناح صالة «جانين ربيز»، أو عبر أعمال حسين ماضي المشرعة للاستقبال الودود في جناح «عايدة شرفان».

> قدّمت غادة الزغبي «الوجبة الأخيرة» عن زنزانة في سجن رومية

بين ذاكرة ونسيان، بحث عن الذات أو «ذات الهمة»، بين الهوية والوطن، تتنوع القضايا التي عالجها الفنانون، مما خلق مزيجاً مسكراً لعقل المتلقّي، وجاء تنوّع التقنيات المستخدمة ليزيد العين والقلب طرباً، من مقاربة أسامة بعلبكي الانطباعية المدهشة لمشهد غروب شمس ضخم (غير معنون يفوق الثلاثة أمتار عرضاً) في جناح «أجيال»، مروراً بلوحات آني كوركودجيان وسمعان خوام في جناح «البارح» وصولاً إلى لوحة غادة الزغبي «الوجبة الأخيرة» الواقعية تقنياً ومضموناً. العمل الأخير كناية عن مشهد من زنزانة داخل سجن رومية حيث يغيب المسجون لكن نرى أغراضه. هنا تستكمل الزغبي موضوع معرضها الأخير في «آرت سبايس حمرا» الذي حمل عنوان «أنظمة الشخصي» عبر الخزانة المفتوحة. تقول لـ «الأخبار»: «أستكمل اليوم بحثي التشكيلي- البصري والمفهومي عبر العناصر نفسها أي الخزانة وغيرها مما هو داخل السجن لأعالج موضوع «الشخصي والحميم» خاصة في السجن حيث لا يملك المسجون شيئاً من نفسه وخصوصيته. أعالج موضوع الذاكرة والذكرى لدى المحكوم، وموضوع السلطة بما أن العقاب مرتبط بشكل مباشر بالسلطة. ثم أسأل ما هي المساحة الشخصية والحميمة التي تبقى للمحكوم السجين حتى يبقى له بعض من ذاته».

أنجزت الزغبي لوحتها أُنجزت خلال الأسابيع الأخيرة قبل المعرض، وكذلك فاطمة مرتضى التي تحيك أنسجة لوحاتها من خيط وصوف ولون على قماش أو ورق. لكن فاطمة لم تكتفِ بالمساحة المسطحة، بل انتشلت شخصياتها، الممزوجة بين الأسطورة والواقع، وصنعت دميتها من النسيج نفسه وأحضرتها إلى المعرض. ذخيرة جوهرية إلى جانب دراستها الفنية تتخذها فاطمة للبنيان المفهومي للوحة وهي دراستها في حقل الفلسفة؛ فثيمة مثل «العنزة الملعونة» المشاغبة والمثيرة للمشاكل والقيادية هي «تتمة لمشروعي الذي بدأ بالجنسانية وجسد المرأة الملعون في العالم، فأردت أن أتوسع في هذا الإطار وأبحث أكثر في الأسطورة وفي الميثولوجيا القديمة والأديان. وجدت أنها مرتبطة ارتباطاً متيناً بالمرأة والإغواء والشيطنة» وفق ما تقول لنا.

عن كيفية تنسيق قسم «ريفيلينغ» الكاشف للمواهب، تقول منسقة المعارض ليندا ابو خاطر التي قدمت أعمال فاطمة مرتضى عبر صالة «فِنان»: «لقد استقبلت لجنة الاختيار في «بيروت آرت فير» طلبات المشاركة من الصالات، وكان على كل منها تقديم فنان واحد تعتبره النجم الواعد. قدمت كل صالة أفضل من لديها، وكان لي شرف كبير أن أنسق وأقدم أعمال فاطمة التي اخترت، فهي تستحق ذلك وهي فنانة شابة واعدة تعمل بتقنيات جديدة ومتينة».

انكباب الجيل الجديد المجتهد من الفنانين مثل فاطمة مرتضى، وآني كوركودجيان، وغادة الزغبي، وعبد القادري على العمل الجاد الدؤوب هو في الواقع ما فتح أفقاً لدى اللجنة المؤسسة للمعرض، لا العكس. في حديث مع «الأخبار»، يؤكد باسكال اوديل (المدير الفني لـ بيروت آرت فير» ومنسق معرض «بيروت مودرن»): «لقد كانت خطوة انشاء قسم المواهب الواعدة فعلاً من أنجح الخطوات هذا العام. كان هناك تبادل مدهش بين الفنانين وأعمالهم المعاصرة من جهة، وبين الجمهور المتذوق والمقتنين من جهة ثانية.

خُلق نقاشٌ هام وحركة مثمرة أحيت المعرض وهذا بالضبط ما أردناه».

النقاط الحمر التي نراها قرب اللوحات كعلامة على شرائها، كانت كثيرة. وإعلان الاتفاقات ورسم مواعيد لافتتاح معارض جديدة مع الفنانين المشاركين، كانا إحدى الثمار الطيبة. قطاف أولي مع كرمة الفن التشكيلي اللبناني ننتظر تذوق عصارته عاجلاً... ومعتقه لاحقاً.

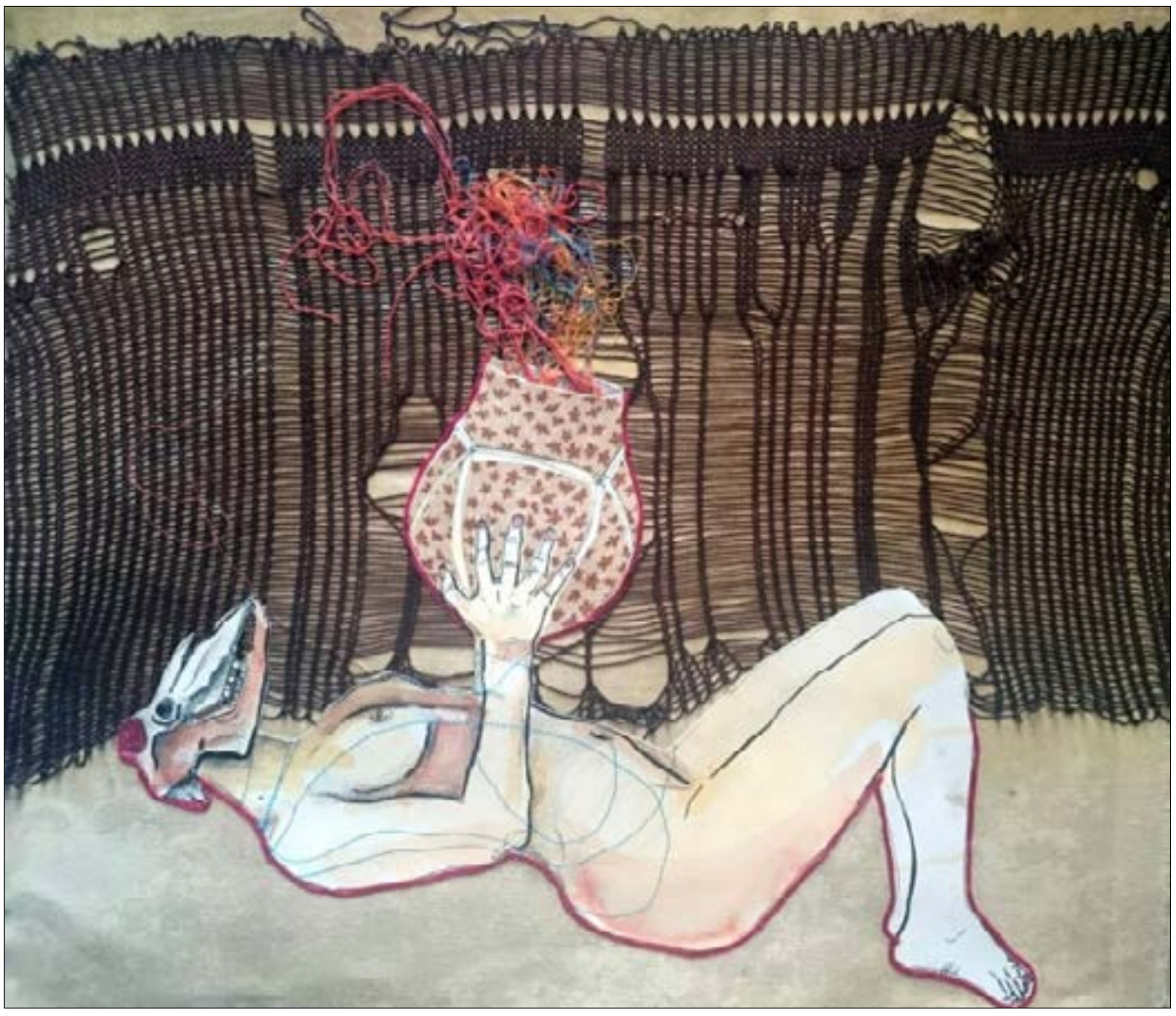

Consecration
لفاطمة مرتضى
(مواد مختلفة على كانفاس ـ 51×41 سنتم ـ 2016)

عبد القادري «قصة شجرة الكاوتشوك» (تجهيز ـ مواد مختلفة)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 21 أيلول 2016 العدد 2989

الألبوم يُطلق الليلة يا «مين» يرشّني «بالكلَش»

محمد همدر

تزامناً مع احتفالها بعيدها العاشر، تُطلق فرقة «مين» اللبنانية الليلة ألبومها الجديد بعنوان «رشّيني بالكلش» (إنتاج شركة «بندورة»). سيجتمع محبّو الفرقة التي أسّسها الأخوان فؤاد وطوني يمين في حانة The Next Whiskey Bar (مار مخايل ـ بيروت) للاستمتاع بأغاني العمل الجديد الذي يضم 13 أغنية غالبيتها من تأليف الثنائي وكلّها باللهجة اللبنانية المحكية. من بين هذه الأغاني، نذكر «عالمخدة»، و«غنية السكس»، و«سمرا وانا الحاصودي» لعلي الديك بتوزيع جديد، و«أوعك»، و«دجاجة بالبراد»، و«كبروا وسبقتن يا وقت»، و«حدا قال لي قبل ما يفل»... وقبل أيّام، كشفت «مين» عن أغنية منفردة من الألبوم تحمل عنوان «إنت من وين»، وتوصّف الانقسام والتصنيف الطائفي والمذهبي في لبنان بطريقة ساخرة.

هذا ليس أوّل مشروع من نوعه لـ«مين»، ففي رصيدها عدد من الألبومات هي: «بندورة» (2006)، و«إلى جبران» الذي أنجزته بالتعاون مع جريدة «النهار» في 2008 كتحية لجبران تويني، وهو مؤلف من خمس أغنيات. في 2009، أصدرت الفرقة ألبومين: الأوّل هو «مين Live»، والثاني هو «من المنجم عالمرّيخ» المخصص لأغاني عيد الميلاد. وفي السنة التالية، أبصر ألبوم آخر النور، احتوى على خمس أغنيات خاصة بمسرحية «البالون الأحمر» لـ«مسرح الدمى اللبناني»، قبل أن يصدر في 2011 ألبوم «عروسة بكاسين». لطالما اشتهرت «مين» بأنغام البوب ـ روك والنصوص الساخرة التي تستمد مواضيعها من واقع المجتمع اللبناني، وهي مؤلفة من فؤاد يمين (غناء)، وطوني يمين (غيتار)، ورالف شويري (درامز)، وبرنار نجم (كيبورد)، ومكرم أبو الحسن (باص)، وجوزف همام (غيتار إلكتروني).

عامل الوقت كان سبباً في تأخير الألبوم الذي انطلق تسجيله منذ سنتين تقريباً، حسب ما يقول طوني يمين في اتصال مع «الأخبار». ويضيف أنّ «جميع أعضاء الفرقة مشغولون بأعمال منفصلة أخرى تتنوّع بين الموسيقى والإنتاج والتمثيل. فؤاد مثلاً، تمكّن من وضع صوته على الأغاني منذ ثلاثة أشهر فقط. وهذه هي حال أغلب الموسيقيين في لبنان».

لكن ماذا عن أغنية «رشيني بالكلش»؟ يشدّد طوني يمين على أنّ العنوان قد يبدو «عنيفاً، لكنها أغنية رومانسية»، موضحاً أنّه مما يأتي في كلماتها: «إن ما صابتني سهام الحب، رشيني بالكلش». وتكلّم عن عنوان آخر هو «كبروا وسبقتن يا وقت» الذي يتناول الوقت الذي يمر بسرعة. لكن «يبقى هناك دائماً فرصة لتحقيق الأهداف».

* **إطلاق ألبوم جديد لفرقة «مين»: اليوم الأربعاء ـ بدءاً من السابعة مساءً ـ** The Next Whiskey Bar **(مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام:** 76/858899

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مؤرِّخو العار

إذْ لا شيءَ آلَمهم،
ولا شيء سيؤلمُ نفاياتِ جثامينِهم في الغد:
المؤرِّخون، مؤرّخو العار،
لا يتذكّرون إلّا خطايا المهزومين،
ومآثرَ المجرمين، والبرابرةِ، ووَرَثةِ العروش الساقطة.
... وطبعاً: لا ينسون إلّا الألم.
أمّا الناس (الناسُ الذين تألّموا ويتألّمون)
فلا ينسونَ إلّا أنْ يعيشوا
ولا يتذكّرون إلّا ما يستحقُّ النسيان.

25/10/2015

تبّـاً

أعرفُ أكثر ممّا تعرفون أنني إنسانٌ فاشلٌ بامتياز:
حالمٌ فاشلٌ، إلهٌ فاشل، معماريُّ أوهامٍ فاشل، وداعيةُ يأسٍ منبوذٌ وفاشل.
كلُّ ما استطعتُ أن أفعله بحياتي، هو أنني لم أفهمها ولم أُحسِنِ العيشَ فيها.
وها أنا بعدَ سبعين سنة (سبعين سنةً من الإخفاق في الأحلامِ كما في اليأس)، أجلس الآنَ متّكئاً على هذا الحائط/ حائطِ نفسي؛
أحاولُ تعزيةَ نفسي بأنّ حياتي لم تكن عبثاً خالصاً،
مستمتعاً بإحصاءِ ثرواتِ أُلوهيّتي وترجمةِ أوهامي، كمنْ يَعُدّ غبارَ زوبعةٍ، ويُترجمُ أفكار نافذة،
ويحاولُ إقناعَ الظلمات بأنّ شموسَها الافتراضيةَ المُضْمَرَةَ كافيةٌ لإضاءةِ خمسين ألف حياةٍ قادمة.
ومع ذلك، مع كلّ ذلك، لا يُصدِّقُ الحضيضَ الذي هو فيه، ولا يتعبُ من حياكةِ الأحلام.

27/10/2015

الأوركسترا الوطنية تحية إلى توفيق الباشا

تحية إلى الموسيقار اللبناني الراحل توفيق الباشا (الصورة)، تحيي «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية» (بقيادة أندريه الحاج) أمسية في «قصر الأونيسكو» في 29 أيلول (سبتمبر) الحالي. تتخلل الحفلة مقطوعات موسيقية وأغانٍ، من بينها موشّحات «بنتَ كرم» و«الليل إلا» (غناء توفيق كلش) و«لي حبيب» (غناء علي وهبة)، ومبدلي وهابيات من توزيع الباشا الذي يعدّ من الرعيل اللبناني الأوّل الذي ألّف الموسيقى على قاعدة الكلاسيك الغربي. وسيشارك في الحفلة نجله عازف البيانو عبد الرحمن الباشا.

تحية إلى توفيق الباشا: 29 أيلول ـ 20:00 ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/746939